من تراث علماء
جنوبي الجزيرة العربية
رجال ألمع
٨٠

الظل الممدود

في

الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين

تاريخ العجيلي

من مصادر تاريخ عسير، وحول حياتها:
السياسية، والفكرية، والأدبية عبر
العقد الثاني من القرن الثالث عشر الهجري



تأليف

الشيخ محمد بن هادي بن بكري العجيلي
١٢٢٠هـ/ ١٨٠٥م

حققه، وقدم له، وترجم لمؤلفه، ووضع فهارسه

الدكتور عبد الله بن محمد بن حسين أبو داهش

أستاذ الأدب المساعد، ووكيل كلية اللغة العربية
والعلوم الاجتماعية بالجنوب، جامعة الإمام محمد
ابن سعود الإسلامية

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وآله وصحبه ، أجمعين ، وبعد : فإن الباحث في تراث هذه الأنحاء من جزيرة العرب ، يدرك أهمية ذلك التراث ، وقيمته العلمية ، وذلك على الرغم مما أصابه من آثار الضعف اللغوي ، والفكري أحيانا ، إذ خضع لظروف فكرية بيئية مختلفة ، مما ساعد على اتصافه بهذا الحال ، ومع ذلك استطاع بنوه والمؤلفون في ميدانه أن يعبروا عن واقعهم العلمي ، والاجتماعي بصورة صادقة مقبولة ، حيث أمكنهم التعريف بحالهم :الفكري،والأدبي،والسياسي ، بما دفع عنهم المزاعم القائلة بضعف ذلك الحال ، وضحالته . وإن الباحث عندئذ يلمس أسباب تلك الصحوة وأثرها في هذه الأجزاء المنسية من الجزيرة العربية . وذلك من خلال تتبعه لتلك الأسباب ومعرفته بها ، إذ يمكن حينئذ القول بأن الاتجاه السلفي الذي عرفته بلدان عسير عبر الثلث الأول من القرن الثالث عشر الهجري ، قد أسهم في توجيه : الفكر ، والأدب بتلك البلدان ، وساعد على انتعاش الثقافة ، والتعليم فيها ، ناهيك عن وضوح أثر ذلك الاتجاه في الحياة الدينية ، وما نالها من مظاهر اليقظة والصحوة الجادة ، فلقد استقام جانبها ، وانتصب في ميدانها : القضاء ، والحسبة ، والتأليف . وذلك حينما أخذ المصلحون من أبنائها ينضوون تحت راية الدولة السعودية الأولى ، ويقبلون تعاليم دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، مما مكّن لحياة فكرية سياسية جديدة . فلقد أخذ الفقهاء ، والأدباء ، والمؤرخون ، وطلبة العلم يسهمون بشيء من نتاجهم الفكري المحدود ، كما أخذ الأمراء ، والدعاة ، يسعون في نشر تعاليم هذا الاتجاه السلفي ، ويمكّنون له في جهاتهم ، وذلك ما وسم هذه الحياة بملامح الانتعاش واليقظة .

ومهما يكن الأمر ، فإن من مظاهر تلك النهضة الفكرية المناسبة في عسير اقبال نفر من علمائها على : التأليف ، والتدوين ، إذ يلحظ الباحث في هذا الميدان شيوع : الحوليات التاريخية ، والمؤلفات الدينية ، ولعل من أبرز تلك الاسهامات الفكرية في ذلك العهد كتاب : «الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود» ، لمحمد بن هادي ابن بكري العجيلي . وذلك لما يلحظ الباحث فيه من قِيْمة تاريخية مهمة ، فلقد اشتمل على معلومات قيّمة ، وأخبار نادرة ، فضلا عما حواه من نصوص أدبية ، ونكت اجتماعية مختلفة . وكان ممثلًا لمستوى الكتابة في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ، وتأتي قيمة

هذا الكتاب واضحة من خلال تركيز المؤلف على معالم : الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية ، والسياسية ، مما يعكس حياة الناس ويصورها ، وبخاصة في مجتمعي : الحجاز ، وجنوبي الجزيرة العربية اللذين تعرض لهما المؤلف بشيء من التفصيل والايضاح ، إذ ربما دعاه هذا التفصيل إلى الحديث عن مظاهر الترف الذي كان فيه أشراف الحجاز ، والحال الديني الذي كان يسود بلدان الجزيرة العربية في ذلك العهد . وربما أدرك الناظر في هذا الكتاب وضوح العقيدة الجادة لدى مؤلفه ، وما كان يصدر عنه من : آراء ، وأقوال ، وألفاظ ، وربما تحقق هذا الأثر في توجيهات : الدعاة ، والأمراء ومن سلك مسلكهم ، ونهج منهجهم ، مما ينم عن حياة سلفية جادة ، فلقد قال المؤلف ــ على سبيل المثال ــ : «وثبتت دعائم التوحيد في البلاد العسيرية» . وتأتي قيمة هذا المخطوط واضحة في ذكر تاريخ ظهور هذه الدعوة السلفية بتلك الأنحاء ، وما أحاط بها من ظروف مختلفة ، ناهيك عن اشتمال هذا الأثر التاريخي على ذكر نفر من أبناء هذه البلاد المجهولين ، وما حواه من أخبار البلاد والعباد بعامة ، وبخاصة في بيئات هذه الجزيرة العربية الواسعة ، مثل : عسير ، والحجاز ، وتهامة ، وما دار في ميدان هذه المراكز من: صراع فكري ، وسياسي ، كما دلل هذا الكتاب على دور العسيريين في نشر مباديء هذه الدعوة ، وما كان يسلكه علماؤها في : توجيه الجند ، وإرشادهم ، فضلا عن تأقلم أولئك الرجال عند خروجهم من جباهم من أجل نشر الدعوة وبسطها في البلاد المجاورة لهم ، فلربما احتاجوا إلى ركوب البحر ، والقتال فيه ، مما يدل على جهود صادقة جادة ، ولعل مما يزيد في قيمة هذا الكتاب أنه تضمن آثارا أدبية مناسبة ، مثل : الرسائل التي كان يحررها أمير عسير عندئذ ، ومثل تلك الخطبة التي أنشأها المؤلف عندما بلغه خبر موت الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٣٣ــ١٢١٨هـ) ، وهذه الآثار تفيد المشتغل بتاريخ الأدب ، وتدلل على مستوى الكتابة الفنية خلال هذه الفترة ، لولا اسراف الكاتب في : الاستطراد ، والسجع ، وضعف الدلالة اللغوية عنده ، وهذا ما وصف أسلوبه في هذا الكتاب بالضعف أحيانا .

ويمكن القول بأن مؤلف هذا الكتاب يعد من علماء رجال ألمع بعسير ، وأنه من المغمورين المجهولين لدى كثير من الباحثين المحدثين ، كما أنه يعود في أسرة البكريين آل عجيل سكان رجال ألمع الذين عرفوا بجهودهم العلمية المعروفة . ومنهم الحفظيون البكريون أيضا الذين غلبوا على ذكر إخوانهم البكريين الآخرين ، ومما يجب ذكره في هذا المقام أن الحفظيين وحسب ينتسبون في أحمد بن عبدالقادر بن بكري ، إذ هو صاحب

هذا اللقب على حين عرف في هذا الميدان خمسة فروع ، ينتسبون في : الشيخ بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم بن عجيل ، وهم : عبدالقادر ، وهادي ، ومحمد ، وطواشي ، وأحمد ، ولكل منهم سلالة وذرية معروفة ، ومنهم : علماء ، وفقهاء ، وأدباء مشهورون ، وهذا ما يجب إدراكه عند ذكر هذه الأسرة ، إذ خلط الباحثون بين فروعها ، وجعلوا أبناء الأسر الأخرى ينتسبون إلى فرع الحفظي ، مما أوجد لبساً كبيراً في نسب أولئك الأبناء ، وجعلهم لا يفرقون بين فروع أسرتهم الحقيقية ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى شهرة بعض العلماء الحفظيين ، وشيوع المؤلفات حولهم ، وهذا ما يجعلنا في هذا الحديث نشير إلى ضرورة الاحاطة بالكتب ، والمشجرات الآتية : «قمع المتجرى على أولاد الشيخ بكري» للحسن بن أحمد عاكش (١٢٢ ــ ١٢٩٠هـ) ، و : «نسب الفقها آل عجيل» لعبدالرحمن بن محمد الحفظي ، و : «مشجرة نسب الفقهاء آل عجيل» لأحد علماء آل بكري ، و : «نسب آل مطير» لمحمد بن رفيع أحمد مطير العجيلي ، لذا يمكن أن يقال بأن هذا العالم قد أسهم مع إخوانه علماء هذه المنطقة بشيء من نتاجه الفكري ، ومشاركاته الفكرية الأخرى .

ولئن قيل بضعف هذه النصوص ، وعدم سلامتها ، فإن ذلك من أبرز ما يواجه المحقق ، إذ يلزمه في هذا الحال إصلاح تلك الآثار ، والعناية بها ، وهذا لن يأتي من فراغ ، وإنما يحتاج إلى العمل الدؤوب ، والنظر المستمر ، والمعاينة ، والبحث . وذلك حسب الطاقة ، وما يتيسر له من : المصادر ، والمراجع . والحق أن التراث المخطوط في هذه الجزيرة العربية الواسعة ، قد أصابه شيء من : التلف ، والتحريف ، والضياع ، إلى جانب ضعف النساخ في تدوينهم ، ورسمهم . ولم تكن البيئات الفكرية بجزيرة العرب متشابهة ، وإنما تتفاوت منازلها وفق نموها العلمي المعهود ، ولعل ذلك يتحقق في منطقة عسير ، إذ هي من المراكز الفكرية المعروفة ، ذات المنزلة العلمية المناسبة ، ولئن كانت كذلك فإن هذا الحال ينعكس على مستوى علمائها ، وما يصدر عنهم من المؤلفات ، والنتاج الفكري الآخر .

وقد يسن في تحقيق مثل هذه المخطوطات المهمة التي تتحدث عن فترات مجهولة من تاريخ بلادنا أن يتعرض المحقق لحال العصر الذي تتحدث عنه تلك المخطوطات بشيء من التعريف ، والايضاح ، وحيث أن ذلك الأمر لم يتم ، فإن المحقق يرى الاحالة لبعض الكتب المؤلفة المنشورة التي تساعد على إيضاح ملامح العصر ، والتعريف بها ، ومنها :

كتاب : «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية» للمحقق ، إذ ربما يسهم هذا الأثر العلمي في التعريف بمعالم : الحياة السياسية ، والفكرية ، والأدبية ، ويعين على تحديد تاريخ ظهور هذه الدعوة في بلدان جنوبي الجزيرة العربية ، وما صاحب ذلك الاتجاه السلفي في هذه الأرجاء من صراع . فكري ، ومذهبي . وذلك ما دعا المحقق في هذا المقام إلى إهمال هذا الجانب في مقدمة التحقيق ، والاحالة إلى ما سواه بما يدفع التكرار ، وإضاعة الوقت . ويلاحظ في عنوان هذا المخطوط أنه زِيْدَ فيه لفظ : «تاريخ العجيلي» ، وذلك أسوة بمحققي تراث الجزيرة العربية الذين تعودوا إضافة مثل هذا العنوان ، ورغبة في تخصيص عنوان معلوم له .

وإذا كان قد تم الاعتماد في تحقيق هذا المخطوط على نسخة خطية واحدة ، فإنه يمكن القول بأنه جرى تحقيق نص الخطبة الواردة في هذا المخطوط على أصل خطي آخر ، إذ يبدو أن المؤلف أو غيره قد حرص على إفراد الخطبة بورقة مستقلة ، وهذا ما دعا المحقق إلى إجراء التحقيق على النصين ، إذ تم تسمية أحدهما : «و» ، والآخر : «م» ، وذلك ما ساعد على عقد التحقيق بهذه الصورة ، وفي الختام يمكن القول بأنه يجب على الباحثين القادرين من أبناء هذا الوطن السعي في تحقيق ما يقع في أيديهم من تراث بلادهم النافع المفيد ، إذ هم بتحقيقهم لهذه الآثار يستطيعون إيضاح ما يجهله غيرهم من أسماء : المواضع ، والمواطن ، والأماكن المجهولة ، والعلماء ، والأدباء ، والشعراء المغمورين ، ناهيك عن : الأحداث الأخرى ، والأخبار المختلفة ، وما يرد في تلك المخطوطات من اللهجات ، والمصطلحات المحلية ، إذ ربما لا يحاط بها إلا في مظانها ، أو عن طريق السؤال ، وعقد المقابلات الشخصية مع المعمَّرين ، ومن سواهم ، فالحق أنه أصاب هذا التراث شيء من غفلة الباحثين وصدوفهم . وذلك عبر تاريخ هذه المنطقة الطويل ، وإزاء ما تقدم كله أشكر الله تعالى ، وأثني عليه ، إذ هو صاحب : الفضل ، والمنَّة ، فلقد يسر لي سبل البحث في هذه المنطقة ، وصرفي عزمي نحوه ، فله الثناء الواسع ، والشكر الجزيل ، وأسأله سبحانه السداد ، والتوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبــــه

عبدالله بن محمد بن حسين أبو داهش بمدينة أبها
في غرة شهر جمادي الأولى سنة ثمان وأربعمائة
وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

محمد بن هادي بن بكري العجيلي :

نسبـــه :

هو : محمد بن هادي [عبدالهادي](١) بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم بن عجيل بن عيسى بن حسن بن محمد بن أسعد بن عبدالله بن أحمد بن موسى بن علي بن يوسف بن إبراهيم بن أبي العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عجيل(٢) بن محمد بن حامد بن زرنوق(٣) بن وليد بن زكريا بن محمد بن حامد بن معزَب(٤) بن عُبَيْد بن محمد الفارس بن زايد بن ذؤال بن شنوءه(٥) بن ثوبان بن عبس(٦) بن غالب بن عبدالله بن عك بن عدنان(٧) . ويتبين أن نسب بني عجيل يعود في الزرانيق ، إذ قال أحمد بن محمد قاطن(٨) : «وبنو العجيل .... نسبهم في الزرانيق»(٩) ، وهم : «قبيلة مشهورة من بيت الأكيد أحد بيوت عك بن عدنان ، القبيلة المعروفة بتهامة»(١٠) ، «ومن الواضح أن بيت آل عجيل بتهامة اليمن يعد من بيوت العلم والسيادة»(١١) ، إذ هم : «أكبر بيت ، وأبعد صيت ، وأوفر حرمة ، وأكثر جلالة»(١٢) .

وإذا أدرك واقع نسب هذا العالم ، وأنه يعود في بني العجيل ببيت الفقيه بتهامة اليمن ، تبين أن فرعا من هذه الأسرة ، قد هاجر من تلك الأنحاء إلى تهامة عسير في أواخر القرن العاشر الهجري ، إذ قيل بأن الشيخ : موسى بن جغثم ، قد : «أخرجه الترك من أرض اليمن عام الألف ... واستوطن رُجال(١٣) ، وبنى بها المسجد المشهور سنة واحدة بعد الألف»(١٤) ، وفي ذلك يقول الحسن بن أحمد عاكش(١٥) في معرض رسالته الموسومة بـ : «قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري»(١٦) : «هذه رسالة لطيفة مشتملة على فوائد في علم النسب ظريفة ، حررتها في سلك نسب الفقهاء الأفاضل الأعلام المشهورين في اليمن والشام ، أولاد الشيخ العلامة ، ولي الله في أرضه بكري بن محمد العجيلي(١٧) رحمه الله تعالى ، اقتضى تأليفها ، وواجب تصنيفها أن مع انتقال جدهم إلى قرية رُجال البلدة المعروفة في بلاد رِجال ألمع ، واستقرارهم في تلك الجهة ، جهل الناس نسبهم ، ووقع القدح فيه ، ممن لا خبرة له ولا معرفة»(١٨) .

ولذلك يمكن القول بأن جدّ الشيخ محمد بن هادي هو الذي عناه عاكش بقوله : «الشيخ بكري يتصل نسبه بالشيخ العلامة الولي المشهور في البراري والبحور أبي العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر بن عُجَيْل(١٩) ... وورثته من مدته إلى هذه الغاية مشتغلون بالعلم ، وحرفتهم الدرس والتدريس ، منهم في اليمن جملة أفاضل في محلات متعددة ،

وهؤلاء الفقهاء الذين في قرية رُجال منهم ، وإنما انتقل جدهم من اليمن إلى هذه القرية لما استولى على اليمن الأتراك ، وحصلت تلك القلاقل كما شرحها المؤرخون في مؤلفاتهم فخرج من بيت الفقيه(٢٠) مهاجرا ، وحين استقر بها كان محط ركاب وفود الطلبة من جميع الجهات وانتفع به الناس وكان الشيخ بكري المذكور من العلماء العاملين ، ومن الأولياء الزاهدين ، وذريته الآن فيهم كثرة بقرية رُجال ، وهم علماء تلك البقاع ، وعلى فتاويهم ، وأحكامهم المعول بلا نزاع ...»(٢١) .

حياتـــه :

لم تذكر المصادر التي بين أيدينا الآن تاريخا معلوما لولادة هذا العالم ولا لوفاته ، ولم تترجم له أيضا ، ولكنه يتبين من خلال بعض الآثار المخطوطة أنه كان حيا في عام ١٢١٧هـ(٢٢) / ١٨٠٢م ، وأنه في عام ١٢٢٠هـ/١٨٠٥م تأريخ تأليف رسالته التاريخية(٢٣) هذه ، قد بلغ من العمر عتيا ، إذ قال من قبل : «ثم حصل للفقير إلى الله تعالى العزم على السفر للمعاونة في الجهاد ، ويزول عمن ضعفت نيته الإشكال ، والالتباس ، ما يحدث في قلوب أهل النفاق والإلحاد ، وإن كان الحال يقصر والعذر واسع والعجز ظاهر»(٢٤) ، فإذا أدرك حاله في هذا العمر ، فإنه يمكن الافادة من تحقيق حياة أبيه الشيخ هادي بن بكري ، إذ كان أبوه حيا بين عامي ١١٥٩هـ(٢٥)/١٧٤٦م ، ١١٧٩هـ(٢٦)/١٧٦٥م فلعله ولد في غضونهما ، أو قبلهما بقليل ، وبخاصة إذا أدرك أنه أكبر أبناء أبيه(٢٧) .

ولعله قد قصر تعليمه الأولي على يد أبيه ، والصالحين من علماء جهته ، إذ كان أبوه عندئذ يتولى : التدريس(٢٨) ، والقضاء(٢٩) ، كما كان عمه عبدالقادر بن بكري(٣٠) القيم على كُتَّاب قريته في رجال ألمع ، إذ قيل في هذا الحال : إن الناس بتلك الأنحاء في عام ١١٥٩هـ/١٧٤٦م قد : «نصَّبوا الفقيه هادي بن بكري على فصل الشريعة المطهرة ، وأقاموا الفقيه عبدالقادر بن بكري على المعلامة ...»(٣١) ، فلربما نال من هذين الفقيهين ما يتبلغ به منهما من علم ومعرفة ، وبخاصة إذا كانت ولادته في هذه الأثناء ، ويمكن القول بأن الشيخ محمد بن هادي قد ولي أمر القضاء بعسير في عهد الأمير عبدالوهاب بن عامر المتحمي(٣٢) ، إذ : «دلت المصادر على حرص علماء نجد عندئذ على دقة الأحكام القضائية ووضوحها ، إذ كانوا كثيرا ما يوجهون النصح لقضاة تلك الأنحاء ، ويحذرونهم الزلل فيه»(٣٣) ، ويؤكد ذلك قول الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب(٢٤) في رسالة

رد بها على سؤال ورده من أمير عسير عبدالوهاب المتحمي ، إذ قال : «فأنتم اذكروا لابن عبدالهادي كلامنا ولا يخالف ، ويهون عن فتياه»(٣٥) ، وقوله في رسالة أخرى : «إن ما قال به القاضي محمد بن عبدالهادي عن التلفظ بالنية عند الصلاة»(٣٦) : «خطأ وجهالة»(٣٧) .

ولقد أنجب ابن هادي من الذرية أربعة أولاد ، هم : «عقيلي ، وهادي ، وإسماعيل ، وإبراهيم ، وكلهم من أم إلا عقيلي»(٣٨) ، وهذا يشير إلى أنه قد تزوج في حياته أكثر من مرة ، وأنه قد ترك أحفادا كثيرين ، لعل من أشهرهم : هادي [عبدالهادي] بن محمد بن هادي [عبدالهادي] بن بكري(٣٩) ، صاحب كتاب : «تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد»(٤٠) . أما وفاته ، فإن الرسائل الديوانية والإخوانية المخطوطة التي بين أيدينا الآن تفيد بأنه ربما عاش إلى سنة ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م تاريخ وفاة الأمير عبدالوهاب بن عامر المتحمي . وذلك لما كان يرد في مضامين تلك الرسائل من ذكر للشيخ محمد بن هادي ، وبخاصة تلك الرسائل التي كانت تصل من نجد(٤١) .

مكانته ، وآثاره :

حظي الشيخ محمد بن هادي بن بكري بثقة مواطنيه ، وحكام عصره .. وذلك على الرغم من خمول ذكره ، وعدم شيوعه ، وبخاصة لدى الباحثين ، وبعض المهتمين بتراث هذه الأنحاء من جزيرة العرب ، وربما يعود ذلك إلى غلبة ذكر علماء آل الحفظي(٤٢) أبناء عمومة هذا العالم دون سواهم . ويؤكد مكانة ابن هادي في مجتمعه ، ولدى أمراء عصره وفرة الصلات الإخوانية ، والعلمية القائمة حينذاك مع نفر من أولئك الحكام والأعيان ، فلقد عرف له جملة من الرسائل الإخوانية المخطوطة ، لعل من أهمها : تلك الرسالة الخطية المرسلة إليه من الأمير عبدالله بن سعود(٤٣) (ـ ١٢٣٤هـ) ، فلقد رأه ذلك الأمير أهلا لإرشاد الناس ونصحهم ، إذ قال :

من عبدالله بن سعود إلى الأخ محمد بن عبدالهادي وأولاده سلمهم الله تعالى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

وصل الخط وصلكم الله إلى رضوانه ، وما ذكرتم(٤٤) من نصر الله للإسلام وأهله ، فإنه المحمود على ذلك ، ووعد الله يتم ... فأنتم اجهدوا في حث الناس وأمرهم بما يصلح دينهم ودنياهم ، وأرجو(٤٥) أن يستعملنا وإياكم في طاعته»(٤٦) . ويتحقق في هذه الرسالة أيضا رغبة هذا الأمير في ضرورة ملازمة ابن هادي لأمير عسير ، إذ يقول : «ويذكر

لنا أن ديرتكم متشطرة(٤٧) عن عبدالوهاب(٤٨) والذي(٤٩) مثل عبدالوهاب يشره عليكم بالملازمة والمعاضدة في أمور : دينه ، ودنياه ، فيوم صار ما في ديرتكم ما ينشبكم فنحن(٥٠) نلزم عليكم ونعزم أنكم تنتقلون يم(٥١) عبدالوهاب لأجل أنه مشف(٥٢) عليكم ، ويعتاز لكم وواجبكم نقوم به إن شاء الله ...»(٥٣) .

وإذا كان محمد بن هادي قد تعود مكاتبة أمراء الدولة السعودية الأولى له ، فإنه كان كثير الحرص على مكاتبة أمراء عسير وملازمتهم ، فلقد عرفت له رسالة خطية كاتب بها الأمير عبدالوهاب بن عامر المتحمي : «يذكر له فيها غبطته بالنصر الذي أحرزه هذا الأمير ، ويحذره العجب والتقصير في شكر الله والثناء له»(٥٤) ، إذ قال : «بلغنا أن الله سبحانه وتعالى أمدكم بالظفر والنصر ... وهذه نعمة جليلة ومنحة جزيلة يجب علينا شكرها ، والتنويه بذكرها ، وتعطير المجالس بنشرها»(٥٥) ، وتزداد مكانة هذا العالم وضوحا من خلال الحظوة التي كان ينالها من لدن أمراء عصره المحليين ، فلقد تعود صحبتهم ، والخروج معهم في الغزو ، والجهاد ، وذلك من أجل إرشاد الناس ونصحهم ، فالحق أن مثل هذا النهج قد تحقق لابن هادي في كثير من المواطن والغزوات(٥٦) .

وعلى الرغم من وفرة مشاركة هذا العالم في أحداث عصره ومظاهره : السياسية ، والتعليمية ، والقضائية ، فإنه يعد مقلا في نتاجه الفكري ، إذ لم تذكر له المصادر الموثقة وفرة في النتاج العلمي سوى ذكرها لمؤلفه التاريخي الذي بين أيدينا الآن ، ويمكن أن يضاف إلى ذلك النتاج المحدود بعض رسائله الإخوانية ، وخطبه النثرية التي تعود تحريرها ، ومنها رسائله المعهودة لأمراء عسير(٥٧) ، وخطبته المشهورة(٥٨) التي أنشأها ارتجالا في قومه عند سماعه بنبأ وفاة الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود(٥٩) (١١٣٣هـ / ١٢١٨م) .

وصف المخطوط :

لقد اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة التاريخية على نسخة خطية واحدة ، إذ تيسر لي صورة منها إبان فترة جمعي لبعض المواد العلمية التي شغلت بجمعها أيام التحصيل والطلب منذ بضع سنين ، وكنت حريصا على تحقيقها ونشرها ، نظرا لما لمسته فيها من قيمة علمية ، وفائدة تاريخية ، فهي من المصادر الأولية لتاريخ عسير ، ومن المخطوطات النادرة المهمة التي تعرضت لفترة مجهولة من تاريخ هذه المنطقة ، وبخاصة ما يمس حياتها :

السياسية ، والاجتماعية ، والفكرية ، والأدبية ، فلقد صدرت من لدن أحد علماء هذه الأنحاء المعاصرين لتلك الأحداث ، ممن عرفوا بمشاركاتهم المعهودة في تكوين الفكر عندئذ بهذه المنطقة ، وذلك كله يعبر عن قيمتها المعنوية لا الأسلوبية والفنية ، إذ هي بهذا الحال تمثل واقع التأليف بعسير في غضون تلك الفترة المتقدمة من تاريخ عسير الحديث ، ولم تكن هذه المخطوطة بمجهولة على الناس ، والباحثين ، وإنما كانت معروفة معهودة ، فلقد أشار إليها جامع : «نفحات من عسير» في معرض حديثه عن مؤلفات الشيخ محمد ابن أحمد الحفظي(٦٠) ، إذ قال : «تكملة الظل الممدود في الوقائع والحوادث في عهد آل سعود»(٦١) ، ولقد صدق عليه ظنه ، إذ عمد محمد بن أحمد الحفظي حينذاك إلى استكمال هذه الرسالة برسالة تاريخية أخرى سماها بـ : «نفح العود في الظل الممدود»(٦٢) .

ويتضح في وصف هذه المخطوطة أن ناسخها قد استهل تحريره لها بكتابة عنوانها في صفحة مستقلة على النحو الآتي : «هذه التأليفة المسماة الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين ، مؤلفها الشيخ العالم الكبير الفاضل الشهير محمد بن هادي بن بكري العجيلي بقرية رجال ألمع غفر الله له ولوالديه ولمشايخه في الدين آمين اللهم(٦٣) آمين ، حررها في غرة محرم الحرام سنة ١٢٢٠هـ(٦٤)» ، وفي ختام تحريرها قال ناسخها في الورقة الأخيرة منها : «تم نقل النسخة كما وجدت ، والله ولي التوفيق تعالى شأنه ، وانتهى النقل في تاريخ ٢٥ شهر شوال سنة ١٣٧٤هـ»(٦٥) ، ثم قال : «ناقل النسخة المحررة فقير باب الله أحمد الحفظي بن محمد بن حسن(٦٦) تاب الله عليه آمين ، وذلك تسويدا على حين الاستعجال ، وإن شاء الله نبيض ذلك بكتابة جيدة فليعلم»(٦٧) ، وهذا يدل على أن تحرير هذا الأثر العلمي قد مرَّ بمراحل عديدة حتى وصل إلينا بهذه الصورة(٦٨) ، إذ لم يكن النسخ مأخوذا عن الأصل ، وإنما جرى في عهد متأخر من تاريخ تحرير الأصل ، وذلك ما تسبب في وجود العديد من الهنات اللغوية والأسلوبية(٦٩) .

وتتصف هذه النسخة المعتمدة في هذا التحقيق بأنها مكتوبة بخط نسخي معتاد ، وأنها تقع في ثنتين وأربعين صفحة ، عدا صفحة العنوان المستقلة ، وتختلف هذه النسخة في عدد سطور صفحاتها ، وفي عدد كلمات سطورها ، ولكنها قد تزيد عن ستة عشر سطرا ، وقد تقل عن اثنين وعشرين سطرا ، عدا الصفحة الأخيرة فإنها تقع في أربعة عشر سطرا ،

هذه التأليفة المسماه

الظل الممدود في الوقايع

الحاصله في عهد ملوك

آل سعود الأولين

مولفها الشيخ العالم الكبير الفاضل الشهير

محمد بن فاضل [illegible] العجيلي بقرية [illegible]

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه والدين

امين اللهم امين

حررها في غرة محرم الحرام

سنة ١٢٢٠

لهجرته ﷺ

«عنوان المخطوط»

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين

هذه النسخة ادرس مقدمها وهذا أول ما وجد منها قال مؤلفها رحمه الله انه لما جاء والدين غريبا وطلق كل جاهل ومشرك انه كان مصيبا وخفي على الناس معنى توحيد الالوهيه واندرست معالم النبويه وصار الناس يخبطون خبط عشوا ويمطون منتن عميا تدارك الله الأمه المحمديه بدعوة الوحد ا بنشه هذا ونادى المنادي الى حقايق الالوهيه هلم الى سبيل النجاه والمحجه السمحه المستقيمه وذلك من تلقاء المشارق التي بارك الله فيها بنص القرآن وتلك الدعوه المشموله بالحق والعدل والاحسان شاعت انوارها بالحجج الواضحه القرانيه والبراهين الراجحه النبويه والدلايل الصحيحة القطعيه وهي التي دعى اليها المرسلون وانزل الله بها كتبه في سالف القرون وكانت على حسب مراد الله ومراد رسله لا يكدرها شوايب الأعراض والامفلات

«الصفحة الأولى»

٤٢

وافعالهم في جهاد المشركين والملحدين حتى صارت الشجاعة
طبعًا مألوفًا والبراعة في قتال اهل الشرك منهجًا معروفًا
ولم يرضى الله لهم في الاقدام والاحجام الا ما كان على قدم جدهم
المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام ومن خالف
منهم سيرته ولم يسلك طريقته فهو معثور ومكسور
ومدحور ساقطة حرمته ولم ينل من آيته

التطهير طهور تم نقل النسخه
كما وجدت والله ولي التوفيق
تعالى شانه حمد وانتهى النقل
في تاريخ ٢٥ شهر شوال عام
١٣٧٤هـ

ناقل النسخه المحرره فقير باب الله احمد الحنظي محمد حسن تاب الله عليه امين
وذلك تسويدا على جنب الاستعجال وان شاء الله نبيض ذلك
بكتابة جيده فليعلم

«الصفحة الأخيرة»

من عبدالله بن سعود الى الاخ محمد بن عبدالهادي بن داود سلمه الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وبعد وصل الخط وصلكم الله الى رضوانه وما ذكرت من نصر الله للاسلام واهله
فاحمدوا الله على ذلك وهو ما اسدى تم قال تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا
في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد والى نوصي به انفسنا ونوصيكم به بتقوى الله
وبالدعوة الى الله في كل وقت ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين فانتم اجهدوا في حث الناس وامرهم بما يصلح دينهم ودنياهم
وارجوا ان الله يستعملنا واياكم في طاعته والى بخاطرنا لكم من مواصلة امرنا
العمال يقبضونها على عبدالوهاب يشرفون عليها ان شاء الله ويذكر لنا ان
ديرتكم متنظرت عن عبدالوهاب والى مثل عبدالوهاب يشير عليكم بالملازم
والمعاضدة في امور دينكم ودنياه فيوم صار ما في ديرتكم ما ينشبكم
فانحن نلزم عليكم ونعزم انكم تنتقلون مع عبدالوهاب لاجل انه مشفق
عليكم ويعينكم وواجبكم نقوم به ان شاء الله وما نابكم من الدقيق الامور
وجليلها نقوم به والمأمول فيكم الامتثال ساعة يجيكم الكتاب ان شاء الله
وهذا امرتكم فيه مصلحة امر دينكم وامر دنياكم وانتم بحفظ الله وامانه والسلام

«رسالة الأمير عبدالله بن سعود إلى الشيخ محمد بن هادي [عبدالهادي]»

«من خطبة الشيخ محمد بن هادي [عبدالهادي] ...»

ويشتمل كل سطر على نحو عشر كلمات تقريبا ، قد تزيد ، وقد تنقص ، ولقد أصاب هذه النسخة الكثير من مظاهر: التصحيف،والتحريف ، والإهمال ، وعدم الضبط ، فضلًا عن وقوع السقط في بعض صفحاتها وسطورها(٧٠) ، وهذا كله قد استدعى من المحقق الإصلاح ، والعمل قدر الامكان إلى إعادة النص إلى سيرته الأولى .

ولذلك يؤخذ على هذه النسخة أن محررها قد وقع في كثير من الأخطاء النحوية ، والإملائية ، والأسلوبية ، مما أفسد بعض معانيها ، وحرَّف رسم عدد من كلماتها(٧١) ، فالحق أن ناسخها كان لا يحسن أحيانا تحقيق بعض مباديء النحو الأساسية ، ولا يتقن تطبيق قواعد الإملاء المعهودة ، مما أوقعه في كثير من الهنات : اللغوية ، والأسلوبية ، وربما يتبين شيء من ذلك في حواشي التحقيق وهوامشه ، على الرغم من إهمال العديد من تلك الهنات ، فلقد اكتفى المحقق بإصلاح بعض منها في المتن ، ولم يشر إليها في الهامش(٧٢) ، خشية الإطالة ، وإثقال الحواشي ، ويتضح شيء منها في : عدم مراعاة الناسخ للتذكير والتأنيث في المعدود ولا المثنى عند وروده ، ولا في تحقيق النصب عند وقوعه في : العدد ، والحال ، والمفعول به ، ونحو ذلك ، كما يظهر عمل الناسخ واضحاً في تسهيل الهمزة ، وعدم تحقيقها ، وربما كان لا يحسن التفريق بين همزتي : القطع ، والوصل عند رسمهما . وكان يهمل زيادة الألف وسطا في كلمة مائة ونحوها ، أو بعد واو الجماعة ، وربما زادها خطأ بعد الواو التي هي جزء من الفعل نحو : «يدعو» ، ولقد تعود هذا الناسخ زيادة الألف في : «ابن» عند وقوعها بين علمين ، أو إنقاصها حين ورودها في أول السطر ، ويكثر عنده فتح التاء المربوطة أو بالعكس في مواطن كثيرة ، وكان لا يفرق أحيانا بين رسم المقصور والممدود .

وقد يوصف هذا المخطوط بأن مؤلفه كان يكثر من استخدام المفردات المحلية(٧٣) ، وبعض الألفاظ العامية ، إذ ربما ساعده هذا الحال على ايضاح الواقع الذي يتحدث عنه ، وكان كثير الميل إلى الاستطراد ، والسجع ، مما أفقده أحيانا ترابط أفكاره وتلاحمها ، وقد يعاب عليه كثرة استعماله للفظي : الكفر ، والشرك ، ونحوهما ، وربما تم تأليف هذه الرسالة بعد مضي زمن من وقوع أحداثها ، إذ يُلحظ على مؤلفها ادكاره لتلك الأحداث من بعد(٧٤) ، ومهما يكن من أمر فإنه يمكن القول بأن تلك الهنات السابقة لا تقلل من قيمة هذا المخطوط ، ولا تدني من منزلته(٧٥) ، وإنما جرى التنبيه عليها رغبة في دفعها وإصلاحها ، ووفاء بحق التحقيق وقيمته العلمية ، والله من وراء القصد ، وهو السميع العليم .

الظلّ الممدود

في

الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين

تأليف

الشيخ محمد بن هادي بن بكري العجيلي

١٢٢٠ هـ/ ١٨٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم(٧٦)

الحمد لله(٧٧) رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين(٧٨) والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين(٧٩) ، [وبعد :](٨٠) فإنه(٨١) لما جاء(٨٢) والدين غريبًا(٨٣) ، وخلق كل جاهل ومشرك أنه كان مصيباً(٨٤) ، وخفي على الناس معنى توحيد الألوهية ، واندرست(٨٥) معالم النبوة(٨٦) ، وصار الناس يخبطون خبط عشواء(٨٧) ، ويمتطون متن عمياء(٨٨) ، تدارك الله الأمة المحمدية بدعوة الوحدانية ، ونادى المنادي إلى حقائق الألوهية هلم(٨٩) إلى سبيل النجاة ، والمحجة السمحة المهداة ، وذلك من تلقاء المشارق(٩٠) التي بارك الله فيها بنص القرآن ، وتلك الدعوة المشمولة بالحق ، والعدل ، والإحسان ، شاهرة(٩١) بالحجج الواضحة القرآنية ، والبراهين الراجحة النبوية ، والدلائل الصحيحة القطعية ، وهي التي دعا(٩٢) إليها المرسلون ، وأنزل الله بها كتبه في سالف القرون . وكانت على حسب مراد الله ، ثم(٩٣) مراد رسله ، لا يكدرها شوائب الإعراض ، ولا مضلات(٩٤) الابتداع ، ولم يضرها مرديات(٩٥) الأهواء ، والاختلاف ، والاختراع ، بل هي : مصونة من كل رذيلة ، محمية من المفاسد ، والنقائص في كل : دقيقة ، وجليلة ، محوطة بأسرار القرآن المجيد ، الذي : «لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»(٩٦) .

وصاحبا(٩٧) الدعوة ، هما : من اختصهما الله بحبه ، وخلع عليهما خلع قربه ، وجعل لهما عساكر نصره جنوداً(٩٨) تحفهما(٩٩) برياح رعبه ، وأشاد الله بسيفيهما أركان الدين الحنيف ، ونشر بأسبابهما : الإيمان ، والأمان في : البر ، والبحر ، والسيف(١٠٠) : شيخ الإسلام : محمد بن عبدالوهاب(١٠١) ، والإمام عبدالعزيز بن [محمد بن](١٠٢) سعود(١٠٣) ، لا زالت سيوفهما(١٠٤) على الظالمين مسلولة ، وهيبتهما في قلوب العالمين محلولة ، ولا برحت البقاع بغيث عدلهما مطلولة آمين ، وكل واحد منهما آزر صاحبه ، ويوازره في نوائبه ، ويعاضده فيما يقوم به ، ويؤيده ، ويناصره ، ويكون له ردءا يصدقه ، ويساعده ، معتصبين على : الكتاب ، والسُّنَّة ، نابذين وراء ظهورهما(١٠٥) البدع المضلة الجالبة لكل محنة ، قاطعين رؤوس الملحدين بالسيوف المهندة ، وأطراف الأسنة ، فما أشبههما بموسى ، وهارون ، في مؤازرتهما ، الحال(١٠٦) كالحال(١٠٧) في أصل دعوتهما ، ولقد جددا بدعوة الحق الشريعة السمحة البيضاء(١٠٨) ، وشمّرا في قمع

الشرك ، وأهله بلا موادَّة ، ولا إغضاء(١٠٩) ، وجاهدا في الله حق جهاده ليكون الدين كله لله على حسب مراده ، وسلكا جادة نبينا نبي آخر الزمان يقتفيان آثاره ، ويتبعان(١١٠) طريقته ، ويصدقان(١١١) أخباره ، ليس لهما غرض إلا أن(١١٢) تكون الكلمة : « ... سَوَاءً بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أرباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ ...»(١١٣) ، يتقيان(١١٤) حرَّ نيران الظلم ، والاعتساف ، ويبسطان : العدل ، والإحسان ، والمعروف ، والإنصاف ، بحيث لا يكون أقوى من الضعيف ، حتى يؤخذ له الحق ، ولا أضعف من القوي حتى يؤخذ منه الحق(١١٥) ، وإن شقَّ وعقَّ ، وأن لا يُفضَّل شريف على مشروف(١١٦) ، ولا يُنْقَصُ منكور من المعروف ، يحوطان(١١٧) من تبعهما(١١٨) ، بمرهفات السيوف ، ولا تأخذهما(١١٩) في الله لومة لائم ، ولا رعب ، ولا خوف ، يدلان(١٢٠) في الحق قريبا ، ولا يدلان(١٢١) على الباطل نسيبا ، فاجتمعت لهما مرتبتا(١٢٢) : العلماء ، والمجاهدين ، وسلكا مناهج(١٢٣) : الأنبياء(١٢٤) ، والمرسلين ، أجابا(١٢٥) الله فيما دعا(١٢٦) إليه ، ودعيا(١٢٧) الناس إلى ما ...(١٢٨) أجابو وعملوا صالحاً في الإجابة لما يزلف(١٢٩) لديه(١٣٠) .

ولم تزل الدعوة تهرول في آفاق الأرض ، وتجري ، وتبكر في جميع الأقطار ، وتسري ، فلما انتهى إلينا ذلك النداء(١٣١) ، وطرق الأسماع ، لم يسعنا إلا الانتظام في سلك من سمع وأطاع ، والاعتراف بأن ذلك هو الحق لا محالة ، وأن الذي نحن عليه عين الخطأ ، والضلالة . وذلك في سنة (١٢٠٥) ألف ومائتين وخمس(١٣٢) ، ولبينا تلك الدعوة ، وأجبناها بالقلوب ، والأرواح ، ومالت إليها العقول ، وإن خالطنا(١٣٣) أهل الشرك(١٣٤) بالأشباح ، ولم نتمكن من الهجرة إلى دار الإسلام(١٣٥) . وذلك لبعد الشقة ، والضعف الظاهر ، والعجز(١٣٦) عن ذلك المرام ، ولأن(١٣٧) أبواب(١٣٨) ذلك مؤصدة في عمد بالأوتاد ممددة(١٣٩) ، وسبيل الهدى(١٤٠) في ذلك الزمان مجهولة ، وأيدي الملوك والأمراء عن الأخذ والعطاء(١٤١) عن مراد الله مغلولة ، والأهواء(١٤٢) عن الحق طافحة ، والنفوس في الباطل طامحة ، وعن الطريق السوية مائلة طائحة . وفي كل عين عن رؤية الحق قذى(١٤٣) ، وفي كل حلق عن النطق بالصواب شجا ، وفي كل أُذن صمم عن سماع الهدى(١٤٤) مفتحة تسمع الفحش والبذاء(١٤٥) ، فلم تزل الدعوة تترى ، وتتعاظم ، وتسري بنصر الرعب في الصَّبا ، وتتقادم ، وجيوش المسلمين تثخن في الأرض بالقتل شرقا وغربا ، وتغنم أموال المشركين ، وتسبي نساءهم وأولادهم مغانم(١٤٦) وسلبا .

فلما منَّ الله علينا وعلى أهل جهاتنا(١٤٧) بظهور الحق ، وأطلع بدر سنائه ، وأشرق في قطرنا شموس الدعوة ، وأسمع المنادي بندائه ، وهب نسيمها بطيب : المعاطر ، والمغامر(١٤٨) ، فأول من نشقه(١٤٩) : ابنا(١٥٠) عامر(١٥١) من سبقت لهما العناية والسعادة في الأزل بلا ارتياب : محمد بن(١٥٢) عامر(١٥٣) ، وأخوه عبدالوهاب(١٥٤) فهاجرا إلى محل الدعوة المسماة الدِّرْعِيَّة(١٥٥) ، وفارقا في الله : الأوطان ، والأهل ، والذرية ، أصلح الله سريرتهما ، فصلحت ــ بتوفيق الله ــ سيرتهما . وذلك في سنة (١٢١٣) ألف ومائتين وثلاث عشرة . وكانا يدوران مع الحق حيثما دار ، ويسيران مع أهل التوحيد في : الفيافي ، والقفار ، وعاداهما في الله : الأقارب ، والأصحاب ، وأبغضهما الأصدقاء والأحباب ، وطردوهما من مساكنهما ، وأخرجوهما قهراً من وطنهما ، فشرح الله صدريهما(١٥٦) للإسلام ، وكانا دعاة إلى الحق في كل مقام ، وشدد الله عزائمهما ، وسددهما بتسديده ، وأيدهما بتأييده ، وكفاهما شر المعاندين اللئام ، وحماهما بأس الملحدين الطغام .

وكانت مدة هجرتهما سنة كاملة مهاجرين ، ومجاهدين ، ثم لحق بهما من قبائلنا(١٥٧) مَنْ وفقه الله ، وأراد له السعادة الأبدية ، وسبقت له العناية الأزلية ، فجاهدوا في الله بالنفوس ، والأموال ، وبذلك تتباين(١٥٨) جواهر الرجال حتى أنجز الله وعده ، ونصر جنده وعُبدالله وحده(١٥٩) ، وردهم الله إلى أوطانهم آمنين مطمئنين فرحين مستبشرين ، يشكرون الله على نعمة الإسلام التي هي أجل النعم الجسام ، وانتشر الإسلام بأسبابهم في هذه الجهات ، وأطلع الله رأس الدين على رغم أنوف : المنافقين ، والمنافقات ، وانقادت(١٦٠) لأهل الإسلام الرقاب الصِّعاب ، وذلت(١٦١) أعناق العبيد ، والأرباب(١٦٢) ونكس المعاندون رؤوسهم خجلاً ، واعترفوا بالحق بعد أن زعموا أنهم يحسنون عملاً ، واضمحلت الحجج الباطلة ، وتمزقت المواكب المتلاشية العاطلة ، واستقرت الشريعة المحمدية ، وثبتت دعائم التوحيد في البلاد العسيرية(١٦٣) .

وتوجهت(١٦٤) الإمارة في جهاتنا للأمير المجاهد الصابر المكنَّى : «أبو نقطة» ، والمسمى(١٦٥) : محمد بن(١٦٦) عامر فبث الرشاد ، وجاهد أهل العناد ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ، وحصلت له من الله المعونة ، وأيده بالنصر ، والظفر ، ولا توانى(١٦٧) في إظهار الحق ، ولا فتر ، بل جدَّ ، واجتهد ، وشمَّر(١٦٨) . ومكث في الإمارة نحو سنتين(١٦٩) ، ثم اختار الله له ما عنده ، غفر الله له ، وأخلفه علينا خليفة

صالحة بعده ، وأقام الله بعده الأمير الموافق للسنَة والكتاب أخانا وحبيبنا : عبدالوهاب زين الله الوجود ببقائه ، وعمّر الآثار الإسلامية باعتنائه ، وتولى معونته ، ونصره ، ومكّنه في الإمارة ونوَره . فلقد شدَ مئزر(١٧٠) العزم في جهاد المشركين ، ونهض نهوضاً قام في إبلاغ الدعوة ، والزام الحجة على المعاندين ، وجدَ ، واجتهد ، وقام ، وقعد ، وبرق ، ورعد ، وشمَّر(١٧١) عن ساق ، وبذل نفسه ، ونفائسه في جهاد أهل الشرك والشّقاق ، وجُبذت(١٧٢) إليه أرواح المسلمين بالمودة ، والمحبة ، وأنزل الله في قلوب الكافرين خوفه ، ورعبه ، وجاءه الناس يهرعون إليه من كل فج وإقليم ، يبايعونه على دين الله القويم ، وأثخن بسيوف جيوشه في كل معاند ، وله في كل سبب من أسباب الخير أسنى الشواهد . وهدَ الله أركان الشرك بمعاول الانتقام ، وصوارم جنوده المنصورة ، وأزال المظالم بعساكره التي هي — إن شاء(١٧٣) الله — قاهرة غير مقهورة . ولقد صدق القائل ، حيث قال :

أيمكـــن أن ينهد ركـــن المعـــالم بدون القنـــا والمرهفـــات الصوارم

محال زوال الظلم من دون أن ترى معرة جيش الحق عند التصادم(١٧٤)

ومما يسر الله له : فتوح(١٧٥) مدينة «أبو عريش»(١٧٦) ، وما حواليها من تهامة اليمن(١٧٧) . وذلك للحكمة الإلهٰية ، والأقدار النافذة الأزلية : «لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلكَ عَنْ بَيِّنَة وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ ...»(١٧٨) ، وذلك أنه لما جهز لها الجنود المجندة ، والعساكر التي هي بالنصر والظفر مؤيدة ، وجمع القبائل ممن أسلم(١٧٩) ، فاجتمع المسلمون يرجون من الله ما وعدهم من : النصر ، والفتوح ، والظفر ، وبلوغ كل أمنية . قد باعوا : أنفسهم ، وأموالهم ، وأخلصوا نياتهم ، فأصلح الله أعمالهم فوفّاهم ما وعدهم ، وأمدهم بنصره وأيدهم . وكان خروج الأمير من قصره(١٨٠) متبعا أوامر الله على قدم نبيه ، وأثره : صبيحة ليلة النصف من شهر شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمر حكيم ، ويبرم . وذلك في سنة ١٢١٧ هـ ، وساروا على اسم الله ، وعلى ملة نبيه . وكان الفقير(١٨١) عفا(١٨٢) الله عنه مع الأمير في خيمته ، معاوناً له في تدبير سيرته على سيرة نبينا وطريقته ، وندرس ، ونذاكر المسلمين في المسائل الفقهية ، والمباحث الأصولية ، ونملي لهم في سيرة النبي ﷺ والشمايل النبوية ، ليسلكوا المحجة السنية ، ويتخلقوا(١٨٣) بالأخلاق السُنيَة ، والأمير أصلحه الله محكّم له ، وعليه : السنة ، والكتاب ، سالكا المحجة البيضاء(١٨٤) في الذهاب والإياب .

ولما كنا(١٨٥) في ركائب المسلمين في قصد(١٨٦) المشركين دعاهم إلى الدخول في دين رب العالمين ، وكنّا نراسلهم في المنيَخ(١٨٧) ثلاثة أيام ندعوهم إلى الله بالحكمة ، والموعظة الحسنة ، وأن يعصموا دماءهم وأموالهم بكلمة الإسلام ، فلم يحصل منهم إقبال ، ولا إجابة ، ونحن نشرط على نفوسنا أن لا غدر ، ولا مكر ، ولا خلابة(١٨٨) ، فلما أصروا على الشرك والعصيان ، وتمادوا في : الغي ، والطغيان ، ولم يزالوا يصيحون علينا بأصواتهم في كل أوان ، ويحسبون أنهم على الهدى(١٨٩) بلا دليل ، ولا برهان ، ويعتقدون لجهلهم استحلال دمائنا(١٩٠) ، وأموالنا إنا نحن الخوارج(١٩١) والعياذ بالله الحنّان المنّان ، فبئس ما زعموا ، وما خيل لهم به الشيطان من الاعتقادات الفاسدة ، والأهواء المضلة ، فعند ذلك أظهر الله فيهم عدله ، ونشر على المسلمين كنفه ، وفضله ، ونهضنا معاشر الموحدين(١٩٢) بالسيوف المهنّدة المسلولة ، والرّماح الصائبة المدولة ، والخيول المضمرة الجياد ، والجيوش المنصورة الذين هم في لقاء العدو(١٩٣) كالآساد(١٩٤) ، معلنون بالتكبير والتهليل ، وشعارهم حسبنا الله ، ونعم الوكيل ، وهم كما قال كعب بن زهير(١٩٥) في مدح الصحابة رضي الله عنهم :

لا يفرحونَ ، إذا(١٩٦) نالتْ رِماحُهُم قوماً وَلَـيْسوا مَجازيعـاً إذا نيلـوا
لا يَقعُ الطَّعنُ إلّا في نُحُورِهِـمُ وما لهُمْ عن(١٩٧) حياض المُوْتِ تَهْليل(١٩٨)

فانهزم المشروكون انهزاما كليا ، وهم لا يحسنون قليلاً(١٩٩) ، وهربوا فزعاً ورعباً ، وهم لا يهتدون سبيلاً .

كأنهم هرب(٢٠٠) أبطال(٢٠١) أبرهة أو عسكر بالحصى من راحتيه رمى

فجعل المسلمون(٢٠٢) يقتلون ويأسرون ويسلبون ويغنمون(٢٠٣) ذلك(٢٠٤) اليوم بطوله إلى غروب الشمس ، وذلك في يوم(٢٠٥) الجمعة حادي وعشرين من شهر رمضان ، وقتل من المشركين العدد الكثير ، اختلف في عددهم لكثرتهم ، واجتمع للمسلمين الغنائم الكثيرة من كل نوع ، ومن الأموال الناطقة(٢٠٦) ، والصامتة ، واستشهد من أراد الله له المغفرة والرضوان ، والخلود في أعلى(٢٠٧) غرف الجنان .

ولما جنح(٢٠٨) الليل ، وأرخى(٢٠٩) سدوله ، واحلولك الظلام ، وعم شموله افترقت الفيئات ما بين : مسرور ، ومثبور ، ومكسور ، ومجبور ، وحين أصبح الصَّباح من غداة(٢١٠) السبت ، طالبت الأشراف(٢١١) الأمان ، ويدخلون في دين الله ، ودين رسوله(٢١٢) الذي هو خيرالأديان ، فأسعدهم الأميرإلى ذلك المطلوب لأنه غاية

في نفس يعقوب لأنّا ندعوهم إلى ميراث جدهم المصطفى المطلوب ، وهو الحاجة التي في نفس يعقوب لأنّا ندعوهم إلى ميراث جدهم المصطفى ليأخذوه فإنهم أحق به ، وهم أهله ، وإن كانوا قد رغبوا عنه جهلًا ، ونبذوه ، ولهم على بقية الأمة الإجلال ، والإكرام ، والتوقير ، والاحترام ، وهم أحق بالصلة ، والمراعاة ، لأنهم سفينة النجاة(٢١٣) . وقد أوصى الله لهم في محكم الآيات ، وحث جدهم ﷺ على احترامهم وإكرامهم ، وأن تقال لهم العثرات ، فإن محسنهم خواص الأمة ، ولهم في المعالي : مناقب وهمة ، قال الله تعالى : « ... قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ(٢١٤) ...»(٢١٥) ، قال ابن عباس(٢١٦) — رضي الله عنه — في قوله تعالى : « ... إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَىٰ(٢١٧) ...»(٢١٨) ، يعني أن تحفظوا قرابتي ، ولا تؤذوني(٢١٩) فيهم ، وأن تصلوا رحمي ، وعن زيد بن(٢٢٠) أرقم(٢٢١) : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إني تارك فيكم ثقلين ، أولهما : كتاب الله ، فيه الهدى(٢٢٢) والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ، فحثَّ على كتاب الله ، ورغَّب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله(٢٢٣) في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي(٢٢٤) ، وقال ﷺ : إن لله ثلاث حرمات فمن حفظهن ، حفظ الله دينه ودنياه ، ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله دينه ولا آخرته ، قيل من هن(٢٢٥) يا رسول الله ، قال : حرمة الإسلام ، وحرمتي ، وحرمة رحمي ، وقال ﷺ : من آذى قرابتي ، فقد آذاني ، ومن آذاني ، فقد آذى(٢٢٦) الله ، والذي نفسي بيده لا يؤمن أحد حتى يحبني ، ولا يحبني حتى يحب قرابتي(٢٢٧) ، وقال ﷺ : من حفظني في أهل بيتي(٢٢٨) ، فقد اتخذ عند الله عهدا(٢٢٩) ، وعن ابن عمر(٢٣٠) أن أبا بكر(٢٣١) ، قال : ارقبوا محمداً في أهل بيته(٢٣٢) ، فمودة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومودة قرابته من فرائض الدين ، لكن بشرط الاتباع لجدهم ، ولأسلافهم المطهرين ، فإن [اللــه](٢٣٣) سبحانه وتعالى ، يقول : «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ...»(٢٣٤) ، وعدم الاتباع يوجب الإسقاط ، وينخفض به ، وينتقص الارتباط(٢٣٥) ، قال الحسن بن الحسين(٢٣٦) : إني أرجو(٢٣٧) أن المحسن منّا أهل البيت ، يؤتى أجره مرتين ، وأن مسيئنا يضاعف له العذاب ضعفين ، وكأنه استدل بالآيتين المنزلة في حق نساء النبي ﷺ في سورة الأحزاب ، وهي : «يَـٰنِسَآءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا»(٢٣٩) ، «وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقاً كَرِيماً»(٢٤٠) ، قال المفسرون : وسبب التضعيف لرفع درجتهن ، ومنزلتهن فالحسنة بعشرين حسنة ، وتضعيف العقوبة لهن لشرفهن تضعيف عقوبة الحرة على الأمة ، وذلك لأن نسبة النبي ﷺ

إلى غيره من الرجال كنسبة السادة إلى العبد(٢٤١) لكونه أولى بالمؤمنين من أنفسهم فكذلك أزواجه بالنسبة إلى غيرهن كنسبة الحرة إلى الأمة(٢٤٢) .

رجعنا إلى ما نحن بصدده ، فلما وصل الأشراف إلى الأمير للعناية السابقة ، والسعادة الرائقة(٢٤٣) ، والخير الكثير . وذلك ليلة الأحد ، وكان ذلك بحضرتنا ، وحضرة أكابر المسلمين ، فذاكرناهم ، وأوضحنا لهم الأدلة على التوحيد ، وبينّا لهم قواطع البراهين ، وعرَّفناهم بالشرك ، وأدلته ، والفرق بين ديننا ودين أبي جهل(٢٤٤) وقريش ، وأن الدين الذي دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هو توحيد الألوهية(٢٤٥) ، وهي دعوة الرسل الذين هم ثلاثمائة(٢٤٦) وثلاثة عشر أولهم نوح ، وآخرهم نبينا(٢٤٧) ، والدليل على ذلك قوله تعالى : «وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ ...»(٢٤٨) ، ودين الذي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ، هو : توحيد الربوبية ، وأنهم لما جحدوا توحيد الألوهية(٢٤٩) ، وكفروا به ، واستكبروا عنه واستنكفوا منه استحل دماءهم ، وأموالهم ، وسبى(٢٥٠) ذراريهم ، ونساءهم ، ولم ينفعهم اعترافهم(٢٥١) بالربوبية ، واقرارهم بالله الخالق الرزاق المحي المميت المدبر لجميع الأمور ، ولا أدخلهم في الإسلام بشيء مع الشرك ، والاعتقادات الفاسدة . فلما عرفوا ذلك ، واتضح لهم البرهان ، وصح عندهم أنهم كانوا ليسوا على شيء ، واعترفوا أنهم كانوا على دين أبي جهل وقريش ، وأن الحال كالحال صدقوا وأسلموا وأجابوا دعوة التوحيد وحسن إسلامهم ، وبايعوا الأمير بيعة مرضية صافية سنية كبيعة الرضوان ، وذلك أنهم بايعوا على الجهاد بعد البيعة على الدخول في دين الله(٢٥٢) ورسوله ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى الموالاة(٢٥٣) ، والمعاداة وبذل الطاعة والوفاء بالعهد ، فحينئذ خمدت(٢٥٤) نار الحرب ، وصارت(٢٥٥) بلادهم من البلاد الإسلامية(٢٥٦) ولهم مالنا ، وعليهم ما علينا ، ثم جاء الناس من السهل والجبل وجزائر(٢٥٧) البحر ، يبايعون الأمير ، ويسلمون على يديه(٢٥٨) ، ويدخلون في دين الإسلام ، ويتعلمون التوحيد وأدلته ، وبراهينه ، وقواعد الإسلام الخمسة ، وأصول الدين الستة بأحكامها ، وجملها،وتفصيلها(٢٥٩) .

ومكثنا في ذلك المنيَّخ تسعة أيام تقسم الغنائم ، ويفد الوفود من كل ناحية يدخلون في الإسلام ، ويتعلمون شرائع الدين ، وأمر الأمير على من أسلم(٢٦٠) من أهل تلك الديار والنواحي : الشريف حمود بن محمد الحسني(٢٦١) ، ونصَّب لقبض ما يحصل من خمس

الغنائم ، وما يحدث من الزكاة ، ومن الفيء : الشريف علي بن حيدر الحسني(٢٦٢) نائبا عنه ، واعتق الأحرار من الأسرى(٢٦٣) ، وهم نحو سبعمائة (٧٠٠) ذكور وإناث منا بغير فداء(٢٦٤) لقوله تعالى : «فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ...»(٢٦٥) ، فذهب أكثر العلماء إلى أن الآية محكمة ، وأن الإمام بالخيار في الرجال البالغين من الكفار إذا أسروا بين أن يقتلهم ، أو يسترقهم(٢٦٦) أو يمن عليهم فيطلقهم بلا عوض أو يفاديهم بالمال ، أو يأسر المسلمين ، وإليه ذهب ابن عمر(٢٦٧) ، وبه قال الحسن(٢٦٨) ، وأكثر الصحابة ، والعلماء ، وهو قول : الثوري(٢٦٩) ، والشافعي(٢٧٠) ، وأحمد(٢٧١) وأصحابه ، قال ابن عباس : لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم أنزل الله عز وجل في الأسارى : «... فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ...»(٢٧٢) ، وهذا القول هو الصحيح ، عمل به النبي ﷺ ، والخلفاء بعده .

ولما خمدت نيران الحرب وفد على الأمير(٣٧٣) ، وفود كثيرة من وراء «أبو عريش» ، وهم : أهل وادي خُلب(٢٧٤) ، ووادي تعشر(٢٧٥) ، وأهل حَرَض(٢٧٦) ، وأهل خبت المسارحة(٢٧٧) ، ومن يحاذيهم من أهل الجبال ، والأحواز ، وأهل جزيرة فَرَسان(٢٧٨) ، وكلهم يريدون الدخول في دين الله ، ودين رسوله ، ويبايعون على ذلك ، ووجدناهم مقيمين(٢٧٩) على الشرك الأكبر ، عاكفين على عبادة القبور ، يدعون أهلها ، ويستغيثون بهم في الشدائد والرخاء ، وينذرون لهم ، ويذبحون لهم ، ويحلفون بهم ، منهمكين في عبادتهم ، وكل من وفد منهم اعترف بذلك ، وأقر به(٢٨٠) ، وهم مع ذلك لا يعرفون قواعد الإسلام ، ولا أصول الإيمان ، ولا يميزون بين : توحيد الألوهية ، وتوحيد الربوبية ، ولا يعرفون إلا توحيد الربوبية ، الذي يقر به كفار قريش ، وأما توحيد الألوهية فهو منبوذ وراء ظهورهم لا يدينون ، ولا يتمسكون بعروته ، ولما أُرشدوا إليه ، ووضح لهم حكمه وبراهينه عرفوا الحق ، وحصل منهم الإقرار الصحيح الصريح بأنهم كانوا على : الشرك ، والكفر ،والباطل ، وأن هذه الدعوة هي دعوة الحق التي دعا(٢٨١) إليها المرسلون في كل أمة ، وأسلموا وحسن إسلامهم(٢٨٢) ، وبايعوا على دين الله ورسوله ، وعلى الجهاد ، والوفاء(٢٨٣) بالعهد ، فحينئذ أمَّر عليهم الشريف حمود بن محمد الحسني(٢٨٤) .

ومن توابع قبح(٢٨٥) مدينة «أبو عريش» غزوة بندر جازان(٢٨٦) ، وذلك أن الأمير بعث بعثا من بندر الشقيق(٢٨٧) في البحر على رأس(٢٨٨) محمد بن زامر(٢٨٩) الملقب : جثمة في ثلاثمائة(٢٩٠) من المسلمين ، ركبوا البحر في أربع سفن ، فاتفقوا بسنجار الكفار(٢٩١)

فيما يحاذي بَيْش(٢٩٢) من البحر ، وفيها نجدة من الشريف غالب بن مساعد(٢٩٣) ملك(٢٩٤) مكة المكرمة للشريف حمود بن محمد ، فاقتتلوا ، وحصل فيها ذبح كثير ، واستولى المسلمون(٢٩٥) على مركبين وغنموهما(٢٩٦) ، وما فيهما(٢٩٧) ، وأما السفينتان(٢٩٨) الأخريان(٢٩٩) ، فسلفت(٣٠٠) إلى بندر جازان ، فبعث الأمير سرية من البر من المطرح(٣٠١) الذي طرحنا فيه ، وهم : أربعمائة على رأس طامي بن(٣٠٢) شعيب(٣٠٣) ، فدخلوا بندر جازان ، ولم يحصل لهم قتال ، وملكوا المركبين المذكورين(٣٠٤) من مرسى جازان ، فهو في ...(٣٠٥) واستولوا على البندر ، وطاح(٣٠٦) أهله على الإسلام بعد القدرة عليهم ، ووصل من وصل منهم إلى الأمير وبايعوه ، وقبل إسلامهم(٣٠٧) ، وعاهدوا ، وتمت لهم(٣٠٨) البيعة ، ثم إن المسلمين ارتحلوا إلى أوطانهم فرحين مستبشرين على هذه النعمة الجزيلة ، وعند ذلك أقام الشريف الأمير(٣٠٩) حمود بن محمد في الجهاد أتم القيام ، وارتقى في الدين أعلى(٣١٠) مقام ، وجدَّد سيفه الباتر في إعلاء(٣١١) كلمة الإسلام ، وشمَّر لذلك أي تشمير بلا توان ، ولا فتور ، ونهض إلى اكتساب الخيرات بلا تقصير ، ولا قصور ، ودوَّخ الجهات اليمنية(٣١٢) ليدخل أهلها في توحيد الألوهية ، يقدم إخوانه ، وأبناءهم ، وأبناء أعمامه في المعتركات(٣١٣) ، ليلحقوا بأسلافهم بفضيلة الجهاد إلى أعلى(٣١٤) الدرجات ، وليبدل سيئاتهم حسنات ، وأمروا بالمعروف ، ونهوا(٣١٥) عن المنكر [و](٣١٦)قمعوا بسيوفهم المهندة رؤوس من طغى ، وتجبّر ، وأبادوا برماحهم الخطية من استنكف واستكبر ، مقتفين آثار جدهم المصطفى ، سالكين جادة العدل على الصفاء ، والوفاء(٣١٧) ، ضاربين رؤوس الملحدين بالمرهفات الصوارم ، لا تأخذهم في دين الله ، ولا يخافون لومة لائم ، وتلك شنشنة أهل المعرفة ، ومناهجهم المسلوكة المألوفة ، أولهم إلى الخيرات داع ، وآخرهم إليها دليل وساع(٣١٨) .

ولما كان في شهر ذي الحجة آخر السنة المذكورة [١٢١٧هـ] وصل من الإمام عبدالعزيز [بن محمد](٣١٩) بن سعود استلحاق الأمير عبدالوهاب(٣٢٠) وجنوده إلى جهة القبلة فانتدب خمسة آلاف بزادهم وركابهم وعُتدهم(٣٢١) ، وتوجهوا إلى الجهة الشامية(٣٢٢) ، فوجدوا من حلى بن يعقوب(٣٢٣) إلى مكة [المكرمة](٣٢٤) ما بين : مشرك ، ومرتد ، ومنافق ، فلما وصلوا جاءهم الخبر في كتاب من الإمام سعود بن عبدالعزيز(٣٢٥) إلى الأمير(٣٢٦) يذكر له أنه فتح مكة فتح صلح ، وأن غالبا(٣٢٧) بات(٣٢٨) هاربا من الدين كارها له ، راغباً عن ملة إبراهيم [عليه السلام](٣٢٩) ، سافها نفسه ، ملازما شركه ، وربسه(٣٣٠) ، وتحصن في بندر جدة(٣٣١) بوزرائه ، وبعض شوكته ،

وأن المسلمين دخلوا مكة المشرفة محرمين ملبين بعمرة ، مطهرين بيت الله من أدران الشرك والمعاصي ، معظمين الحرم الشريف ، نافين منه كل معصية وعاص(٣٣٢) . وذلك في ثامن شهر محرم الحرام سنة (١٢١٨) ألف ومائتين وثماني(٣٣٣) عشرة(٣٣٤) ، بعد أن طلب من بقي(٣٣٥) في مكة من أشرافها وعلمائها الأمان من الإمام سعود(٣٣٦) . وقد كان أمراء الحجيج وأمير مكة تواطئوا(٣٣٧) على قتال المسلمين ، وعلى صدهم عن البيت ، فبذل الإمام حينئذ(٣٣٨) الأمان لمن بالحرم الشريف ، وبث فيهم : العدل ، والإحسان ، والرَّشاد ، وعلى التوقير لهم ، والإجلال ، وبذل الفضل والجود ، وحلقوا(٣٣٩) على مؤلفات شيخ الإسلام : محمد بن عبدالوهاب : كتاب التوحيد في حق الله على العبيد(٣٤٠) ، وفي كشف الشبهات(٣٤١) وغيرهما(٣٤٢) ، وظهر فيهم محبة الدين ، والاعتراف أنه الحق ، والصدق ، والصواب ، وقبل الإمام(٣٤٣) ، وكل سرائرهم(٣٤٤) إلى الله ، بايعوه وعاهدوه على دين الله ، ودين رسوله ، وعلى حب من أحبه ، وسبَّ من سبه ، وعلى الوفاء(٣٤٥) بالعهد ، وأمَّر عليهم : الشريف عبدالغني بن مساعد(٣٤٦) ، وألَّف الشيخ العلامة عبدالله [بن محمد](٣٤٧) بن عبدالوهاب ، تأليفة عظيمة في سيرة الفتح متضمنة للعجائب ، ومحتوية على مكنوز الغرائب ، مشرقة أنوار نصها في المشارق ، والمغارب ، وفواكه ثمار بساتين الإحسان في أرجائها باسقة ، وأنهار معاني الإنصاف ، والفضل ، والجود في جوانبها مطردة رايقة ، فجزاه الله خيراً ، وضاعف له مثوبةً وأجراً .

ثم إن الإمام سعود تقدم بجنوده وعساكره في ساقة(٣٤٨) غالب إلى جدة فحاصره حصارا شديد ، ثم بدا له الرجوع عن حكمة وسياسة لا من قلة وذلة ، فرجع إلى نجد بجموعة ، وجنوده ، وترك في مكة رتبة حماة لدين الله(٣٤٩) ، ولبيته الحرام وللمسلمين ، وأميرهم فهيد بن جابر بن(٣٥٠) شكبان(٣٥١) ، ولما بلغ الأمير عبدالوهاب(٣٥٢) حصول الوهن ، وضعف نية بعض أهل مكة ، وكراهية الدين ، وطعنهم فيه ، وردة من ارتد منهم ، ونكث العهود ، والنفاق المجاهر ، لم يمكنه إلا النفوذ إلى تلك البقعة المشرفة ، فنفذ بالجنود المنصورة ، ووصلوا إلى الحُسَيْنِيَّة(٣٥٣) ، ونوّخوا على الزاهر(٣٥٤) من أسفل مكة ، ثم إلى وادي الشريف على البركاتي(٣٥٥) ، ثم رجعوا إلى مكة ، ودخلوا محرمين(٣٥٨) بعمرة ، وطافوا ، وسعوا ، وحلقوا ، وقصروا ، ونزلوا في البيَّاضية(٣٥٧) في أعلى(٣٥٨) مكة ، وأقاموا بها أحد عشر يوما ، وأظهر أهل مكة الإسلام(٣٥٩) ، وقبول الدين ، وإنكار النكث والردة ، فوكل أمرهم إلى الله تعالى ، واحترمهم بحرمة الحرم الشريف ، وقابلهم بالإجلال والتوقير ، وبث فيهم : الإحسان ، والإرشاد ، ولم يزل المسلمون ينشرون أحكام

التوحيد بأدلته(٣٦٠) ، وبراهينه ، ويعلمونهم أنواع الشرك ، ويقيمون عليها الأدلة الواضحة من : الكتاب ، والسنة ، ويرشدونهم على سبيل الرفق ، والتآلف(٣٦١) ، وفتحت لهم الكعبة ، ودخل فيها الأمير في أكابر دولته ، وحصل بأسبابهم حِلَق الذِّكر ، والدَّرس في كتب التوحيد ، فلما أرادوا الذهاب إلى أوطانهم جعل الأمير أربعمائة مبندقة(٣٦٢) وأمَّر عليهم : يحيى بن ناشع(٣٦٣) وأعطاهم من : الزاد ، والرصاص ، والبارود ، والدراهم ، وما يحتاجون إليه ، حتى الحطب ما فيه كفايتهم المدة الطويلة ، وخرج بمن بقي معه .

فحينئذ(٣٦٤) تحرك بعدهم غالب النائر(٣٦٥) السّافه نفسه ، المعادي لكلمة التوحيد ، المجاهر بالشرك والمظالم ، وارتد(٣٦٥) أهل مكة ردة ظاهرة شاهرة ، وحاصروا الرتبتين(٣٦٧) ، وروَّعوهم(٣٦٨) بالمدافع ، ثم استحال الحصار إلى رتبة عسير(٣٦٩) ليلًا ونهاراً سبعة عشر يوما بلياليها ، يرمونهم بالمدافع ، والبنادق ، ويتسببون في إحراقهم بالنار ، وذلك أنهم حفروا خندقا إلى أسفل القصر الذي فيه المسلمون فرماهم المسلمون بالبنادق فتخرقت الدبابة وتكسرت(٣٧٠) ، وخربت ، وقُتِل من المشركين تلك الليلة اثنان وعشرون نفرا ، ثم حصل من الله الفرج على المسلمين ، فوقع الرُّعب في قلوب أهل مكة ، وطلبوا الذمة ، فوافقتهم الرتبة على ذلك ، وخرجوا من مكة على أحسن حال ، وعدو(٣٧١) الدين مهان موعود بالخزي والهوان ، واستشهد من الرتبة ثمانية أنفار ، اختار الله ما عنده : « ... وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ »(٣٧٢) ، وقتل من المشركين ثلاثمائة(٣٧٣) ، ولما وصلت الرتبة إلى أوطانهم لم يمكثوا إلا خمسة عشر يوما ، ثم بعث الأمير عبدالوهاب غزوا في البحر خمسمائة مبندقة في إحدى(٣٧٤) عشرة(٣٧٥) سفينة ، وأمَّر عليهم طامي بن شعيب ، وبعث من البر سرية تحاذيهم في سيف البحر ، وأمَّر عليهم يحيى بن(٣٧٦) شعيب(٣٧٧) ، وذلك في شهر جمادى(٣٧٨) الأولى(٣٧٩) سنة (١٢١٨) ، فواجه غزو(٣٨٠) المسلمين الذي في البحر سفن المشركين ، وهي ثمان واصلة من اليمن قاصدة جدة ، دفاترهم شاهدة عليهم بشركهم ، فطردهم المسلمون يومين وليلتين فتلاحقوا ، وأخذ الله من مراكب الكفار خمسة غنمها المسلمون ، وما فيها ، وهرب ثلاثة مراكب إلى جدة ، وأرسوا الخمسة المراكب في بندر الخسعة(٣٨١) الذي أحياه الأمير(٣٨٢) ، وصار من بلاد وبنادر المسلمين(٣٨٣) ، وأخرجوا ما فيها من الأموال إلى البر ، وضبطوا دقيقه وجليله ، وحكَّموا فيه كتاب الله على رأي(٣٨٤) الإمام عبدالعزيز ، ووصل كتاب من الإمام المذكور أن الأموال ما كان منها للمشركين حلال طيب(٣٨٥) ، ومغانم ليس فيها كلام ، وما فيه دعوى للمسلمين ، فمرجعه إلى حكم الله الحكم الشرعي ، والأمر الظاهر ، وموالاة(٣٨٦)

المشركين ، ومباطنتهم ومصافاتهم لا يخفى حكمه ، ونسأل الله أن يلهمنا الصواب والحكمة ، وأن يرزقنا الثبات والعصمة، فصح أن جميع ما في المراكب فيءٌ ، ولله الحمد .

ولما كان في شهر رجب من التاريخ المذكور [١٢١٨هـ] وصل من الإمام عبدالعزيز إلى الأمير عبدالوهاب استلحاق يستنفر المسلمين إلى جهة القبلة ، وحرض على ذلك ، وعلى العجلة والمبادرة ، وذكر أن خروج غزوهم من الدِّرْعِيَّة على النصف من شهر شعبان ، وأن الميعاد الطائف(٣٨٧) . وكان وصول الاستلحاق ، وطامي وإخوانه مرتبين على بندر الخسعة ، وعلى السفن والغنيمة التي هناك ، فاستلحق الأمير السفن الإسلامية ، وهي نحو ثلاثين سفينة ، وركب فيها من المسلمين ألف مبندقة ، وشحن فيا ما ثقل من زاد المسلمين ، وغزا في البر بجنوده وعساكره ، وأمر أن زاد كل واحد أربعة ريالات(٣٨٨) ، وأربعة أفراق(٣٨٩) حنطة ، وربعة(٣٩٠) الزبيدي(٣٩١) سمن ، وأربع من الغنم ، وتوجهوا غازين على اسم الله ، وفي سبيل الله ، يقودهم كتاب الله بائعين نفوسهم ، وأموالهم من الله تعالى بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله .

وكان خروج الأمير(٣٩٢) من قصره يوم الاثنين ثاني يوم من شهر شعبان من التاريخ المذكور [١٢١٨هـ] بعساكر أهل السراة(٣٩٣) ، ورجال ألمع ، ولما خيم في قرية محايل(٣٩٤) ينتظر جنود أهل تهامة ، ويرقب البعيد ناشرا بيارق الجهاد ، يبث الهدى والرشاد ، وخرجت من بيتي مع أهل وطني يوم الاثنين في عشرين من شهر شعبان(٣٩٥) ، وذلك لموادعة الأمير ، وتوصيته بالتقوى والعزيمة على الرشد ، والثبات على الأمر ، والمذاكرة ، ومذاكرة(٣٩٦) المجاهدين في أحكام السفر ، وما يتعلق به ، وما يُرَخّص فيه من : الجمع ، والقصر ، والتيمم ، والفطر(٣٩٧) ، وغير ذلك ، ونملي عليهم الوارد في فضل الجهاد من : الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية من : الفضائل ، والترغيب ، ونحذرهم من الغلول ، ونملي عليهم ما ورد من التهديد والترهيب فيه ، وغير ذلك .

فلما كان يوم السبت ثاني وعشرين من الشهر المذكور بلغ إلينا انتقال من درج ، وحلّ في مدارج ، وعرج بها إلى معارج ، ودرج في خبر كان الإمام المجدد لدين الله ، والداعي إلى ما دعا(٣٩٨) إليه رسل الله ، الذي سبقت له السعادة ، واختار الله له مقام الشهادة ، وارتقى مراقي أهل الحسنى وزيادة ، الإمام عبدالعزيز بن(٣٩٩) محمد بن(٤٠٠) سعود رحم الله مثواه ، وجعل الجنة مسكنه ، ومأواه آمين اللهم آمين . قتل وهو ساجد في الصلاة الوسطى(٤٠١) ، على اقتراب من مولاه ، لله ما أخذ ، وما أعطى(٤٠٢) ، فحينئذ

حضر من المسلمين الجم الغفير ، والعدد الكثير ، قمنا(٤٠٣) بهم نصلي عليه صلاة الجنائز(٤٠٤) ، وكان غنيا(٤٠٥) بما أعطاه الله من المثوبات والجوائز، ثم خطبت بهذه الخطبة ، والدموع على الخدود ، والقلوب تحزن على أعز مفقود ، فقلت ارتجالا(٤٠٦) :

الحمد لله(٤٠٧) المنفرد بدوام(٤٠٨) البقاء(٤٠٩) الذي جعل الموت سببا للقائه ، ويا(٤١٠)حبذا اللقاء ، وبشرى(٤١١) الكئيب للقاء الحبيب الذي له رأس المحبة لحبيبه قد شقا(٤١٢) ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، المتوحد في جبروته المنفرد بعظمته ، وكبريائه ، وملكوته ، وأشهد أن محمدا(٤١٣) عبده ورسوله الذي خاطبه الله في الكتاب المكنون ، بقوله تعالى : «إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»(٤١٤) ، وعلى آله المطهرين أسوة لكل محزون ، وعلى آله وأصحابه الراشدين أهل السر المصون ، أما بعد :

فإن الله سبحانه وتعالى(٤١٥) جعل هذه الدار متاعاً ، ومجازا إلى الآخرة ومطية(٤١٦) يجاز(٤١٧) عليها إلى السَّاهرة(٤١٨) ، وأودع(٤١٩) فيها الابتلاء(٤٢٠) والامتحان : «وَلِيُمَحِّصَ(٤٢١) اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ»(٤٢٢) ، في كل أوان ، ثم إن أشرف مخلوقاته على الإطلاق ، وسيد ولد آدم بالاتفاق قد ناله ضروب من الأذى في ذات الله وصبر(٤٢٣) ، وكان ذلك(٤٢٤) من تحقيق الامتحان الذي هو مدرجة التعبد ، ومطية الصبر على القدر(٤٢٥) ، ومضمار(٤٢٦) التكليف(٤٢٧) ، ورأس التأسي ، وعنوان الإيمان ، وتحقيق مقام النبوة الذين هم(٤٢٨) أشد الناس بلاءً وامتحاناً(٤٢٩) وإنما يبتلي الله الأمثل فالأمثل(٤٣٠) ، وأولي الفضائل ، والإفضال(٤٣١) ، وبذلك(٤٣٢) يتباين جواهر الرجال .

أيها الناس ، إنه لما قبض رسول الله ﷺ دهش أصحابه دهشة عظيمة ، وركّت عقولهم ، وطاشت أحلامهم ، وفدحهم هول(٤٣٣) تلك المصيبة العميمة ، وجل الخطب ، واضطرب الأمر ، وافحموا(٤٣٤) ، وعيل منهم(٤٣٥) الصبر ، فخطبهم(٤٣٦) أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فحمد الله وأثنى(٤٣٧) عليه ، ثم قال : ألا من كان يَعْبُدُ محمدا فإن محمدا قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت(٤٣٨) ، وقال الله تبارك(٤٣٩) وتعالى : «إِنَّكَ مَيِّتٌ ، وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»(٤٤٠) ، وقال : «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِين(٤٤١) مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِب عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ»(٤٤٢) ، فلما فرغ أبو بكر من خطبته ، قال عمر : أشهد أن الكتاب كما أنزل ، وأن(٤٤٣) الحديث كما حدث ، وأن الله تعالى(٤٤٤) حي لا يموت إنا لله وإنا إليه راجعون ، فتابعه على قوله السامعون .

وورد في الحديث أنه قال ﷺ من أصيب بمصيبة ، فليذكر(٤٤٥) مصيبته بي ألا وإن أميرا المؤمنين ، وفاروق الدين ، ومن قال الله فيه(٤٤٦) «يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(٤٤٧) عمر بن(٤٤٨) الخطاب قد قتل في صلاة(٤٤٩) الغداة(٤٥٠) ، وهو قائم يصلي بالمسلمين(٤٥١) في المحراب ، وعجل الله بروحه إلى الجنة دار الثواب ، وقتل عثمان بن(٤٥٢) عفان أمير المؤمنين(٤٥٣) في داره ، وهو يتلو(٤٥٤) القرآن العظيم(٤٥٥) ، ولقى الله شهيدا مظلوما ، فأسكنه الله أعلى(٤٥٦) الجنان ، وهو الذي جهّز جيش العسرة وله الجنة ، وحفر بئر رومة وله الجنة(٤٥٧) ، اشترى(٤٥٨) نفسه من الله مرتين ، ثم امتحنه الله بهذه المحنة ، وقتل باب مدينة العلم أمير المؤمنين الذي لم يشرك بالله طرفة عين(٤٥٩) : علي بن(٤٦٠) أبي طالب ، ذو المناقب العالية ، والمناصب ، والمراتب(٤٦١) ، قتل وهو على باب المسجد قاصدا صلاة(٤٦٢) الصبح ، عقيب التعبد والتهجد(٤٦٣) بغير ذنب ولا إجرام ، بل للحكمة الربانية(٤٦٤) لينال درجات الشهداء(٤٦٥) في أعلى(٤٦٦) مقام ، وقُتِلَ ولداه ريحانتا(٤٦٧) قلب جدهما النبي المختار ، المطهرين من : الدنس ، والرجس ، والأقذار ، قتل الحسن بالسم بيد زوجه(٤٦٨) ، وذبح الحسين بكَرْبَلاء(٤٦٩) بين أهله وذريته ، وأمطرت(٤٧٠) السماء دماً ذلك اليوم ، وحُمل رأسه على حربة إلى الروم ، وكم شهيد قتل في ذات الله ، وهو مظلوم ، وكم بلية ابتلى الله(٤٧١) بها الأنبياء(٤٧٢) ، والصالحين بقضاء الله المحتوم سبباً لرفع درجاتهم إلى أعلى(٤٧٣) عليين ليكونوا أسوة للموحدين ، وتسلية لأهل اليقين .

ألا وإن إمام زماننا ، ومحيي موات ديننا الذي جمع شمل الأمة على كلمة التوحيد ، وشيد حصن لا إله إلا الله على أرسخ أساس ، وأرفع تشييد ، وجدد دين الله بعد اندراسه ، وبين حق الله على العبيد ، من نفى(٤٧٤) بأسياف عزمه : الشرك ، والطواغيت ، والجحود ، الداعي إلى الله المجدد لدين الله : عبدالعزيز بن(٤٧٥) محمد بن(٤٧٦) سعود قد قتل شهيداً ، ولقي ربه حميدا ، وهو بحال جميل نشيط ، ووجه طلق باسم بسيط(٤٧٧) ، بعد أن ملأ بالتوحيد واسع الأرض ، وجاهد في الله في الأقطار في الطول والعرض ، وألف بين المسلمين ، وبين كلمة التقوى التي فيها الخصومة ، ومنها حصلت البلوى . وكان يقوده كتاب الله ، في السر والنجوى ، وانتعش بأسبابه ما وهى من الدين وذوى ، وأبهج(٤٧٨) سبل الرشاد بعد أن اندرس وعفا ، وأشاد معالم الدين ، وقد كان على شفا غفر الله له ، وتلقاه بالرحمة والرأفة ، وأحسن نزله في دار الكرامة ،

والضيافة(٤٧٩) ، وأخلفه(٤٨٠) على المسلمين بأحسن خلافة(٤٨١) ، واعلموا عباد الله أنه قد قام بعده من لا يخاف في الله لومة لائم ، ولا تأخذه رأفة في دين الله ، فهو خير قائم ، وبذل نفسه ونفائسه في إعلاء كلمة الإسلام ، وقمع بسيوف عزمه رؤوس الكفرة الفجرة(٤٨٢) اللئام ، الذي جمع بين العدل والإحسان ، ودار مع الحق أين ما كان ، وزعزع برعبه كل قاص ودان : ولده الذهب الخالص الأبريز الإمام سعود بن(٤٨٣) عبدالعزيز شد الله أزره بتأييده ونصره ، وسدّده في حركاته وسكناته ، ونهيه وأمره ، وهو بحمد الله الخليفة [الصالح] ، والحجة في الأمة القائمة الظاهرة الواضحة ، فقام يهز سيفه على كل معارض ومعاند ، ويقيم الحجج على كل ملحد وجاحد ، وبرغم أنف كل مفسد وحاسد ، فخيول عزماته مضمرة ، وجنود نصره مشمِّرة ، ويد سطوته(٤٨٤) على أهل الباطل قاهرة ، وجيوش عساكره في كل معركة ظاهرة . يقوده حقائق الحق ، ويقمع بسيوف أجناده من شق وعق ، ويقدم عساكر الموحدين في كل إقليم ، يدعو(٤٨٥) إلى الله على بصيرة ، وهو على صراط مستقيم ، فقد وجبت طاعته على كافة الأمة ، وأن يعقدوا(٤٨٦) له البيعة على الثبات ، والعزمة ، وقد عهد إليه أبوه أمره ، وهو بذلك حقيق لأنه من أهل : التحقيق ، والتدقيق ، رزقنا الله وإياكم كمال الهداية ، وجنَّبنا وإياكم موارد الضلال والغواية ، وتولانا وإياكم بالمعونة والرعاية والحماية(٤٨٧) ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

ثم حصل للفقير(٤٨٨) إلى الله تعالى العزم على السفر للمعاونة في الجهاد ، ويزول عمن ضعف نيته : الإشكال والالتباس(٤٨٩) ، ما يحدث في قلوب أهل النفاق والإلحاد ، وإن كان الحال يقصر ، والعذر واسع ، والعجز ظاهر ، والدليل قاطع ، وأن المخاطرة بالنفوس مشروعة في إعزاز الدين ، وكذلك المخاطرة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في نصر قواعد الدين بالحجج القاطعة والبراهين ، ولما كان في بقية ثلاثة أيام من شهر شعبان نهض الأمير(٤٩٠) من مطرح محايل في العدد الكثير ، والجم الغفير ، والجنود المنصورة ، والعساكر التي هي إن شاء الله تعالى بالمدد من الله قاهرة غير مقهورة ، ولما وصلوا بندر القُنْفُذة(٤٩١) وما حواليها من القرى ، وجدوا أهلها موالين لأعداء الله ، ومباطنين لهم فعزرهم(٤٩٢) الأمير بما نرجو(٤٩٣) أن يحصل بن الانزجار ، وأمر الأمير بهدم قصور حطمة(٤٩٤) النائر إلى بندر جدة ، وإلى مكة ، فهدم المسلمون : دوره ، وقصوره ، ونقل باب قصره إلى بندر الخسعة ، ينصب في القلعة الإسلامية ، وما كان وجد له من مال

وهو شيء يسير من : الأثاث ، والأواني ، والحب . وقد هرب بما يعز أخذه فيئًا(٤٩٥) ، وهرب معه ناس من أهل البندر وغيره ، وأحرقت بيوتهم ، وما عليه من الأموال الكثيرة ، وجد بعدهم فهو فيء .

ثم إن الأمير رتب المسلمين رتبة بعد رتبة أولهم : رجال ألمع ، وبنو بكر(٤٩٦) ، وأمّر عليهم «أبو مانع»(٤٩٧) ومطوعهم : الولد إسماعيل بن محمد(٤٩٨) ، فلما وصلوا بندر اللِّيث(٤٩٩) صادف وصولهم وصول زعيمة واصلة من جدة سلط الله عليها المسلمين فاستولوا عليها ، وقبضوها ، وما فيها ، ثم تتابع بعدها ثلاثة مراكب ، منها : داود مغلوب(٥٠٠) مشحونة بالتجارة ، وقد لحقت الرتبة الثانية ، فقاتلوهم ، وحصل فيهم القتل ، وقتل الناخوذة(٥٠١) في داخل أحد المراكب ، ودخل المسلمون يسبحون في البحر ، ودخلوا المراكب ، وقسمت الغنائم القسمة الشرعية ، بعد أن أخرج منها الخمس ، وهذا في آخر شهر رمضان [سنة ١٢١٨هـ] ، ثم أن الأمير ــ أصلحه الله وبارك لنا في حركاته وسكناته ، وأيام حياته ــ بعث سرية على قدم وزير الصدق : طامي بن شعيب في ألف مبندق ، ومائة فارس ، فلما وصلوا السَّعْدِيّة(٥٠٢) ، وهو المسمى يَلَمْلَم(٥٠٣) ميقات الإحرام قسمهم الأمير فرقتين ، فرقة ذات الشمال قريبة من سيف البحر ، وفرقة ذات اليمين على ما يحاذي الجبال . وأما الفرقة ذات الشمال فإنهم وجدوا البدو قد اجتمعوا في موضع واحد متولين للحرب ، ولحقو بهم في أسفل إدام(٥٠٤) فحصل بينهم قتال شديد من شروق الشمس إلى نحر الظهر ، وأخذ الله الكفار وانخذلوا وانهزموا وولوا الأدبار ، وهربوا بحيث لا يعطف الأب على ابنه ، ولا الابن على أبيه ، ولا الأخ على أخيه . وذلك من عجائب قدرة الله ، وإظهار عجيب مصنوعاته(٥٠٥) ، وأذلهم الله عز وجل بعساكر الموحدين ، وهذا وعد الله الذي أنجزه إنه تعالى « .. لَا يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ»(٥٠٦) ، وأخذ المسلمون غنائم : الإبل ، والبقر ، والغنم ، والحمير ، والقدور ، وأواني النحاس ، والمفارش الزوليات ، والروميات ، والأثاث شيئا كثيرا ، ومن الرقيق المماليك نحو أربعة عشر نفراً(٥٠٧) ، ولم يحصل في المسلمين إلا قتل واحد عجل الله بروحه إلى الجنة أعلى الدرجات ، واختار الله له الشهادة غفر الله له ، ومما يسر الله لهذه الفرقة موافقة قافلة من المشركين قاصدة(٥٠٨) جدة ، خمسة وعشرون جملا موقرة ، ومعها خمسة وعشرون رجلًا ، فتلوا الرجال إلا رجل واحد(٥٠٩) ، وغنموا القافلة وجميع ما فيها من حمولها . وأما الفرقة الثانية فأخذوا نحو الأحواز قريب الجبال فوقعوا على حُلَّال(٥١٠) من المشركين يسمون عقيلا(٥١١) فذبحهم الله ، وذبح المسلمون نحو ستين رجلا ، وغنموا من : الإبل ،

والبقر ، والغنم ، والحمير ، والأواني من النحاس ، والفرش الزوليات شيئا كثيرا ، ولم يكن في المسلمين قتيل ولا مكون بجراح ، ورجعوا إلى المنيّخ سالمين غانمين بالأجر العظيم .

وأرسل الأمير مراسيل إلى الإمام سعود يبشره بهذه الوقائع وبالنصر والظفر ، ونوينا الإقامة في طرف الليث مرابطين ومترقبين جنود المشرق . وذلك الموضع صار حد بلاد الإسلام(٥١٢) ، وموضعا يغيظ الكفار ، ثم بعث الأمير سرية مقدمهم ، ورئيسهم محمد بن(٥١٣) عايض(٥١٤) ، ومعه محمد بن أحمد(٥١٥) الملقب «حوان» في مائتين مبندقة ، وخمسة وعشرين خيالًا(٥١٦) إلى جهة القبلة فجاءوا على حلة من التعالب(٥١٧) ، وهم أشراف قد تحصَّنوا في جزيرة البحر قريبا من جدة ، وللجزيرة طريق إلى البر ، فدخلها المسلمون فقتلوهم إلا من أغرق نفسه في البحر ، وغنموا جميع أموالهم من : الإبل ، والبقر ، والغنم ، والحمير ، والأثاث ، والقدور النحاس ، والمفارش . ولم يحصل في المسلمين لا قتيل ولا مكون بفضل الله ومنه ، ولما سمع الشريف راجح بن(٥١٨) رميثه(٥١٩) وإخوانه من ذوي حسن ما حصل للمسلمين من النصر والظفر ، والفتح المبين في البر والبحر ، وقتل الصَّبر(٥٢٠) ، وظنوا أنه واقع بهم ، وأن ليس لهم شريدة ، وفدوا على الأمير ، وقد ظهرت منهم الردة ظهورا بينا ، وأنهم مستحلون دماء المسلمين ، وأموالهم ، وأن راجحا(٥٢١) موال(٥٢٢) لغالب ، ومصاف له ، ومباطن له ، ويلقي إليه أسرار المسلمين ، وبالجملة فكل شهد عليه من أفراد نواحيه ، وأنه مجاهر بردته ، وبموالاته للأعداء فجاء خائفا فزعا مرعوبا ، فحين وصلوا أخذ الأمير كبارهم ، وقيدهم في الحديد ، وتهدد عليهم(٥٢٣) التهديد الشديد ، ووبَّخهم التوبيخ الأكيد ، وحط حلقة من وصل منهم ، وأمرهم أن يحصروا جميع ما يملكون من حلقه : السلاح ، والنحاس ، والأواني ، وما معهم من الرقيق ، ونكّلهم بمائة من الإبل ، وألف ريال ، ثم ترجّح أنه يترك لهم بعضا من الإبل ، والرقيق ، ويصالحونه(٥٢٤) عن ذلك بألف ريال . وكان على سيرتهم وطبعهم قبيلة يسمّون الجبرة(٥٢٥) من أعالي الليث ، وصلوا الأمير مستسلمين ليحصل لهم عصمة دمائهم وأموالهم ، فأمر الأمير بحط حلقتهم من : السلاح ، والرقيق ، والنحاس ، والمفارش ، وألف ريال .

ولما(٥٢٦) يوم الأربعاء(٥٢٧) ثاني عشر من شهر شوال [سنة ١٢١٨هـ] جاءت الأخبار أن أهل البنادر اليمنية المشركين(٥٢٨) مدوا غالبا(٥٢٩) بثلاث وثلاثين سفينة مشحونة بعدد : الحرب ، والعسكر ، والمدافع ، والقنابل ، فجمع الأمير أمراء(٥٣٠) جنوده كافة ،

وأخذ منهم البيعة للإمام سعود بن عبدالعزيز بالنيابة عنه(٥٣١) ، وعاهدوه العهود الوثيقة على السمع والطاعة لله تعالى ، ثم للإمام سعود ، ثم له بشرط البيعة المرضية على الجهاد في سبيل الله ، وأنهم لا يولون الأدبار عند لقاء العدو(٥٣٢) . وكان ذلك اليوم يوما مشهودا ، ومقاما محمودا ، أرغم إبليس وجنوده ، وتزعزع أركان الشرك وبنوده ، وتجددت(٥٣٣) الإلفة(٥٣٤) بين أهل الإسلام ، وكلمة التوحيد ، وحصل بأسبابها الإلفة والصفاء(٥٣٥) ، والوفاء(٥٣٦) ، وعقدوا أخوة الإسلام ، واقتفاء آثار المصطفى ، وبعد نشر ألوية الجهاد ، حرض المسلمين عليه ، وسأل من الله المدد الإلهي(٥٣٧) ، وشد ميئزر(٥٣٨) الحرب ، والعزم على نكاية الأعداء ، وشمّر(٥٣٩) للنهوض في ذات الله . ولم يكن له وللمسلمين غرض(٥٤٠) ولا مقصد(٥٤١) إلا رضاء(٥٤٢) الله تعالى ، وقرب ما أعد الأعداء من آلات الحرب من : السيوف المهندة ، وخطية الرماح ، والخيل المضمرة ، والدروع الداودية(٥٤٣) ، والبنادق المهذبة المجربة الرومية والمغربية ، ثم انتدب سرايا ، وجعلها ثلاث طوائف يتسببون لنكاية كل مشرك ومخالف .

الطائفة الأولى : ألفان(٥٤٤) ومائة وستون(٥٤٥) مبندقا(٥٤٦) ، ومائة وأربعة وسبعون(٥٤٧) فارسا(٥٤٨) ، وبعثهم إلى جهة القبلة كالليوث العوابس ، قد باعوا أنفسهم وأموالهم بيعة رضية ، وآمنوا بالقدر ، وأيقنوا أن الأمور مقدرة مقضية ، واعتقدوا صحة البيعة وثبوتها ، وأن الحجة قائمة في كتاب الله مصرح بها في محكم آياته(٥٤٩) شراها الملك الجليل ، وسفيره الأمين جبريل ، والبائع أفضل المخلوقات ، والخلاصة من أهل الأرض والسموات ، وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، كما صرحت بذلك الآيات البينات ، والثمن هو جنة الفردوس ، في أعلى(٥٥٠) الدرجات ، فيا عجباه من ملك شرى(٥٥١) ملكه بملكه ، ويا خسارة من عامل خالقه بكفره ، وشركه ، وأمير الغزو(٥٥٢) : معدي بن مهمل(٥٥٣) يقوده ومن معه من المسلمين الكتاب المنزل ، فلما وصلوا ميقات الإحرام جاءتهم الأعين يخبرونهم أن العدو(٥٥٤) مخيمون ببئر ادام(٥٥٥) قد رتبهم غالب ، ووعد الرتبة باللحوق بهم ، يشب لظى الحروب فعجل الله عليهم أمره ، وقدم على تدبيرهم تدبيره ، فتوجه إليهم المسلمون ، وقد شدوا مآزرهم(٥٥٦) للحرب بالعزم والجزم ، ونهضوا على قدم التشمير ، وشأنهم : التحميد ، والتهليل ، والتكبير :

من كل منتدب لله محتسب يسطو(٥٥٧) بمستأصل في الكفر مصطدم(٥٥٨)

وعلى جرود(٥٥٩) المشركين : منديل الشريف(٥٦٠) ، وأبو مرامح(٥٦١) ، وابن هطامل(٥٦٢) ، جهز معهم الجرود من : حرب(٥٦٣) ، وهذيل(٥٦٤) ، وكافة البدو(٥٦٥) ،

ومن خماخم مكة ، فلما تراءت الفيئتان ، والتقى(٥٦٦) جيشا(٥٦٧) الجمعين(٥٦٨) ، وحمى الوطيس ، والتحم القتال ، زحفت الجيوش الإسلامية ، والجنود المنصورة الأبطال ، وترجمت على المشركين رعود البنادق ، وأمطرت(٥٦٩) سحائب الرماح الخطية : «وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ»(٥٧٠) ، وظن أعداء الله أنه الفراق ، وهبت ريح النصر بالرعب القاهر ، وتبرأ(٥٧١) الشيطان من المشركين فمالهم من قوة ولا ناصر ، وتزعزعت(٥٧٢) أفئدتهم ، وضاقت بهم الأرض ، وتولوا مدبرين ، لا يلوي بعضهم على بعض ، ولم يزل المسلمون يقتلون فريقا ويأسرون فريقا(٥٧٣) ، ويغنمون(٥٧٤) الأموال من كل ناطق وصامت جليلا ودقيقا ، ومنها : الذلائل(٥٧٥) المشدودة المخطومة ، وعليها زادهم والخيام ، والآنية المموهة الموسومة ، ومن أقلها وأهونها آلة الملاهي ، والتنباك المزخرفة بالعسجد(٥٧٦) الذي أوردهم موارد الهلاك(٥٧٧) ، وعصم الله المسلمين من قتل : النساء ، والصبيان ، ومن الغلول المحرم بنص القرآن ، ولم يقتل منهم بحمل الله إلا رجل واحد سبقت له السعادة ، ومنحه الله مراتب الشهادة ، وقتل من المشركين ما لا يحصر بالعد من الكثرة .

الطائفة الثانية : بعثهم الأمير إلى مشارق الليث ، وهم سبعمائة مبندق ، فصبّحوا حلة من بدو : فهم(٥٧٨) ، وعضل(٥٧٩) ، فقتلوهم قتلا كثيرا ، وغنموا جميع أموالهم من المواشي ، وأنواع الأثاث ، والبيوت ، ورجعوا سالمين غانمين .

الطائفة الثالثة : فإنها لما جاءت النذارة(٥٨٠)من الجهة اليمانية بأن سفن المشركين(٥٨١) التي سبق ذكرها واصلة تقصد بندر جدة ، وهي سنجار متظاهرة مجتمعة جارية . وقد رتب الأمير حماه الله سفن الإسلام في البحر خمساً وعشرين سفينة ، وفيها من المسلمين : عشر مائة(٥٨٢) مبندق ، وفيها : ما ثقل من زاد عساكر البر والبحر ، فلما قرّب الله ابتعادهم ، وإلى قدره ساقهم ، وقادهم . وذلك للحكمة الربانية ، والامتحانات الإلهية ، زاد على ما فيها من العدد للحرب ما فيه نكاية للعدو الفجار ، ومنها أن مع رجال ألمع خمسمائة حمل من الأحجار(٥٨٣) ، وأمدهم بأربعمائة مبندق من أجناد البر ، فلما : «اسْتَوَتْ(٥٨٤) عَلَى الجُودِيِّ ...»(٥٨٥) ، وحملهم الله على متن البحر ، وصار المسلمون فيه كالملوك على الأسرة ، وللواحد منهم أجر غزوات من البر مستقرة ، والتقت السفن ، وتراموا بالبنادق ، والمدافع ، فهزم الله المشركين ونكسوا : الرؤوس ، والبيارق ، وحصل فيهم قتل عظيم ، وأحاط المسلمون بجميع سفنهم عند اقتراب الليل البهيم ، فلما جاء الظلام ، وأرخى سدوله اختلس الكفار سفنهم وولوا(٥٨٦) هاربين ، ولم تكن دولة ، فطلبهم المسلمون

لامة الحرب من أنواع السلاح ، وطردوهم طول يومهم إلى
ابلولج الإصباح لابسين(٥٨٧) من الضراء ، والبأساء ، واستشهد منهم رجل
المساء ، فلما يئسوا منهم رجعوا سالمين من الضراء ، والبأساء ، واستشهد منهم رجل
واحد ، وغرق عند معاينة القتال صهر الأمير : طاح في البحر ، ففاز بالشهادة
العظمى(٥٨٨) ، وجزيل الأجر ، وتكسرت من سفن المشركين ثلاث ، وقتل ثلاثون . وكانت
هذه الوقائع الثلاث في يوم واحد ، وهو يوم السبت خامس عشر من الشهر المذكور
[١٢١٨هـ] ، والله المحمود ، وإلى الله عاقبة الأمور .

ولما حصل من الإثخان في البر والبر اجتمع الرأي على الإرسال بالخطوط(٥٨٩) إلى
أمير مكة وعلمائها الذين لوثوها بالشرك ، وأدران المعاصي ، وعكفوا على الإلحاد ، والظلم
الذي يعرفه كل دان(٥٩٠) وقاص(٥٩١) ، وحصلت منهم الردة بعد الإسلام ، وشيدوا البناء
على القبور ، ولم يزالوا يهتفون بمعابدهم : الأمير ، والمأمور ، وجددوا كبائر الذنوب من
المظالم والمكوس ، ولم يراقبوا رب البيت الذي هم جيرانه ، ولا خافوا من أهوال يوم
العبوس ، فكتب الأمير عبدالوهاب أجزل الله [له](٥٩٢) الأجر ، والثواب ، بما هذا لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم(٥٩٣)

شهدت بأن الله لا رب غيره وأن رسول الله خير رسول
وآمنت بالتوحيد إيمان مخلص وأكفر(٥٩٤) بالطاغوت بئس خليل(٥٩٥)
فإن تقبلوا ذا الدين دين(٥٩٦) محمد وإن تعرضوا فالله خير وكيل(٥٩٧)

من عبدالوهاب بن عامر إلى غالب بن مساعد من(٥٩٨) أهل مكة .
سلام على من اتبع الهدى ، وعلى من تعلم ، وعمل بما أنزل على محمد ﷺ ، وعلى آله
وأصحابه ، ورضي الله عن التابعين لهم ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد :
يعلم الحاضر الغائب ، إنا نجاهد على : « ... كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا(٥٩٩) نَعْبُدَ إِلَّا
اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا ...(٦٠٠)» الآية(٦٠١) .
ثم توجه الأمير بالجنود المجندة التي هي بالنصر ، والظفر منصورة ، ومؤيدة(٦٠٢) ، فلما
عاينت(٦٠٣) أعينهم معاينة كل خليل ، ولسان حالهم ، يقول كما قيل :

فلما نزلنا في ظلال بيوتهم أمنا ونلنا الخصب في بلد محل(٦٠٤)
ولو لم يزد إحسانهم وجميلهم على البر من أهلي حسبتهم أهلي

فذهب عنهم نصب السفر ، وكآبة المشاق حين اتفق الاجتماع ، والاتفاق بالإمام الناصح

ذي(٦٠٥) الرأي السديد الراجح الذي انتصب مناقبه على الحال والتميز الداعي إلى الله : سعود بن عبدالعزيز وإخوانه وأولاده الأنجاب والمشايخ العلماء بالسنة ، والكتاب ، إلى الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وعلماء أهل تلك الديار ، وأعيان أهل المعارف والأخيار ، فقابلوهم بالتوقير ، والإجلال ، والإكرام التام ، وأنواع الافضال ، وعاملوهم بالإيناس ، وطلاقة الوجوه ، [وأنالوهم كلما يؤملونه ، ويرجونه] ، ورفعوا قدرهم على قدر كل أحد ، وأقروهم قراء الحبيب ...(٦٠٦) وعكفوا على الدرس في مجالس التدريس ، واكتسبوا من المعارف مع كل عارف وجليس ، وصادف وصولهم والإمام يجهز إلى جهاد عراق العجم ، ويجمع له العدد ، والعُدد(٦٠٧) ما يرهب به عدوان الله ، فهو على أشد الهمم ، فأشار عليه الضمير بصرف تلك العزمة إلى جهة القبلة لأنه أعظم الأمور المهمة لكون مكة قد أبدل الحرم الشريف(٦٠٨) ، وعُمل فيه أعمال تحمر منها الوجوه ، وتسود الصحيفة ، وحال بين المسلمين ، وبين أحد أركان الإسلام ، واستال(٦٠٩) بظلمه وإلحاده على الحرم المحرم والمشاعر العظام ، ولم يكن يطوف ببيت الله من بني آدم إلا المشركون الطغام ، عبدة القبور والأصنام ، والمسلمون محرومون من مناسك الحج ، والعمرة ، التي فرضها(٦١٠) الله على كل مسلم ، فصاروا عنها محصورين ، عن المنافع الجالبة لكل مسرة ، فتقيد بقيود احترام الحرم الشريف ، والبيت الذي جعله الله مثابة للناس وأمنا ، فترجح للإمام هذا الرأي السديد لعله يقوم بأسبابهم من قواعد الإسلام ركن(٦١١) ، فتواعدوا ، وكان الميعاد بينهم الطائف(٦١٢) في هلال شهر رمضان ، يرجون أن يحصل للمسلمين فضائل العمرة في رمضان ، وبفتح الله عليهم ، والله المستعان ، وعليه التكلان .

وكانت مدة إقامتهم في ذلك السوح الخصيب ، والفناء(٦١٣) الغدق الرحيب ثمانية أيام غير يوم الدخول ، ويوم الخروج . وقد شربوا من الفوائد ما هو بحسن الأدب ممزوج ، ثم جهزهم الإمام بالملابس الفاخرة ، وبالجوائز الجزيلة الوافرة من أنواع ذات أفنان من الخيرات الحسان ، فرجعوا إلى أوطانهم ، يطوون(٦١٤) الفيافي والقفار على أحسن حال ، وأنعم بال . وقد بلغوا الأوطان حامدين الله شاكرينه بالعشي والإبكار ، ووصلوا إلى الأوطان في شهر جمادى(٦١٥) الآخر(٦١٦) ، وهم سالمون متعافون من وعثاء السفر ، مسلمّون من كل شائبة وكدر ، فرحون مستبشرون بما بلغوا من المنى ، وما نالوه من غاية الوطر ، وحين وصل الأمير إلى قصره ، وهو معلن بحمد الله وشكره أبرز الخيمة ، ونشر بيارق الجهاد ، وأذَّن [في](٦١٧) المسلمين بالتجهيز إلى جهاد أهل الالحاد ، وأمرهم بكثرة الاستعداد من لامة الحرب ، والركائب والزاد ، فتجهز المسلمون بأحسن تجهيز ، بائعين نفوسهم على طاعة القوي العزيز ، واحتسبوا أجورهم على الله .

ولما اجتمعت لهم الأهبة قالوا بسم الله ، وفي سبيل الله ، وتوجهوا في مستهل شعبان يرجون تجارة لن تبور ، والثمن الغالي في أعلى الجنان ، واستلحق الأمير قبائل : بللحمر(٦١٨) ، وبللسمر(٦١٩) ، وأهل العرضية(٦٢٠) ، وأهل الساحل ، والشريف حمود ، والشريف منصور(٦٢١) ، وعوار(٦٢٢) فلم يجبه أحد من القبائل إلا : عسير السراة(٦٢٣) ، ورجال ألمع ، واستهلوا هلال رمضان في لَحْسَبَة(٦٢٤) ، ووصلوا الليث سادس يوم من شهر رمضان نوخوا في ذلك المنزل ، وبعث الأمير سرية إلى يلملم على رأس : معدي بن مهمل ، وهم : ألفان وخمسمائة مبندق ، وميئتان وعشرون فارسا(٦٢٥) . وذلك أن جواسيس جاءت إلى الأمير ، وأخبروه بأن في وادي يلملم حُلَّال(٦٢٦) من البدو(٦٢٧) ، من : مُخاشن(٦٢٨) ، وفهم ، والجحادل(٦٢٩) ، وبعض هذيل ، وآل فاضل(٦٣٠) ، فلما وصلت السرية تلك الجهات ، ووجدوا(٦٣١) الحُلَّال صبحوهم حلة بعد حلة ، وأنجز الله وعده ، ونصر جنده ، وهبت على المشركين الرعب ، فانهزموا وولوا الأدبار ، وقُتِل منهم ناس كثير ، وهربوا إلى الجبال ، وتركوا جميع الأموال ، فغنمها المسلمون(٦٣٢) ، وجميع مواشيهم من : الإبل ، والبقر ، والغنم ، والحمير ، والأواني ، والأثاث ، وبعض خيامهم ، ومن الخدم جاريتان(٦٣٣) ، ورجعوا سالمين غانمين . وكانت الواقعة يوم السبت ، ويوم الأحد ثاني عشر ، وثالث عشر من شهر رمضان . وكانت إقامتهم في الليث خمسة عشر يوما(٦٣٤) ، ثم نهض الأمير إلى وادي السّعدية ، وهو ميقات(٦٣٥) الإحرام لأهل اليمن المسمى يلَمْلَم ، فأدركوا بها من رمضان ستة أيام ، وطرَحوا على بئر السعدية اليمانية(٦٣٦) ، فطاب لهم المنزل ، ثم كتب الأمير رعاه الله إلى أمير مكة غالب كتابا هذا لفظه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نصر الدين بالحجة والسيف والتمكين ، وجعل لدينه من ينفي عنه غلو الغالين ، وتحريف المحرفين ، بالأدلة القاطعة ، والبراهين ، من عبدالوهاب إلى غالب بن مساعد .

السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد :

اسلم تسلم ، فإن تسلم يؤتك الله أجرك مرتين(٦٣٧) ، وإن توليت فحسبنا الله عليك ، فهو مولانا ، ولا مولى لكم ، وعليكم إثم من أهلكت وتوليت ، ولا ملجأ(٦٣٨) لك من الله إلا إليه ، والجواب أن ألهمك الله الصواب على أي باب ، فقد دارت عليك الدوائر ، ونفرنا بما استطعنا عليك من قوة ، وحاطت(٦٣٩) بك الجنود المنصورة التي بحول الله قاهرة ، غير مقهورة(٦٤٠) ، وإن كنت طامعا(٦٤١) في قتال أهل لا إله إلا الله ، فاستعد ما

استطعت ، وما كان يبعد عليك فقربه(٦٤٢) ، وكل من وعدنا الله منا ومنك قربنا تبارك وتعالى لا يخلفه ، ربنا آتنا وآت غالبا(٦٤٣) ما وعدت كلا(٦٤٤) منا .

ولما كان حادي عشر من شهر شوال جاءه النذير أن الشريف غالبا خرج بجنوده وعساكره ، وخمايم جموعه في ستمائة فارس من : الترك ، والمغاربة ، والمصارية ، ومعه باشات(٦٤٥) جدة ، وباشة ينبع ، وخمسة من باشات الأتراك بأتباعهم ، وأشراف مكة بأتباعه وخدمه(٦٤٦) ، وفذت(٦٤٧) مكة أفلاذ كبدها ، ومعهم هذيل ، وكافة البدوات المجاورين لمكة ، ومن هو في قبضة غالب ، وعلى دينه الكارهين لدين الله ورسوله ، والمعاندين لكلمة التوحيد ، العاكفين(٦٤٨) على عبادة القبور ، المجاهرين(٦٤٩) بكبائر الذنوب ، والنابذين أحكام كتاب الله ، وسنة رسوله ، وراء الظهور ، والمحكومين الأهواء(٦٥٠) ، على أحكام الشريعة الغراء(٦٥١) . وقد تواترت(٦٥٢) الأخبار بأن فيهم : اللواط ، وشرب الخمور ، وأن الرايات منصوبة على أبواب البغايا(٦٥٣) . وذلك عندهم معروف معهود . وكان خروجهم من الحرم المحرم الذي لا يسفك فيه دم إلى الحل الذي أباح الله فيه سفكها بحقها لحكمة أجراها(٦٥٤) بقدرته ، وإمضائه ، وليجري فيهم قدره ، وينفذ فيهم حكمه ، على سابق قضائه ، وطرَّحوا(٦٥٥) على شامي(٦٥٦) السعدية على بئر علي(٦٥٧) .

وقد أرسل الأمير جواسيس(٦٥٨) من بني مغيد فهجم عليهم المشركون ، وهم يصلون صلاة الغداة في جماعة في الركعة الثانية ، وقتلوا منهم أربعة وثلاثين رجلًا ، وهم في الركوع والسجود ، مستقبلين القبلة الشريفة ، فلا التفت منهم أحد ، ولا قطعوا صلاتهم ، بل أتموها بركوعها وسجودها ، وخضوعها ، فلما سلموا أتوا بالأوراد والأذكار [و](٦٥٩)قاموا ناهضين ، وهم يقولون : «رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَىٰ القَوْمِ الكَافِرِينَ»(٦٦٠) ، وحمل أهل المطرح حين سمعوا أصوات البنادق والمدافع حملة رجل واحد ، وهم يقولون : «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ»(٦٦١) ، «بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ»(٦٦٢) ، وحتى أن يقال فيهم ما قاله حسَّان(٦٦٣) ، رضي الله عنه :

نحن الحماة لدين الله ننصره بالمشرفيـة والأكبـاد تنفطـر
تحاد له الناس لا تخشى غوائلهم ولانهاب العدا(٦٦٤) فيهم وإن كثروا(٦٦٥)

والأمير عبدالوهاب في أولهم لا يقدمه أحد ، ويعدو على عدوان الله كما يعدو الأسد ، ويسفك دماء المشركين(٦٦٦) في كل فدفد ، ويورد مصادمة موارد هلاكه وحتفه ، ويطعن برمحه ، ويضرب بسيفه ، ولقد لبس درعا داووديا ، وبيضته مصقولة ، ورمحا خطيا،وسيفا

مهندا عجميا . وقد ركب متن أجرد ، قد غذاه للقاء(٦٦٧) أهل(٦٦٨) الشرك والطغيان ،
وهذبه للمعارك في كل معركة ، وللملاعبة في واسع الميدان ، وسرَّ به لما كان من سر
العربيات المشهورة في كل مكان ، وسماه فاشتهر باسم : طمحان ، فوقعت الهزيمة في
المشركين(٦٦٩) ، ولم تغن عنهم كثرتهم شيئا ولو كثرت(٦٧٠) ، و : «... ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ
الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ...»(٦٧١) ، ثم ولوا(٦٧٢) مدبرين ، وهم يدعون معابديهم(٦٧٣) ،
وهم : «لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ ...»(٦٧٤) ، «... وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ»(٦٧٥) ، وصار
يلعن بعضهم بعضا ، وقد بلغت قلوبهم إلى الحناجر من شدة السعي جريا وركضا ، وما مثل
أكابرهم قواد السوء إلا كمثل الشيطان : «...إِذْ قَالَ لِلإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ
مِنْكَ ...»(٦٧٦) ، فالقتل فيهم والسلب والهزيمة من شروق الشمس إلى غروبها ، حتى
جاوز المسلمون بئر ادام(٦٧٧) ، وهمَّ المشركون أن يستقوا(٦٧٨) من مائها ، فمنعهم أهل
الاسلام ، وقد نالهم من العطش ما يبست منه الأكباد ، وسقطوا على وجوههم من شدة
الظمأ ، وهم يلهثون ، كما يلهث الكلب ، فالقتلى منهم لا تحويهم الدفاتر ، ولا يقدر على
معرفته وحقيقة حسابهم كتاب ولا حاصر ، ويقدرونهم ثلاثة آلاف (٣٠٠٠) قتيل ،
وحسبنا الله ونعم الوكيل :

أبحنـــا حيهم قتـــلا وأسراً ... عدا الشمطاء(٦٧٩) والطفل الصغير(٦٨٠)

واجتمع للمسلمين من الغنائم والسلوب نحو ثلاثة آلاف من البنادق الكبار والصغار ،
وغنموا قنبرة(٦٨١) كبيرة ، يقال إنها وصلت لغالب من مصر في شهر رمضان ، وصارت
قيمتها عشر مائة مشخص(٦٨٢) من الذهب : بآلاتها ، وحديدها ، وبارودها ، ومدفعين
كبيرين(٦٨٣) ، يجر كل مدفع أربعة جمال على دولاب العجال المغشاة بالحديد ، ومع
كل مدفع آلاته من : الجليلات(٦٨٤) ، وستين حمل بارود ، ومن الرصاص شيء واسع لم
ينضبط بالميزان ، ومن السيوف المحلية(٦٨٥) بالذهب والفضة ، تزيد على الألف ،
والجنابا(٦٨٦) المموه(٦٨٧) بالنقدين شيء كثير ، وخيام غالب المزخرفة التي تخصه ثلاثون
خيمة ، ومنها صيوان يسع ثلاثمائة(٦٨٨) في رأس كل عمود من عمد الخيام كبكبة وستة
بيارق من الحرير : الأخضر ، والأصفر ، والأحمر ، ومنها خلعته التي وصلت له من سلطان
الروم . وأما الأثاث والمفارش الغالية ، والجوخ ، والكساوى الفاخرة ، والنجابات(٦٨٩)
فشيء كثير ، وأدناها آلات الخبازين من المنافخ ، والمراجل ، والمقالي ، والصحون ،
وآلات الجزارين والمقهوين ، وشيش التنباك والشماع ، والفوانيس مالا يسعه المسطور ،

ولله عاقبة الأمور ، والله تعالى يقول : «وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَىٰ دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ»(٦٩٠) . ومن العجائب التي يطرب ذكرها(٦٩١) أن من المسلمين من كان سلبه ثلاثين(٦٩٢) بندقا(٦٩٣) لثلاثين قتيلا(٦٩٤) ، قامت لهم البينة ما خلا السيوف والجنابي(٦٩٥) والكساوي .

ولما افترقوا ورجع المسلمون إلى مطرحهم خمسوا الغنائم على الوجه المشروع ، واخراج السلوب ، ثم قسموها القسمة الشرعية ، وأخذ كل قسمة ، ومكثوا بعد الواقعة تسعة أيام يقسمون الغنائم ، ويستبينون(٦٩٦) الأخبار ، ويرتقبون العودة ، وهذه الواقعة خص بها سراة وتهامة لم يخلطهم أحد إلا الشريف المجاهد القامع بسيفه كل معاند محمد بن يحيى بن بركات الحسني(٦٩٧) ، ومعه من قومه نحو خمسين رجلا(٦٩٨) ، فقاتل قتالا عظيما ، وشمر(٦٩٩) تشميرا(٧٠٠) كريما ، ومارس العدو(٧٠١) الممارسة الهاشمية والسطوة العلوية ، وما زال يقتل ويسلب ، ويدنو(٧٠٢) ويقترب ويطعن ويضرب ، وقد علا متن نائف عربي الأمهات والأجداد ، يدك به الروابي في الصدور والورود ، ويطعن برمحه وبسيفه حتى تكسرت(٧٠٣) ، ويرمي بالطبنجيات ، ويعلو(٧٠٤) على كل شرف بالهمم العاليات حتى غرق بالدم جسده وثيابه . ولم ينفك سيفه من يده ، إلا قد جعلت في ماء جار(٧٠٥) ، فرد عوائد أسلافه الأولين ، وأفعالهم في جهاد المشركين ، والملحدين حتى صارت الشجاعة طبعا مألوفا والبراعة في قتال أهل الشرك منهجا معروفا ، ولم يرض(٧٠٦) الله لهم في الإقدام(٧٠٧) والإحجام إلا ما كان على قدم جدهم المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام ، ومن خالف منهم سيرته ، ولم يسلك طريقته فهو معثور ومكسور ، ومدحور ، ساقطة حرمته ، ولم ينل من آية التطهير طهورا(٧٠٨)...(٧٠٩) .

الهوامش والتعليقات :

(١) يعرف بـ : «هادي» ، وهذا الاسم معهود في قبائل : عسير ، وتهامة ، ويعرف لدى العلماء النجديين بـ «عبدالهادي» ، وربما أتى التعديل من أجل لفظ : هادي ، ومدلوله .

(٢) قيل في كتاب : «التصوف في تهامة» للعقيلي : «قال الوشلي : كان عجيل صاحب ماشية ، ثم اشترى أرضا وأزدرع ، يفعل الخير ويتعانى الحجاج ، ويصحب أكابر من أهل مكة والمجاورين بها ، ولهم فيه حسن ظن ، ازدحم مع أصهاره على بئر فغطوا دلوه ، فذبح عجلا ، وعمل جلده دلوا من ساعته ، فقالوا : صاحب العجل ، ثم حذفت الإضافة وصُغّر» ١٧٤ .

(٣) قال عاكش في : «قمع المتجري» : «... ومن زرنوق تفرقت الفخوذ من أولاده ، والبطون ، لأن الزرانيق من ذريته ، وهم معروفون . مساكنهم بين مدينة : زبيد ، وبيت الفقيه ، وأنسابهم بتدريجها مدونة في مشجرات بأيديهم ، وبأيدي علماء اليمن» ورقة ٥ .

(٤) قيل في المصدر السابق : «هو أبو المعازبة ، وهم قبيلة كثيرة العدد ، وهم بتهامة اليمن» ورقة ٥ .

(٥) قيل في المصدر السابق : «وهذا شنوءه في عك ، ولم يكن بشنوءه الذي يضاف إليه الأزد ، فيقال : أزد شنوءه احترازا من أزد السراة ، وأزد عمان وأزد دَبَا» ورقة ٥ .

(٦) قيل في المصدر السابق : «في عبس يلتقي نسب عسير ، ونسب الفقهاء من بني الشيخ بكري... لأن عسير بن عبس بن شحاره ، وهم من أولاد ثوبان بن عبس فعسير وثوبان أخوان» ورقة ٥ .

(٧) الحسن بن أحمد عاكش ، «قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري» ورقة ٤،٥ .

(٨) ولد بمدينة حبابة من أعمال شبام كوكبان سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م ، طلب العلم على يد نفر من علماء شبام وصنعاء ، واشتغل بالتجارة ، تولى القضاء بمدينة ثلاء ، ثم بمدينة صنعاء ، توفي عام ١١١٩هـ/١٧٨٤م ، انظر ترجمته في : «البدر الطالع» للشوكاني ١١٣/١ ، و : «مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن» للحبشي ٦٦ ، و : «درر نحور العين» للطف الله جحاف .

(٩) «تاريخه وأسانيده» ، مخطوط ، ورقة ٤٩ .

(١٠) المصدر نفسه ، ٤٩ .

(١١) أحمد بن موسى بن عجيل ، «الغارة» ، تحقيق عبدالله أبو داهش ٧.

(١٢) محمد بن أحمد العقيلي ، «التصوف في تهامة» ١٧٤ .

(١٣) «من قرى بني ظالم في بلاد رجال ألمع ، في إمارة بلاد عسير» ، «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» لحمد الجاسر ٤٨٧/١ ، انظر تحقيقا عن بلدة رجال ألمع في مجلة الفيصل ، ع١٠٩ ، س١٠ ، (رجب ١٤٠٦هـ) ص ١٠٩ .

(١٤) عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الحفظي ، «نسب الفقهاء آل عجيل» ، مخطوط ، ورقة ١ .

(١٥) قيل في : «الأعلام» للزركلي : «الحسن بن أحمد بن عبدالله ، المعروف بعاكش مؤرخ ... من أهل ضمد ... ولد ونشأ فيها ، وانتقل إلى زبيد فصنعاء وتوفي بمدينة أبي عريش» ١٨٣/٢ . كانت ولادته في عام ١٢٢١هـ/١٨٠٦م ، وتوفي في ١٢٩٠هـ/١٨٧٣م ، له عدد من المؤلفات المخطوطة ، انظر ترجمته في : «نيل الوطر» للزبارة ٣١٤/١ .

(١٦) هذا المؤلف مخطوط ، ويعزم المحقق على تحقيقه ونشره إذا شاء الله .

(١٧) قيل في : «مشجرة نسب الفقهاء آل عجيل» : «الشيخ بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم بن عجيل ، وأولاده أعني الشيخ بكري خمسة : عبدالقادر ، وهادي ، ومحمد ، وطواشي ، وأحمد » مخطوطة ، ورقة واحدة .

(١٨) كتابه السابق ، ورقة ٣ .

(١٩) انظر : ترجمته وافية في مقدمة تحقيق منظومة «الغارة» .

(٢٠) من بلدان تهامة اليمن .

(٢١) كتابه السابق ، ورقة ٣ .

(٢٢) قال في تاريخه : «وذلك في سنة ١٢١٧هـ ، وساروا على اسم الله ، وعلى ملة نبيه . وكان الفقير عفا الله عنه مع الأمير في خيمته ..» ٦ .

(٢٣) قال في صدر تلك الرسالة : «حررها في غرة محرم الحرام سنة ١٢٢٠ هجرية» .

(٢٤) ص ٢٤ .

(٢٥) قيل في غضون هذا العام نفسه : إن أهالي رجال ألمع ، قد : «جددوا العهد على اقامة الشريعة المحمدية ، وتعاهدوا بالله الذي لا إله إلا هو على تنفيذها ، والرضا بحكمها ، وهي الطريقة المحمودة ، ونصَّبوا الفقيه : هادي بن بكري على فصل الشريعة» ، وثيقة خطية .

(٢٦) يدل على ذلك الرسالة الخطية التي أرسلت إليه من الشيخ محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني ، في ١٥ شوال ١١٧٩هـ/١٧٦٥م .

(٢٧) قيل في : «مشجرة نسب الفقهاء آل عجيل» : «...أما هادي فأبناؤه أربعة : محمد ، وحسن ، وعلي ، وعبده ، وكلهم من أم ...» انتهى .

(٢٨) قال الحسن بن أحمد عاكش في معرض ترجمته للشيخ أحمد بن عبدالقادر الحفظي (١١٤٥ــ١٢٣٣هـ) ، إن الحفظي قد أخذ : «عن عمه عبدالهادي» ، «عقود الدرر» ١٧ .

(٢٩) انظر هامش ٢٥ .

(٣٠) عبدالقادر بن بكري بن محمد بن مهدي بن موسى بن جغثم بن عجيل ، انظر : «نسب الفقهاء آل عجيل» ، و «مشجرة نسب الفقهاء آل عجيل» .

(٣١) وثيقة مخطوطة ، توجد لدى المحقق .

(٣٢) أمير عسير عبر الفترة (١٢١٥هـ/١٨٠٠م ــ ١٢٢٤هـ/١٨٠٩م) عرف بتأييده للدولة السعودية الأولى، وبنصرته لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، قال عنه الزركلي: «عبدالوهاب بن عامر المتحمي الرفيدي العسيري، من آل أبي نقطة: أمير عسير، تولاها بعد وفاة أخيه محمد (١٢١٥)، وأقره الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود، وانتدب أحد قضاته محمد بن سند الدوسري ليكون إلى جانبه، واستطاع عبدالوهاب إخضاع القبائل المجاورة له. وكان شجاعا، فدخل مدينة صبيا، وافتتح ضمد بعد حرب بينه وبين الشريف حمود أبي مسمار سنة (١٢١٧)، وما لبث حمود أن اتصل بالدرعية في خبر طويل انتهى بأن خرج حمود عن طاعة آل سعود، وجاءت النجدات لعبدالوهاب لقتاله، ودارت معركة حامية بينهما في أطراف وادي بيش، فانهزم حمود، ولكن قتل عبدالوهاب ومدة حكمه تسع سنوات، وكان كريما مدحه بعض الشعراء»، «الأعلام» ٢٨٣/٤، انظر أخباره في: «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية» للمحقق، وفي: «ربوع عسير»، لمحمد عمر رفيع، و: «تاريخ عسير» لهاشم النعمي، و: «تاريخ المخلاف السليماني»، لمحمد العقيلي، و: «أخبار عسير»، و: «السراج المنير» لعبدالله بن علي بن مسفر. ويمكن معرفة أخباره أيضا من واقع هذا المخطوط الذي بين أيدينا.

(٣٣) عبدالله أبو داهش، «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية» ١٩١.

(٣٤) ولد عام ١١٦٥هـ/١٧٥١م، قال عنه ابن بشر بأنه: «... عالم جليل صنف المصنفات في الأصول والفروع، وهو الخليفة بعد أخيه حسين القاضي في الدرعية، زمن سعود، وابنه عبدالله». «عنوان المجد في تاريخ نجد» ١٨٨/١، توفي بمصر عام ١٢٤٣هـ/١٨٢٧م، انظر: «روضة الناظرين» لابن عثمان، و: «علماء نجد» لابن بسام.

(٣٥) «الرسائل والمسائل النجدية» ٣١١/١.

(٣٦) عبدالله أبو داهش، كتابه السابق، ١٩١.

(٣٧) «الرسائل والمسائل النجدية» ٣١١/١.

(٣٨) مجهول، «مشجرة نسب الفقهاء آل عجيل».

(٣٩) انظر المصدر السابق، و: «قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري» لعاكش.

(٤٠) يوجد منه نسختان مخطوطتان:

(أ) نسخة مخطوطة توجد في المكتبة السعودية بالرياض، تحت رقم ٨٦/١٣٦.

(ب) نسخة مخطوطة في مكتبة عمر غرامة العمروي الخاصة بالرياض.

(٤١) انظر ــ على سبيل المثال ــ رسالة الأمير عبدالله بن سعود إلى الشيخ محمد بن هادي، وهي مثبتة في مقدمة تحقيق هذا المخطوط.

(٤٢) الذي يُعْرف بـ: «الحفظي» هو: أحمد بن عبدالقادر بن بكري بن محمد، انظر: «نفحات من عسير»، جمع محمد بن إبراهيم الحفظي، ومقدمة تحقيق كتاب: «اللجام المكين والزمام المتين» لمحمد بن أحمد الحفظي، تحقيق عبدالله أبو داهش.

(٤٣) تولى الامارة بعد وفاة أبيه عام ١٢٢٩هـ/١٨١٤م ، وكانت البلاد عندئذ تموج بحملات محمد علي باشا وأبنائه ، إذ ظل الحرب سجالا بينهم ، وبين أمراء الجزيرة العربية حتى سنة ١٢٣٣هـ/١٨١٧م ، تاريخ سقوط الدرعية ، وقد أسر هذا الأمير عندئذ ، وأرسل إلى مصر ، ثم الآستانة ، حيث قتل فيها ، كانت له علاقة وطيدة بعلماء رجال ألمع ، وأمراء عسير ، انظر أخباره في : «عنوان المجد في تاريخ نجد» ، لابن بشر ٣٦٥/١ ، و : «الأطلس التاريخي للدولة السعودية» لإبراهيم جمعه ، و : «الدولة السعودية الأولى» لعبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم .

(٤٤) في الأصل : «ذكرتوا» .

(٤٥) في الأصل : «وارجوا» .

(٤٦) الرسالة نفسها .

(٤٧) في الأصل : «متشطرت» .

(٤٨) عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(٤٩) في الأصل : «والي» .

(٥٠) في الأصل : «فانحن» .

(٥١) كذا في الأصل ، ومعناها جهة عبدالوهاب .

(٥٢) في الأصل : «مشفي» .

(٥٣) توجد هذه الرسالة الخطية في مكتب الحسن بن علي الحفظي رحمه الله تعالى .

(٥٤) عبدالله أبو داهش ، كتابه السابق ، ٢٦٩ .

(٥٥) محمد بن أحمد الحفظي ، «نفح العود في الظل الممدود» ورقة ١٣ .

(٥٦) انظر المصدر السابق .

(٥٧) انظر ص ٣ .

(٥٨) توجد منها نسخة خطية لدى المحقق ، وهي مدونة ضمن هذا المخطوط .

(٥٩) قال الزركلي في ترجمته : «عبدالعزيز بن محمد بن سعود إمام من أمراء آل سعود في دولتهم الأولى ، كانت عاصمته الدرعية بنجد ، ولي بعد وفاة أبيه سنة ١١٧٩هـ ، واتسع نطاق الدولة في أيامه ، فسحق خصمه ابن دواس سنة ١١٨٧هـ ، وافتتح القصيم ، وبعث السرايا إلى الجوف ، شمالي النفوذ ، فاستولى على وادي السرحان ووصلت غزواته إلى عسير غربا ، وعمان جنوبا ، وامتد ملكه من شواطيء الفرات ووادي السرحان ، إلى رأس الخيمة وعمان ، ومن الخليج إلى أطراف الحجاز وعسير . وكان مغوارا شديد البأس ، لا يمل الحروب ، يباشر الملاحم بنفسه ، اغتاله رجل من أهل العمادية من ديار الجزيرة في جامع الدرعية» ، «الأعلام» ٢٧/٤ .

(٦٠) محمد بن أحمد الحفظي بن عبدالقادر بن بكري بن محمد العجيلي ، ولد سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م ، بقرية رجال ألمع ، تلقى تعليمه الأولي على يد والده ، ثم رحل في سبيله إلى : المخلاف السليماني ، وتهامة اليمن ، وحضرموت ، اشتغل بعد عودته من الهجرة

العلمية في القضاء والتدريس ، له مؤلفات عديدة ، وأشعار وافرة ، ورسائل عديدة ، أيد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وسعى في نشرها بجنوبي الجزيرة العربية ، توفي عام ١٢٣٧هـ/١٨٢١م ، انظر ترجمته في : «عقود الدرر» لعاكش ، و : «نيل الوطر» لزبارة ، و : «نفحات من عسير» جمع محمد بن إبراهيم الحفظي ، و : «مجلة العرب» ح٣ ، ٤ ، س٢٢ ، رمضان وشوال (١٤٠٧هـ) .

(٦١) محمد بن إبراهيم الحفظي ، «نفحات من عسير» ٤٥ .

(٦٢) يوجد لدى محمد بن عبدالله آل زلفة ، الرياض .

(٦٣) في الأصل : «الهم» .

(٦٤) عنوان المخطوط .

(٦٥) المخطوط نفسه ، ولعل ناسخه الحسن بن علي الحفظي رحمه الله تعالى .

(٦٦) من فقهاء آل الحفظي المتأخرين .

(٦٧) المخطوط نفسه .

(٦٨) وذلك في ثلاث مراحل : تاريخ تأليفه سنة ١٢٢٠هـ ، وتاريخ استنساخه ، بقلم أحمد الحفظي بن محمد بن حسن ، ثم في ٢٥ شوال سنة ١٣٧٤هـ .

(٦٩) يمكن ملاحظة ذلك في هوامش التحقيق .

(٧٠) يظهر ذلك في المتن ، ولقد رسم الناسخ إشارة التخريج ، لكنه لم يوضح المراد في الحاشية .

(٧١) لعل ذلك من النساخ لا من المؤلف .

(٧٢) وبخاصة تسهيل الهمزة ، في مثل : شوايب ، النقايض ، والندا ، ولم يشر في هذا المقام إلى خطأ الناسخ في تحقيق موضع الهمزة عند رسمها ، مثل الآتي : الأبتداع ، والأسلام .

(٧٣) مثل قوله : «مبندقة» ونحوها .

(٧٤) إذ يبدو أن تحريره لهذا المؤلف كان في ١٢٢٠هـ كما قيل في العنوان .

(٧٥) يمكن القول بأن هذا المخطوط يمثل مستوى التأليف ببلدة رجال ألمع بتهامة ، إذ تعد من مراكز الفكر بجزيرة العرب ، ولكنها مقلدة في نهجها ، إذ قدوتها في هذا العهد : الحجاز ، الدرعية ، واليمن .

(٧٦) قيل قبله في الأصل : «هذه التأليفة المسماة : الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود الأولين ، مؤلفها الشيخ العالم الكبير الشهير : محمد بن هادي بن بكري العجيلي بقرية رجال ألمع ، غفر الله له ولوالديه ولمشايخه في الدين [اللهم] آمين ، حررها في غرة محرم الحرام سنة ١٢٢٠ هجرية » انتهى .

(٧٧) في الأصل : «الله» .

(٧٨) في الأصل : «النبين» .

(٧٩) زاد الناسخ في الأصل : «هذه النسخة : أدرس مقدمها ، وهذا أول ما وجد منها ، قال مؤلفها رحمه الله» الصفحة الأولى .

(٨٠) زاده المحقق .

(٨١) في الأصل : «انه» .
(٨٢) ربما سقط بعد هذه الكلمة شيء من كلام المؤلف .
(٨٣) في الأصل : «غربيا» .
(٨٤) يعود الضمير هنا إلى الخالق سبحانه وتعالى .
(٨٥) في الأصل : «ووًاندرست» .
(٨٦) في الأصل : «النبوية» .
(٨٧) في الأصل : «عشوا» ، قال زهير بن أبي سلمى في هذا المعنى :

رَأَيْتُ المنايا خَبْطَ عَشْوَاءَ مَن تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَن تُخطِيءْ يُعَمَّرْ فَيَهرَمِ

انظر : «ديوانه» ٨٦ .
(٨٨) في الأصل : «عميا» .
(٨٩) كذا في الأصل ، وفي : «القاموس» : «وَهَلُمَّ أي تعال مركبة من هاء التنبيه ، ومن لُمَّ، أي ضم نفسك إلينا ، واستعملت استعمال البسيطة يستوي فيها الواحد ، والجمع والتذكير ، والتأنيث عند الحجازيين ، وتميم تجريها مجرى رُدَّ ، وأهل نجد يصرفونها ، فيقولون : هَلُمَّا ، وَهَلُمُّوا ، وَهَلُمِّي ، وهلممن» الفيروزآبادي ١٩١/٤ .
(٩٠) يريد : «الدرعية» بنجد مركز الدولة السعودية الأولى ، ومنطلق دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب .
(٩١) الكلمة غير واضحة في الأصل ، ولعلها كما أثبت .
(٩٢) في الأصل : «دعى» .
(٩٣) في الأصل : «و» .
(٩٤) رسم هذا اللفظ في حاشية الصفحة الأولى .
(٩٥) كذا في الأصل .
(٩٦) آية ٤٢ سورة فصلت .
(٩٧) في الأصل : «وأصحاب» ، يشير إلى الإمامين : محمد بن سعود ، ومحمد بن عبدالوهاب ، على الرغم من ذكره للإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود ، إذ لم تنتشر الدعوة في عسير الا في عهده .
(٩٨) في الأصل : «جنود» .
(٩٩) في الأصل : «تحفه» .
(١٠٠) أراد : ساحل البحر ، انظر : «المعجم الوسيط» ٤٧١/١ .
(١٠١) قال عنه عمر رضا كحاله : «محمد بن عبدالوهاب بن سليمان بن أحمد بن راشد بن يزيد بن محمد بن مشرف التميمي النجدي [١١١٥ــ١٢٠٦هـ] فقيه ، أصولي ، مفسر ، محدث ، متكلم ، ولد في العيينة من بلاد نجد ، ونشأ بها ، ورحل مرتين إلى الحجاز ، فمكث في المدينة مدة قرأ بها على بعض علمائها ، ودخل البصرة فأوذي فيها ، وعاد إلى نجد ، وقام بالدعوة إلى العقيدة السلفية ، والعمل بالكتاب والسنة ، وارتاح أمير العيينة عثمان بن حمد بن معمر إلى دعوته فناصره ، ثم خذله ، فقصد الدرعية بنجد ،

فتلقاه أميرها محمد بن سعود بالإكرام ، وقبل دعوته ، وآزره كما آزره من بعده ابنه عبدالعزيز ، ثم سعود بن عبدالعزيز ، وقاتلوا من خالفه ، وانتشرت دعوته في كثير من بلاد العرب ، وعرف من والاه ، وشد أزره في قلب جزيرة العرب بأهل التوحيد ، وسماهم خصومهم بالوهابيين ، نسبة إليه ، وتوفي بالدرعية ، من آثاره : كتاب التوحيد ، كشف الشبهات في بيان التوحيد ، وما يخالفه والرد على المشركين ، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كتاب الكبائر ، والمسائل التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجاهلية» ، «معجم المؤلفين» ٢٦٩/١٠ ، انظر : «الأعلام» ٢٥٧/٦ ، «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية» للمحقق ، «عنوان المجد» لابن بشر ، و : «روضة الأفكار والأفهام» لابن غنام ، و: «الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره» لابن عثيمين .

(١٠٢) زيادة من المحقق .

(١٠٣) انظر ص ٤٩

(١٠٤) في الأصل : «سيوفيهما» .

(١٠٥) في الأصل : «ظهورهم» ، ولعل الصواب ظهريهما .

(١٠٦) في الأصل : «الحا» .

(١٠٧) في الأصل : «كاالحال» .

(١٠٨) في الأصل : «البيضا» .

(١٠٩) في الأصل : «اغضا» .

(١١٠) في الأصل : «يتبعا» .

(١١١) في الأصل : «يصدقا» .

(١١٢) في الأصل : «الان» .

(١١٣) من آية ٦٤ سورة آل عمران .

(١١٤) في الأصل : «يتقيا» .

(١١٥) من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه : «ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له ، وأضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه ...» «جمهرة خطب العرب» لأحمد صفوت ١٨٠/١ ، انظر : «السيره» لابن هشام ٣١١/٤ .

(١١٦) كذا في الأصل .

(١١٧) في الأصل : «يحوطون» .

(١١٨) في الأصل : «تبعهم» .

(١١٩) في الأصل : «تأخذم» .

(١٢٠) في الأصل : «يدلون» .

(١٢١) في الأصل : «يدلون» .

(١٢٢) في الأصل : «مرتبتي» .

(١٢٣) في الأصل : «مناهيج» .

(١٢٤) في الأصل : «الانبيا» .
(١٢٥) في الأصل : «أجابوا» .
(١٢٦) في الأصل : «دعى» .
(١٢٧) في الأصل : «ودعو» .
(١٢٨) هنا إشارة تخريج ، ولعل هنالك كلاما محذوفا .
(١٢٩) كذا في الأصل .
(١٣٠) كذا في الأصل .
(١٣١) في الأصل : «الندا» .
(١٣٢) يتبين للباحث في تراث هذه الأنحاء من جزيرة العرب أن ظهور هذه الدعوة في بعض بلدان تهامة عسير ، قد سبق هذا التاريخ ، ويمكن ملاحظة ذلك في مجلة الدارة ، ع٣ ، س١٠ ، (ربيع الثاني ١٤٠٥هـ/١٩٨٤هـ) ص٩ .
(١٣٣) في الأصل : «خالطتنا» .
(١٣٤) يكثر المؤلف من استخدام هذا اللفظ .
(١٣٥) يريد الدرعية .
(١٣٦) يشير هذا الى تقدم عمره .
(١٣٧) في الأصل : «والآن» .
(١٣٨) في الأصل : «الأبواب» .
(١٣٩) قبس المؤلف من قوله تعالى : «... إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ، فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ» آيتا ٨،٩ ، سورة الهمزة .
(١٤٠) في الأصل : «الهدا» .
(١٤١) في الأصل : «العطا» .
(١٤٢) في الأصل : «الاهوا» .
(١٤٣) في الأصل : «قذا» .
(١٤٤) في الأصل : «الهدا» .
(١٤٥) في الأصل : «الندا» .
(١٤٦) في الأصل : «مغانما» .
(١٤٧) يريد قبائل عسير وما حولها .
(١٤٨) كذا في الأصل ، ولعلها : «المجامر» .
(١٤٩) شَمَّ ، قال الرازي : «اسْتَنْشَقَ الرِّيحَ شَمَّها ، وَنَشِقَ منه ريحاً طَيِّبَةً أيْ شَمَّ» «مختار الصحاح» ٦٦١ .
(١٥٠) في الأصل : «أبناء» .
(١٥١) يريد : محمد بن عامر ، وعبدالوهاب بن عامر .
(١٥٢) في الأصل : «ابن» .
(١٥٣) يعرف بأبي نقطة ، قال في شأنه محمد بن أحمد الحفظي : «وثبتت دعائم التوحيد في البلاد العسيرية ، وتوجهت الإمارة في جهتنا للأمير المصابر المجاهد المكنى «أبو نقطة»

والمسمى : محمد بن عامر المتحمي ...» ، «نفح العود في الظل الممدود»٢ ، وقد خلط المؤرخون بينه وبين أخيه عبدالوهاب ، إذ أطلقوا هذه الكنية على عبدالوهاب ، تولى إمارة عسير في الفترة ١٢١٥ــ١٢١٧هـ ، توفي عام ١٢٢٧هـ ، انظر : «نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود» للبهكلي ١٢٨ ، و : «تاريخ عسير» للنعمي ١٣١ .

(١٥٤) عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(١٥٥) قال الجاسر : «بكسر الدال المهملة ، واسكان الراء فعين مهملة ساكنة فياء مثناة تحتية مشددة فهاء : مدينة من مدن إمارة الرياض ، فيها إمارة يتبعها عدد من القرى» ، «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ٤٤٥/١ ، انظر تفصيلا عنها في كتابي «معجم اليمامة» ، و : «الدرعية» ، لعبدالله بن محمد بن خميس .

(١٥٦) في الأصل : «صدورهما» .

(١٥٧) أراد قبائل رجال ألمع .

(١٥٨) في الأصل : «يتباين» .

(١٥٩) في الأصل : «واحدة» .

(١٦٠) في الأصل : «وانقادة» .

(١٦١) في الأصل : «وذلة» .

(١٦٢) كذا في الأصل .

(١٦٣) انظر كتاب : «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية» للمحقق .

(١٦٤) في الأصل : «وتوجهة» .

(١٦٥) في الأصل : «والمسما» .

(١٦٦) في الأصل : «ابن» .

(١٦٧) في الأصل : «ولاتوانا» .

(١٦٨) في الأصل : «شمرا» .

(١٦٩) توفي سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م .

(١٧٠) في الأصل : «ميزر» .

(١٧١) في الأصل : «وشمرا» .

(١٧٢) كذا في الأصل .

(١٧٣) في الأصل : «شا» .

(١٧٤) لعل هذين البيتين لأبي المظفر الأبيوردي .

(١٧٥) كذا في الأصل ، وقد أراد حرب أمير عسير عندئذ لأشراف تهامة في أبي عريش ، وتؤكد المصادر أن آثار هذا المد السلفي الممثل في اتجاه أمراء عسير في بسط النفوذ السعودي ، والتمكين لمبادىء دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، قد بدأ منذ سنة ١٢١٥هـ/١٨٠٠م ، انظر : «درر نحور العين» للطف الله جحاف ٣١٤ . وأما القبول الفعلي لهذه الدعوة ، فقد كان في سنة ١٢١٧هـ/١٨٠٢م ، إذ قبل أشراف تهامة أمر

هذه الدعوة ، وأصبحت تهامة تابعة للدولة السعودية الأولى ، وقد رد عاكش قبول أشراف تهامة لهذا الحال إلى قصيدة بعث بها الشيخ محمد بن أحمد الحفظي إلى القاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي يدعوه فيها إلى قبول هذه الدعوة ، انظر : «الديباج الخسرواني» ١٦ ، قلت : «ولكن هذه القصيدة في الغالب لم تكن سببا وجيها في ميل الشريف حمود إلى هذه الدعوة ، وإنما سبق هذا معامع وحروب طاحنة أدت إلى قبولهم لها» «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية»٢٣ .

(١٧٦) أبو عريش : بفتح العين المهملة ، وكسر الراء وسكون الياء المثناة التحتية وآخره شين : مدينة من أشهر مدن منطقة جازان ، تبعد ٣٢ كيلا عن مدينة جازان ، «معجم مقاطعة جازان» للعقيلي ٥٨ . وقد ورد ذكر هذا الموضع في : «صفة جزيرة العرب» للهمداني باسم عرش في مواضع كثيرة ، وأبو عريش من مراكز الفكر في جنوبي الجزيرة العربية ، فهي بيت الإمارة ، وموطن العلماء عرفت بمساجدها ، وبحلقات علمائها ، ومؤلفاتهم ، انظر : «الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية» للمحقق ، و : «تاريخ المخلاف السليماني» للعقيلي ، و : «نفح العود في دولة الشريف حمود» للبهكلي .

(١٧٧) مثل : الحديدة ، واللحية ، وزبيد ، وبيت الفقيه ، والزيدية ، وما جاورها من بلدان تهامة اليمن ، انظر : «نيل الوطر» لزبارة ٢/٤٢٠ ، و : «تاريخ اليمن» للواسعي ٦٠ .

(١٧٨) من آية ٤٢ سورة الأنفال .

(١٧٩) يكثر مثل هذا القول في الحوليات التاريخية ونحوها التي ألفها بعض مؤرخي عسير ، فلقد ورد في إحدى الحوليات مثل هذا القول ، إذ قيل : «ظهر الإسلام في بلاد غامد سنة ١٢١٢هـ» ، "حولية مخطوطة"، توجد لدى محمد بن سعد البركي ببلجرشي بغامد ، وهم يريدون ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بلادهم.

(١٨٠) بلدة : «طبب» ببلاد عسير .

(١٨١) يريد نفسه .

(١٨٢) في الأصل : «عفى» .

(١٨٣) في الأصل : «ويتخلقون» .

(١٨٤) في الأصل : «البيضا» .

(١٨٥) في الأصل : «أنا» .

(١٨٦) في الأصل : «قعر» .

(١٨٧) أراد الموضع ، والمقام الذي نزله الناس بمطاياهم ، ورواحلهم ، ولعله مأخوذ من مناخ الإبل .

(١٨٨) كذا في الأصل .

(١٨٩) في الأصل : «الهدا» .

(١٩٠) في الأصل : «دماءنا» .

(١٩١) أتى هذا الزعم على ألسنة العلماء المعارضين لهذا الاتجاه السلفي ، فلقد كان ــ على سبيل المثال ــ الحسن بن خالد الحازمي ، وجماعة من علماء ضمد قبل قبولهم لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، يرفضون مبادئها ، ويرون أن : «أهل نجد خوارج حكمهم حكم الخوارج أهل النهروان» ، «نفح العود» للبهكلي ١٢٤ . ولكن هذا القول مردود : إذ قال عاكش : «ومن أنصف واطلع على سيرتهم علم عدم اتصافهم بتلك العلامات الواردة» ، «الديباج الخسرواني» ٢٤ .

(١٩٢) يرد هذا اللفظ كثيرا لدى المؤيدين من علماء تهامة .

(١٩٣) في الأصل : «العدوا» .

(١٩٤) في الأصل : «كاالاساد» .

(١٩٥) قال الزركلي : «كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني ، أبو المضرَّب ، شاعر عالي الطبقة من أهل نجد ، له «ديوان شعر ــ ط» كان ممن اشتهر في الجاهلية ، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ ، وأقام يشبب بنساء المسلمين ، فهدر النبي دمه ، فجاءه كعب مستأمنا ، وقد أسلم ، وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها :

«بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»

فعفا عنه النبي ﷺ وخلع عليه بردته ...» «الأعلام» ٢٢٦/٥ .

(١٩٦) في الأصل : «ليسوا مفاريح ان» .

(١٩٧) في الأصل : «من» .

(١٩٨) أبو زيد محمد بن الخطاب القرشي ، «جمهرة خطب أشعار العرب» ٢٨٧ .

انظر : «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ١٠٢/١

(١٩٩) لا يخلو هذا الأسلوب من الضعف .

(٢٠٠) في الأصل : «هربا» .

(٢٠١) كذا في الأصل ، ولعلها : «أفيال» .

(٢٠٢) في الأصل : «المسلمين» .

(٢٠٣) في الأصل : «ويغنموا» .

(٢٠٤) لعل الصواب : «في ذلك» .

(٢٠٥) في الأصل : «اليوم» .

(٢٠٦) كذا في الأصل ، ولعله أراد الرقيق ، وربما أراد الدواب ونحوها .

(٢٠٧) في الأصل : «اعلا» .

(٢٠٨) قال الرازي : «... جُنُوح الليل اقباله» ، «مختار الصحاح» ١١٣ .

(٢٠٩) في الأصل : «وارخا» .

(٢١٠) في الأصل : «غدات» .

(٢١١) أراد الشريف حمود بن محمد أبو مسمار وغيره من أشراف تهامة .

(٢١٢) هكذا تعود المؤلف إيراد مثل هذه الأقوال ، ولعله أراد قبولهم للدعوة ، ودفع ما يمس العقيدة من آثار البدع ، والمعتقدات الباطلة .

(٢١٣) انظر : «البدور المضيئة» ، إذ قيل فيه : «أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى» ورقة ١ .
(٢١٤) في الأصل : «القربا» .
(٢١٥) من آية ٢٣ سورة الشورى .
(٢١٦) عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي (٣ ق هـ ــ ٦٨ هـ) انظر : «الأعلام» ٩٥/٤ .
(٢١٧) في الأصل : «القربا» .
(٢١٨) من آية ٢٣ سورة الشورى .
(٢١٩) في الأصل : «تؤذني» ، انظر هامش (٢٢٤) .
(٢٢٠) في الأصل : «ابن» .
(٢٢١) قال الزركلي : «زيد بن أرقم الخزرجي الأنصاري [... ــ ٦٨] صحابي غزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة ، وشهد صفين مع علي ، ومات بالكوفة ، له في كتب الحديث ٧٠ حديثا ، «الأعلام» ٥٦/٣ .
(٢٢٢) في الأصل : «الهدا» .
(٢٢٣) في الأصل : «لله» .
(٢٢٤) والحديث عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إني تارك فيكم ما اتمسّكْتُمْ به لن تَضِلُّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر ، وهو كتابُ الله ، حبلٌ ممدودٌ من السّماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ، لن يَّفْترقا حتى يردا عليَّ الحوضَ ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما» ، «جامع الأصول» ٢٧٨/١ ، وعن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ، قال : رأيت رسول الله ﷺ في حجة الوداع يوم عرفه ، وهو على ناقته القصواء ، يخطب ، فسمعته يقول : إني تركْتُ فيكم ما إنْ أخذتم به ، لن تَضِلُّوا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي» ، أخرجه الترمذي ، انظر : «جامع الأصول» ٢٧٧/١ .
(٢٢٥) في الأصل : «منهن» .
(٢٢٦) في الأصل : «اذا» .
(٢٢٧) عن عبدالمطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب رضي الله عنه أن العباس دخل على رسول الله ﷺ مُغْضَباً ، فقال له رسول الله ﷺ : ما أَغْضَبَكَ ؟ فقال : يا رسولَ الله ، أرى قوماً من قريش يتلاقون بينهم بوجوه مُسْفِرةٍ ، وإذا لقونا بغير ذلك [قال] : فغضب رسول الله ﷺ حتى احمر وجهه ، وقال : والذي نفسي بيده لا يدخل قلب رجل إيمانٌ حتى يُحبَّكم لله ورسوله ، ثم قال : أيها الناس ، من آذى عمِّي فقد آذاني ...» ، «جامع الأصول» ٢٢/٩ .
(٢٢٨) انظر هامش : (٢٢٤) .
(٢٢٩) انظر : «جامع الأصول» ٢٢/٩ .
(٢٣٠) عبدالله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
(٢٣١) أبو بكر الصديق رضي الله عنه .
(٢٣٢) كذا في الأصل .

(٢٣٣) ساقطة في الأصل .
(٢٣٤) من آية ٢١ سورة الطور .
(٢٣٥) كذا في الأصل .
(٢٣٦) الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب .
(٢٣٧) في الأصل : «أرجوا» .
(٢٣٨) في الأصل : «يا نساء» .
(٢٣٩) آية ٣٠ سورة الأحزاب .
(٢٤٠) آية ٣١ سورة الأحزاب .
(٢٤١) كذا في الأصل ، ولعلها : «العبيد» .
(٢٤٢) يلحظ الناظر في هذه الفقر الاستطراد الواضح ، وهذا ما وسم هذه الرسالة بالاسراف في الاستطراد .
(٢٤٣) كذا في الأصل .
(٢٤٤) أبو جهل بن هشام .
(٢٤٥) في الأصل : «الوهية» .
(٢٤٦) في الأصل : «ثلثمائة» .
(٢٤٧) محمد بن عبدالله ﷺ .
(٢٤٨) من آية ٣٦ سورة النحل .
(٢٤٩) في الأصل : «الوهية» .
(٢٥٠) في الأصل : «وسبا» .
(٢٥١) في الأصل : «واعترافهم» .
(٢٥٢) في الأصل : «لله» .
(٢٥٣) في الأصل : «المولاة» .
(٢٥٤) في الأصل : ««خدة» .
(٢٥٥) في الأصل : «صارة» .
(٢٥٦) لا يخلو هذا القول من المبالغة .
(٢٥٧) في الأصل : «جزاير» .
(٢٥٨) لا أعتقد أنه يجري مثل هذا ، إذ يبدو أن أصحاب الدعوة لا يؤيدونه ، ولقد أخذ عليهم المعارضون في تهامة واليمن منعهم تقبيل اليد ، إذ قال محسن بن إسحاق :

«كَسُبْحَةِ الذِّكْرِ أنسيتم فوائدها وَقُبْلَةِ الكفِّ ما بين المحبينا»

«لفحات الوجد» لمحمد بن إسحاق ٣٦ .
(٢٥٩) قال لطف الله جحاف : إن الدعاة الذين وفدوا إلى تهامة عام ١٢١٧هـ/١٨٠٢م : «أخذوا القاضي عبدالرحمن بن حسن البهكلي وإليه ترجع أمور الشريعة بتلك الجهات فألزموه كلمة الإسلام ...» ، «درر نحور العين» ٣٢٣ .
(٢٦٠) هكذا اعتاد المؤلف استخدام هذا اللفظ ، وقد أراد قبول الدعوة .

(٢٦١) في الأصل : الحسين ، وهو : حمود بن محمد بن أحمد الحسني التهامي (١١٧٠ــ١٢٣٣هـ) ، ويعرف بأبي مسمار : أمير ، من أشراف تهامة اليمن ، كانت له ولأسلافه ولاية المخلاف السليماني من تهامة ، ودعوتهم لأئمة صنعاء ، وفي أيامه استولت جيوش نجد على البلاد المجاورة له ، فقاتلهم فهزموه ، فانضوى إلى لوائهم ، وقام بالدعوة لآل سعود ، فاستولى على : اللحية ، والحديدة ، وزبيد ، وما يليها ، واستقل بولاية : أبي عريش ، وصبيا ، وضمد ، والمخلاف السليماني ، واختط مدينة الزهراء ، وبنى قلاعا وأسوارا ... كان شجاعا كريما محبا للعمران فيه دهاء وحزم ... توفي بالملاحة من بلاد بني مالك بالسراة» ، «الأعلام» ٢٨١/٢ ، ٢٨٢ . انظر : «نفح العود في سيرة الشريف حمود» للبهكلي ، و : «نيل الوطر» لزباره ، و : «البدر الطالع» للشوكاني .

(٢٦٢) في الأصل : الحسين ، وهو : «علي بن حيدر بن محمد بن أحمد الهاشمي الحسني التهامي : شريف ... كان من رجال عمه الشريف حمود بن محمد ، وناله من عمه ما كره ، فخرج في جمع من أقاربه إلى مكة سنة ١٢٣٠هـ ، ثم عاد مع جيش من الترك يقوده خليل باشا سنة ١٢٣٤هـ . وكان الأتراك قد استولوا على بلاد الشريف حمود من بلاد : حيس إلى منتهى المخلاف السليماني بعد وفاته ، فولي صاحب الترجمة تلك الجهاد ، واستقر في أبي عريش إلى أن توفي ، وكان من الشجعان الأشداء» ، «الأعلام» ٢٨٤/٤ ، انظر : «نيل الوطر» لزباره .

(٢٦٣) في الأصل : «الأسرا» .

(٢٦٤) في الأصل : «فدا» .

(٢٦٥) من آية ٤ سورة محمد ﷺ .

(٢٦٦) من الرق .

(٢٦٧) عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي (١٠ ق هـ ــ ٧٣ هـ) ، انظر : «الأعلام» ١٠٨/٤

(٢٦٨) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي (٣ ــ ٥٠ هـ) ، انظر : «الأعلام» ١٩٩/٢ .

(٢٦٩) سفيان بن سعد بن مسروق الثوري (٩٧ ــ ١٦١ هـ) ، انظر : «الأعلام» ١٠٤/٣

(٢٧٠) أبو عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ ــ ٢٠٤هـ) : انظر «معجم المؤلفين» ٣٢/٩ .

(٢٧١) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني (١٦٤ــ٢٤١هـ) انظر : «معجم المؤلفين» ٩٦/٣ .

(٢٧٢) من آية ٤ سورة محمد ﷺ .

(٢٧٣) الأمير عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(٢٧٤) قال الهمداني : «ثم وادي خلب وهو الذي يشرع على جانبيه الخصوف ومآتيه من القفاعة ، والبار ، وفروعه من رأس خلب بالقد من سراة خولان ، وهو يشاكل : وادي حرض أو يزيد عليه ، وبينهما أودية تشرع في قاع تهامة ، وتسقى المخاريف من بلد حكم إلى البحر ، وهي دون هذين الواديين ...» ، «صفة جزيرة العرب» ١٢٥ ، وانظر : «المعجم الجغرافي لمنطقة جازان» للعقيلي ٩٦ .

(٢٧٥) قال ياقوت : «وتعشر أيضا من قرى عثر باليمن ، من جهة قبلتها ، وقال محمد بن سعيد العِشْمي :
«ألا ليت شعري! هل أبيتن ليلة بتَعْشَرَ بين الأثل والرَّكَوَان»
«معجم البلدان» ٣٤/٢ .

(٢٧٦) قال ياقوت : «بفتحتين ، وهو في اللغة الذي أذابه الحزن ، وهو بلد في أوائل اليمن من جهة مكة ، نزله حرض بن خولان بن عمرو بن مالك بن حمير فسمي به ، وهو اليوم بين خولان وهمدان» ، «معجم البلدان» ٢٤٣/٢ .

(٢٧٧) لعله ما أراده العقيلي ، حين قال : «خبت المسرحي ، ويمتد من سلام بني إبراهيم إلى الميزاب شرقا» ، «المعجم الجغرافي لمنطقة جازان» ٩٢ .

(٢٧٨) في الأصل : «فرصان» ، وفرَسان : «بالفتح والتحريك ، وآخره نون من نواحي فرسان ، ويقال : سواحل فرسان ، قال ابن الكلبي : مال عنق من البحر إلى حضرموت ، وناحية أبين وعدن ، ودهلك ، فاستطار ذلك العنق ، وطعن في تهائم اليمن ، في بلاد فرسان ، والحكم بن سعد العشيرة ، وكل ذلك يقال له سواحل فرسان ، قال ابن الكلبي : فرسان منهم من ينتسب إلى كنانة ، ومنهم من ينتسب إلى تغلب ، وقال ابن الحائك : من جزائر اليمن جزائر فرسان ، وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديما نصارى ، ولهم في جزائر فرسان كنائس قد خربت ، وفيهم بأس ، وقد تحاربهم بنو مُجيد ، ويحملون التجارة إلى بلاد الحبش ، ولهم في السنة سفرة ، وينضم إليهم كثير من الناس ، ونُسَّاب حمير يقولون أنهم من حمير» ، «معجم البلدان» لياقوت ٢٥٠/٤ .

(٢٧٩) في الأصل : «مقيمون» .

(٢٨٠) يمكن ادراك ذلك كله في كتاب «معارج الألباب في مناهج الحق والصواب» لحسين بن مهدي النعمي . وكتاب : «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية» للمحقق .

(٢٨١) في الأصل : «دعى» .

(٢٨٢) هكذا يستخدم هذا المؤلف هذه الألفاظ .

(٢٨٣) في الأصل : «الوفا» .

(٢٨٤) في الأصل : «الحسين» ، والصواب ما أثبت .

(٢٨٥) كذا في الأصل ، ولعلها «فتح» .

(٢٨٦) قال ياقوت : «بالزاي موضوع في طريق حاج صنعاء» ، «معجم البلدان» ٩٤/٢ ، وفي : «المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان» : «هو الاسم الذي يطلق على البلاد التي مدينة جازان قاعدتها الإدارية» ١٤ .

(٢٨٧) قال العقيلي : «الشُقيق بالتصغير بلد معروفة في طريق الساحل من جازان إلى مكة» ، «المعجم الجغرافي» ١٢٨ .

(٢٨٨) أي بقيادة محمد بن زامر .

(٢٨٩) من أهل طبب بعسير .

(٢٩٠) في الأصل : «ثلثمائة» .

(٢٩١) هكذا اعتاد المؤلف اطلاق هذا اللفظ .

(٢٩٢) قال ياقوت : «بالشين المعجمة ، من مخاليف اليمن ، فيه عدة معادن ، وهو واد فيه مدينة يقال لها أبو تُراب ، سميت بذلك لكثرة الرياح والسوافي فيها ، وهي ملك للشرفاء بني سليمان الحسنيين ، وقال ربيعة اليمني يمدح الصليحي :
«قرنت إلى الوقائع يوم بيش   فكان أجلُّها يوم السِّباقِ» .
«معجم البلدان» ٥٢٨/١ .
قال عبدالرحمن بن يحيى الآنسي :
«بما بين بَيْش والخُصَيْب فخيله   مدى الدهر ما جفَّت لهن لبود»
«الديباج الخسرواني» لعاكش ٣١،٣٠ .
انظر : «صفة جزيرة العرب» للهمداني» ، و : «المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان» ، للعقيلي .

(٢٩٣) «غالب بن مساعد بن سعيد الحسين [ـــ١٢٣١هـ] : من أمراء مكة ، وليها بعد وفاة أخيه سرور سنة ١٢٠٢هـ ، ونازعه ابن أخيه عبدالله بن سرور ، فقبض عليه غالب ، واستتب له الأمر زمنا ، في أيامه قوي الإمام سعود بن عبدالعزيز بنجد ، وهاجمت جيوشه الحجاز ، فقاتلها الشريف غالب ، وتقهقر إلى جدة ، ثم أظهر الطاعة لسعود ، حتى كان كأحد عماله ، وعاد إلى مكة ، واستمر في الإمارة ، إلى أن زحف محمد باشا والي مصر بجيش كبير من الترك وغيرهم لقتال السعوديين ، فتحول الشريف عن ولائه لآل سعود ، فاستخدمه محمد مدة قصيرة ، ثم قبض عليه وأرسله إلى مصر سنة ١٢٢٨هـ ، فأقام أشهرا ، وأرسل إلى الآستانة فنفته حكومتها إلى سنلانيك ، فتوفي فيها ، وكان فيه دهاء ، وأخباره مع آل سعود كثيرة أشار إليها مؤرخو عصره» ، «الأعلام» للزركلي ١١٥/٥ .

(٢٩٤) كذا في الأصل ، ولعلها : «شريف» .

(٢٩٥) في الأصل : «المسلمين» .

(٢٩٦) في الأصل : «غنموها» .

(٢٩٧) في الأصل : «فيها» .

(٢٩٨) في الأصل : «السفينتين» .

(٢٩٩) في الأصل : «الأخر» .

(٣٠٠) لعل معناها : ذهبت ، أو وصلت .

(٣٠١) مكان إقامة الجيش ، والقافلة .

(٣٠٢) في الأصل : «ابن» .

(٣٠٣) قال الزركلي : «طامي بن شعيب المتحمي [...ـــ١٣٠هـ] : أمير من سادات عسير وشجعانها ، كان من قواد المعركة التي قتل فيها ابن عمه عبدالوهاب بن عامر المتحمي العسيري سنة ١٢٢٤هـ ، واختير في الهيئة الاستشارية لقيادة الجيش في عسير . وكان تابعا للدرعية عاصمة آل سعود يومئذ ، وتلقى أمرا بالزحف على بلاد الشريف حمود أبي

مسمار ، المنشق عن الطاعة ففتك بحامية الشريف في قلعة ميناء جيزان ، ودخل اللحية بعد قتال . وفي مطلع ١٢٢٦هـ انعقد الصلح بين نواب الإمام سعود ، والشريف حمود وفي ١٢٢٩هـ هاجمت قوات محمد علي باشا ميناء القنفذة واحتلته . وكان تابعا لإمارة عسير ، فنهض طامي من عسير فاستردها ، وهزم محتليها ، وزحف محمد علي إلى عسير ، فقاتله طامي وثبت له في عدة معارك ، وتهدمت قلاعه واستولى محمد علي على بلاده ، وأرسل نائب الأمير حمود في المخلاف السليماني قوة أخذت صبيا ، وبحثت عن طامي ، فأسرته وقادته إلى محمد علي في عسير ، فأخذه معه مكبلا بالحديد إلى مصر حيث أركب جملا ، وطيف به ، ثم أرسل إلى تركيا ، فشهر به أيضا وقتل ، ومدة حكمه نحو ست سنوات » . «الأعلام» ٢١٩/٣ ، انظر : «تاريخ عسير» للنعمي وغيره .

(٣٠٤) في الأصل : «المذكورة» .

(٣٠٥) هنا تخريج ، ولكن لم يثبت في الهامش .

(٣٠٦) قال الجوهري : «طاحَ يَطوحُ ويَطيحُ : هلك وسقط » ، «الصحاح» ٣٨٩/١ ، ومعناها هنا : أقبل الناس .

(٣٠٧) هكذا اعتاد المؤلف استخدام هذا اللفظ .

(٣٠٨) في الأصل : «بهم» .

(٣٠٩) أراد حمودا نفسه ، إذ أصبح أميرا على تهامة عندئذ .

(٣١٠) في الأصل : «أعلا» .

(٣١١) في الأصل : «أعلا» .

(٣١٢) أراد تهامة اليمن .

(٣١٣) أراد المعارك .

(٣١٤) في الأصل : «أعلا» .

(٣١٥) في الأصل : «نهو» .

(٣١٦) زيادة من المحقق .

(٣١٧) في الأصل : «الصفا» ، «والوفا» .

(٣١٨) في الأصل : «ساعي» ، «داعي» .

(٣١٩) زيادة من المحقق .

(٣٢٠) عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(٣٢١) في الأصل : «عددهم» .

(٣٢٢) قِبَل مكة المكرمة .

(٣٢٣) قال ابن بطوطة : «وصلنا إلى مدينة حلي ، وتعرف باسم ابن يعقوب ، وكان من سلاطين اليمن ساكنا بها قديما ، وهي كبيرة حسنة العمارة ، يسكنها طائفتان من العرب [وهما] بنو حرام ، وبنو كنانة ، وجامع هذه المدينة من أحسن الجوامع ، وفيه جماعة من الفقراء المنقطعين للعبادة» ، «رحلته» ١٦٤ . قال الزمخشري : «وحلي حد الحجاز من جانب اليمن ، «الجبال والأمكنة والمياه» ٨ ، انظر : «معجم البلدان» لياقوت ٢٩٧/٢ ،

«وصفة جزيرة العرب» للهمداني ،٢٥٩ ، و : «معجم قبائل العرب» ، لعمر رضا كحالة ٢٨٩/١ ، و : «المعجم الجغرافي للبلاد السعودية» للجاسر ٣٤٨ ، و : «كنز الأنساب» للحقيل ١٨٢ ، و : «قلب جزيرة العرب» ، لفؤاد حمزة ١٥٣ .

(٣٢٤) زيادة من المحقق .

(٣٢٥) قال الزركلي : «سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود [١١٦٣ـ١٢٢٩هـ] : إمام ، من أمراء نجد ، يعرف بسعود الكبير ، وليها يوم مقتل أبيه بالدرعية ، سنة ١٢١٨هـ ، وجند جيشا كبيرا أخضع به معظم جزيرة العرب ، فامتد ملكه من أطراف : عمان ، ونجران،واليمن ، وعسير إلى شواطيء الفرات ، وبادية الشام ، ومن الخليج [العربي] إلى البحر الأحمر ، وكان موفقا يقظا ، لم تهزم له راية ، موصوفا بالذكاء ، على جانب من العلم والأدب ، مهيب المنظر ، فصيح اللسان ، شجاعا ، مدبرا ، كانت اقامته في الدرعية ، وتولى بنفسه كثيرا من المغازي ، وفي أيامه حشدت الدولة العثمانية جيوشا من الترك وغيرهم ، بقيادة محمد علي باشا ، سنة ١٢٢٦هـ ، لمحاربة آل سعود في نجد ، وأرسل محمد علي ابنه أحمد طوسون من مصر فدخل المدينة ومكة سنة ١٢٢٧هـ ، والطائف سنة ١٢٢٨هـ ...» ، «الأعلام» ٩٠/٣ .

(٣٢٦) عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(٣٢٧) في الأصل : «غالب» .

(٣٢٨) كذا في الأصل .

(٣٢٩) زيادة من المحقق .

(٣٣٠) لعلها : «رجسه» .

(٣٣١) قال ياقوت : «بالضم ، والتشديد ، والجدة ، في الأصل الطريقة ، والجدة الخطة التي في ظهر الحمار تخالف سائر لونه ، وَجُدَّة : بلد على ساحر بحر اليمن ، وهي فرضة مكة ، وبينها وبين مكة ثلاث ليال ، عن الزمخشري ، وقال الحازمي : بينهما يوم وليلة ، وهي في الإقليم الثاني ، طولها من جهة الغرب أربع وستون درجة ، وثلاثون دقيقة ، وعرضها إحدى وعشرون درجة ، وخمس وأربعون دقيقة ، قال أبو المنذر : وبجدة ولد جدة بن حزم بن ريان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة فسمى جدة باسم الموضع ، قال : ولما تفرقت الأمم عند تبلبل الألسن صار لعمرو بن معد بن عدنان ، وهو : قضاعة ، لمساكنهم ومراعي أغنامهم جدة من شاطيء البحر ، وما دونها إلى منتهى ذات عرق إلى حيز البحر من السهل إلى الجبل ، فنزلوا وانتشروا فيها وكثروا بها ، قال أبو زيد البلخي : وبين جدة وعدن نحو شهر ، وبينها وبين ساحل الجحفة خمس مراحل ، وينسب إلى جدة جماعة منهم : عبدالملك بن إبراهيم الجدي ، وعلي بن محمد بن علي بن الأزهر أبو الحسن العليمي المقريء القطان ، يعرف بالجدي ، سمع أبا محمد بن أبي النصر ، وأبا الحسن أحمد بن محمد العتيقي ، وأبا بكر محمد بن عبدالرحمن القطان ، روى عنه عبدالله بن السمرقندي ، ومولده سنة ٣٩٠هـ ، ومات سنة ٤٦٨هـ» ، «الأعلام» ١١٥،١١٤/٢ .

(٣٣٢) في الأصل : «عاصي» .
(٣٣٣) في الأصل : «ثمانية» .
(٣٣٤) في الأصل : «عشر» .
(٣٣٥) في الأصل : «بقا» .
(٣٣٦) سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود .
(٣٣٧) في الأصل : «تواطئوا» .
(٣٣٨) في الأصل : «حينئــذ» .
(٣٣٩) أي أقبلوا على طلب العلم ، والدخول في حلقات الدرس .
(٣٤٠) انظر تفصيلا عنه في كتاب : «الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياة وفكره» ٨٢ .
(٣٤١) المصدر السابق ، ٨٥ .
(٣٤٢) المصدر السابق ، ٨٧ـ١١٠ .
(٣٤٣) سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود .
(٣٤٤) في الأصل : «سرارئهم» .
(٣٤٥) في الأصل : «الوفا» .
(٣٤٦) لعله عبدالمعين بن مساعد ، أخو الشريف غالب بن مساعد ، قال أحمد السباعي في معرض حديثه عن أحداث عام ١٢١٧هـ : «وفي رمضان أرسل عثمان المضائفي إلى حامية الطائف ، وعليها عبدالمعين أخو الشريف غالب ...» ، «تاريخ مكة» ٤٩٦/٢ ، انظر : «تاريخ ابن عبدالشكور» ، مجلة العرب ح١١، ١٢ ،س١٠ (جماديان ١٣٩٦هـ) ٨٠١ .
(٣٤٧) زيادة من المحقق ، والرسالة معروفة مشهورة ذكرها مؤلفو ذلك العصر .
(٣٤٨) في أثره يتعقبه ، ويبحث عنه .
(٣٤٩) في الأصل : «لله» .
(٣٥٠) في الأصل : «ابن» .
(٣٥١) من أسرة آل شكبان المعروفة بنصرتها للدولة السعودية الأولى ، وهم من قبيلة الرمثيين من النخع ببيشة ، يقول علي بن الحسين العجيلي في أحدهم :

فسلم على قبر ابن شكبان سالم ... فقد كان قدما قادماً كل سيد»

«امتاع السامر» ٨٩ .
(٣٥٢) زيد في المخطوطة لفظ : «رحمه الله» ، ولعل ذلك من الناسخ ، إذ لا يمكن أن يأتي من المؤلف حيث تم التأليفْ عام ١٢٢٠هـ ، على حين توفي عبدالوهاب بن عامر المتحمي عام ١٢٢٤هـ .
(٣٥٣) قال الجاسر : «الحُسَيْنِيَّة من قرى مكة المكرمة» ، «المعجم الجغرافي للبلاد السعودية» ٣١٩/١ ، انظر مجلة العرب ، ح١١،١٢ س١٠ (جماديان ١٣٩٦هـ) ٨٣٤ .

(٣٥٤) انظر المصدر السابق ٥٣٥ .
(٣٥٥) من أودية مكة المكرمة .
(٣٥٦) في الأصل : «الحرمين» .
(٣٥٧) من المواضع المعهودة بأعلى مكة المكرمة ، قال هاشم النعمي : إنها معروفة ، وان للشريف غالب بن مساعد بستانا فيها ، وانها عامرة اليوم ، حديث معه في يوم الخميس ٢٦ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ .
(٣٥٨) في الأصل : «اعلا» .
(٣٥٩) كذا تعود المؤلف استخدام هذا اللفظ .
(٣٦٠) في الأصل : «باآلته» .
(٣٦١) في الأصل : «والتألف» .
(٣٦٢) أي من حملة البنادق .
(٣٦٣) قال عنه البهكلي في : «نفح العود» : «وأمر عليهم يحيى بن ناشع أحد قواد قومه وفقهائهم ، وأهل الرأي فيهم» ٢٠٧ ، وأسرته معروفة اليوم في عسير .
(٣٦٤) في الأصل : «فحينئـــد» .
(٣٦٥) في الأصل : «النايز» ، يلحظ الناظر في هذا المخطوط تشابه أحداثه وأخباره مع ما ورد في : «رسالة ابن عبدالشكور» في ترجمة الشريف غالب بن مساعد ، لولا وضوح الهوى السياسي فيهما ، انظر الأخيرة منشورة في مجلة العرب ح١١،١٢ س١٠ (جماديان ١٣٩٦هـ) ص٨٠١ـ٨٦٨ .
(٣٦٦) أراد : نكثوا العهد .
(٣٦٧) أراد رتبتي : الامام سعود بن عبدالعزيز ، والأمير عبدالوهاب .
(٣٦٨) في الأصل : «ورعوهم» .
(٣٦٩) قال الجاسر : «بفتح العين المهملة ، وكسر السين مهملة أيضا ، وإسكان الياء المثناة التحتية وآخره راء : منطقة واسعة قاعدتها أبها ، تتبعها إمارات كثيرة» ، «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ، ٨١٥/٢ ، ولعله أراد هنا : قبائل «علكم ، وربيعة ورفيدة ، وبني مغيد ، وبني مالك» ، «تاريخ عسير» للنعمي ١٣٢ .
(٣٧٠) في الأصل : «تكسرة» .
(٣٧١) في الأصل : «عدوا» .
(٣٧٢) من آية ١٩٨ سورة آل عمران .
(٣٧٣) في الأصل : «ثلثمائة» .
(٣٧٤) في الأصل : «احدا» .
(٣٧٥) في الأصل : «عشر» .
(٣٧٦) في الأصل : «ابن» .
(٣٧٧) من آل شعيب بطبب بعسير ، قال سعود المتحمي : بأنه ابن عم الأمير المتحمي ، أخو الأمير : طامي بن شعيب أمير عسير في العقد الثالث من القرن الثالث عشر الهجري ،

وأن منهم في طبب ما يقرب من ٧٠ رجلا ، ومنازلهم معروفة مشهورة ، مقابلة شخصية معه في ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ .

(٣٧٨) في الأصل : «جماد» .

(٣٧٩) في الأصل : «الأول» .

(٣٨٠) في الأصل : «غزوا» .

(٣٨١) من بنادر البحر الأحمر ، كانت تعرف بالخسيعة ، وتعرف اليوم بـ : «رقبة» ، بالقرب من محايل بتهامة ، قال سعود المتحمي : إن فيها آثاراً لطامي بن شعيب ، وإن له فيها ذرية يصلون اليوم إلى ٦٠ رجلا ، وذكر أن فيها بئراً وقلاعاً لطامي بن شعيب معروفة مشهورة ، حديث معه في طبب بعسير في ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ .

(٣٨٢) عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(٣٨٣) هكذا يرد مثل هذا اللفظ عند المؤلف .

(٣٨٤) أراد بتوجيه من الامام عبدالعزيز .

(٣٨٥) في الأصل : «طيبا» .

(٣٨٦) في الأصل : «مولاة» .

(٣٨٧) قال ياقوت : «بعد الألف همزة في صورة الياء ، ثم فاء ، وهو في الإقليم الثاني ، وعرضها إحدى وعشرون درجة ، وبالطائف عقبة وهي مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف للهابط إلى مكة ، عمرها حسين بن سلامة ، وسدَّها ابنه ... والطائف هو وادي وج وهو بلاد ثقيف ، بينها وبين مكة اثنا عشر فرسخا ، «معجم البلدان» ٩،٨/٤ .

(٣٨٨) في الأصل : «ريال» .

(٣٨٩) الفرق : اثنا عشر مدا ، والمد : ثماني عشرة أوقية ، والصاع : أربعة أمداد ، انظر : «كشف القناع في معرفة أحكام الزراع» للأهدل ٦٤ .

(٣٩٠) مقياس ، وأربع ربعيات تساوي صاعا ، والربعية تساوي مدا ، المصدر السابق ، ٦٥ .

(٣٩١) قيل في المصدر السابق : «ظهر لك أن المد ربعية وأن الصاع أربع ربعيات وهو الزبيدي» ٦٥ ، انظر : «الرسالة الفاصلة في تقدير غالب الموازين والمكاييل الشرعية والعرفية بالموازين المعاصرة» للهاشم ، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء ، ع٣ ، س٣ (١٤٠٣/١٤٠٤هـ) .

(٣٩٢) عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(٣٩٣) أراد بعض قبائل عسير الساكنة في جبال السراة .

(٣٩٤) قال الجاسر : «مُحايِل بضم الميم والعامة تسكنها ، وقد يكون أصل الاسم المَحايل ، «الحايل» ، والحاء المهملة المفتوحة بعدها ألف فياء مثناة تحتية مكسورة فلام : بلدة ذات قرى كثيرة ، فيها إمارة من إمارات منطقة بلاد عسير» ، «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ، ١٠٩٦/٢ .

(٣٩٥) تقدر المسافة بين رجال ومحايل بحوالي ٤٠ كيلا .

(٣٩٦) في الأصل : «مذاكرات» .

(٣٩٧) لأن شهر رمضان عندئذ قد قرب ، والحاجة ماسة إلى التذكير في هذا الشأن ، وبخاصة في السفر .

(٣٩٨) في الأصل : «دعى» .

(٣٩٩) في الأصل : «ابن» .

(٤٠٠) في الأصل : «ابن» .

(٤٠١) أراد صلاة العصر ، وكان ذلك في المسجد الجامع بالدرعية سنة ١٢١٨هـ .

(٤٠٢) وردت هذه العبارة في الأصل : «خذوا العط» .

(٤٠٣) أراد صلى بالناس عندئذ .

(٤٠٤) أراد صلاة الجنازة .

(٤٠٥) في الأصل : «غنى» .

(٤٠٦) قيل : إنه ألقاها ارتجالا عند سماعه بنبأ وفاة هذا الإمام ، وقد جرى تحقيق هذه الخطبة على نسختين خطيتين ، إحداهما التي تم تحقيق هذا المؤلف عليها ، والثانية أصلية ، تشمل على الخطبة وحسب ، وقد سميت الأولى «م» ، والثانية «و» .

(٤٠٧) كذا في «و» ، وفي «م» : «الله» .

(٤٠٨) كذا في : «و» ، وفي : «م» : «بالدوام» .

(٤٠٩) في النسختين : «البقا» .

(٤١٠) كذا في : «و» ، وفي : «م» : «وحبذا» .

(٤١١) في : «م» : «وبشر» ، وفي : «و» : «بشرا» .

(٤١٢) كذا في «و» ، وفي «م» : «سقا» .

(٤١٣) كذا في «و» ، وفي «م» : «محمد» .

(٤١٤) آية ٣٠ سورة الزمر .

(٤١٥) زيادة في «م» .

(٤١٦) زيادة في «م» .

(٤١٧) كذا في «و» ، وفي «م» : «يجتاز» .

(٤١٨) قال الرازي : «الساهرة وجه الأرض» ، «مختار الصحاح» ٣١٨

(٤١٩) كذا في «و» ، وفي «م» : «واع» .

(٤٢٠) كذا في «و» ، وفي «م» : «الابتلى» .

(٤٢١) في النسختين : «بمحص» .

(٤٢٢) آية ١٤١ سورة آل عمران .

(٤٢٣) كذا في «و» ، وفي «م» : «فصبر» .

(٤٢٤) كذا في «م» ، وفي «و» : «كذلك» .

(٤٢٥) كذا في «و» ، وفي «م» : «وعلى القدرة» .

(٤٢٦) زيادة في «و» ، وقد رسمت هذه الكلمة في الأصل كالآتي : «مظما» .

(٤٢٧) كذا في «و» ، وفي «م» : «وعلى القدرة والتكليف» .
(٤٢٨) كذا في «م» ، وفي «و» : «الذينهم» .
(٤٢٩) في «م» : «امتحان» .
(٤٣٠) زيادة في «و» .
(٤٣١) زيادة في «و» .
(٤٣٢) كذا في «م» ، وفي «و» : «بذالك» .
(٤٣٣) زيادة في «م» .
(٤٣٤) زيادة في «و» .
(٤٣٥) زيادة في «و» .
(٤٣٦) كذا في النسختين .
(٤٣٧) كذا في «م» ، وفي «و» : «اثنا» .
(٤٣٨) «سيرة ابن هشام» ٣٠٦/٤ .
(٤٣٩) زيادة في «م» .
(٤٤٠) آية ٣٠ سورة الزمر .
(٤٤١) كذا في «و» ، وفي «م» : «فان» .
(٤٤٢) آية ١٤٤ سورة آل عمران .
(٤٤٣) زيادة في «و» .
(٤٤٤) زيادة في «و» .
(٤٤٥) كذا في «و» ، وفي «م» : «فاليذكر» .
(٤٤٦) كذا في «م» ، وفي «و» : «قال فيه الله» .
(٤٤٧) آية ٦٤ سورة الأنفال .
(٤٤٨) كذا في «م» ، وفي «و» : «ابن» .
(٤٤٩) كذا في «م» ، وفي «و» : «صلوة» .
(٤٥٠) «قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي ... غيلة بخنجر في خاصرته ، وهو في صلاة الصبح» ، «الأعلام» ٤٥/٥ .
(٤٥١) زيادة في «و» .
(٤٥٢) كذا في «م» ، وفي «و» : «ابن» .
(٤٥٣) زيادة في «م» .
(٤٥٤) في النسختين : «يتلوا» .
(٤٥٥) زيادة في «م» .
(٤٥٦) كذا في «و» ، وفي «م» : «دار» .
(٤٥٧) انظر : «سيرة ابن هشام» .
(٤٥٨) كذا في «م» ، وفي «و» : «اشترا» .
(٤٥٩) زيادة في «و» .

(٤٦٠) في النسختين : «ابن» .

(٤٦١) زيادة في «و» .

(٤٦٢) كذا في «م» ، وفي «و» : «صلوة» .

(٤٦٣) كذا في «و» ، وفي «م» : «التهجد والتعبد» .

(٤٦٤) كذا في «م» ، وفي «و» : «الإلهية» .

(٤٦٥) في النسختين : «الشهدا» .

(٤٦٦) في النسختين : «اعلا» .

(٤٦٧) في النسختين : «ولديه ريحانتي» ، وفي الحديث : « .. سمعت النبي ﷺ يقول : هما ريحانتاي من الدنيا» ، «جامع الأصول ٣٠/٩» .

(٤٦٨) في النسختين : «زوجته» ، انظر : «الأعلام» ١٩٩/٢ .

(٤٦٩) في النسختين : «كربلا» ، وكان مقتله يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة ٦١ هـ ، وكربلاء : «بالمد : وهو الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنه في طرف البرية عند الكوفة» ، «معجم البلدان» لياقوت ٤ .

(٤٧٠) كذا في «و» ، وفي «م» : «مطرة» .

(٤٧١) كذا في «م» ، وفي «و» : «بها» .

(٤٧٢) في النسختين : «الانبيا» .

(٤٧٣) في النسختين : «اعلا» .

(٤٧٤) في النسختين : «نفا» .

(٤٧٥) كذا في «و» ، وفي «م» : «ابن» .

(٤٧٦) كذا في «و» ، وفي «م» : «ابن» .

(٤٧٧) قال ابن منظور : رجل : «بسيط الوجه متهلل» ١٢٧،١٢٦/٩ .

(٤٧٨) كذا في «و» ، وفي «م» : «وابتهج» .

(٤٧٩) زيادة في «و» .

(٤٨٠) كذا في «م» ، وفي «و» : «خلفه» .

(٤٨١) كذا في «م» ، وفي «و» : «بخلافه» .

(٤٨٢) في النسختين : «والفجرة» .

(٤٨٣) كذا في «و» ، وفي «م» : «ابن» .

(٤٨٤) كذا في «و» ، وفي «م» : «وسطواته» .

(٤٨٥) في «م» : «يدعون» ، وفي «و» : «يدعوا» .

(٤٨٦) في «م» : «يعقدون» .

(٤٨٧) زيادة في «م» .

(٤٨٨) أراد نفسه .

(٤٨٩) في الأصل : «والاالتباس» .

(٤٩٠) عبدالوهاب بن عامر المتحمي .

(٤٩١) قال الجاسر : «القُنفُذَةُ بضم القاف ، واسكان النون ، وضم الفاء ، وفتح الذال المعجمة ، بعدها هاء : بلدة ذات قرى كثيرة ، ترجع إلى إمارتها إحدى إمارات منطقة مكة المكرمة » ، «المعجم الجغرافي للبلاد السعودية» ١٠٢٤/٢ .

(٤٩٢) أي أوقع الجزاء عليهم .

(٤٩٣) في الأصل : «نرجوا» .

(٤٩٤) كذا في الأصل .

(٤٩٥) في الأصل : «فيء» .

(٤٩٦) قال محمد بن ابراهيم الحفظي : «قبيلتان من قبائل رجال ألمع ، هما أهل صلب وبنو زيد وهم من بكر تغلب» «نفحات من عسير» ١٥٨ . تتكون رجال ألمع من عشر قبائل هي : «بنو قيس ، وبنو ظالم ، بنو جونه ، بنو بكر ، بنو زيد ، بنو عبد شحب ، بنو قطبة ، بنو شديدة ، بنو عبدالعوص ، البناء» ، وتعرف بقبائل رجال ألمع ، أو عسير تهامة . انظر : «تاريخ عسير»١٣٢ .

(٤٩٧) لعله من آل مانع في آل عاصمي بعسير .

(٤٩٨) هو : إسماعيل بن محمد بن هادي بن بكري بن محمد بن مهدي بن جغثم بن عجيل ، انظر : «نسب الفقهاء آل عجيل» ، و : «مشجرة نسب الفقهاء آل عجيل» ، و : «ونفح العود في الظل الممدود» ، لمحمد بن أحمد الحفظي .

(٤٩٩) قال الهمداني : «... ثم سراة بني شبابة ، وعدوان ، وغورهم الليث ..» «صفة جزيرة العرب» ١٢٠ ، انظر : «معجم البلدان» ٢٨/٥ ، و : «معجم ما استعجم» للبكري ، انظر : «مجلة العرب ج٧، ٨ س١٧ (محرم وصفر ١٤٠٣هـ) ص ٥٦٠ .

(٥٠٠) كذا في الأصل ، ولعل لفظ زعيمة يدل على : «سفينة» أو «مركب» ، وقد استخدم هذا اللفظ المؤرخ ابن عبدالشكور ، انظر مجلة العرب ج١١، ١٢ س١٠ (جمادين ١٣٩٦هـ) .

(٥٠١) المرشد للسفينة ، وبخاصة لتضاريس البحر ، وظروفه الجوية .

(٥٠٢) قال الجاسر : «السَّعْدِيَّة : منسوبة إلى سَعْدي ، قرية من قرى الجحادلة في وادي يلملم ، فيها مركز من مراكز إمارة مكة المكرمة» ، «المعجم الجغرافي للبلاد السعودية» ٥٧٩/١ . انظر : «معجم البلدان»٢٢١/٣ .

(٥٠٣) قال ياقوت : «ويقال ألملم ، والململم المجموع ، موضع على ليلتين من مكة ، وهو ميقات أهل اليمن ، وفيه مسجد معاذ بن جبل ، قال أبو دهبل :

فما نام من راعٍ ولا ارتدَّ سامرٌ من الحيِّ حتى جاوزت بي يلملما

«معجم البلدان» ٤٤١/٥ ، انظر : «صفة جزيرة العرب» ٣٢٦ .

(٥٠٤) كذا في الأصل .
(٥٠٥) كذا في الأصل .
(٥٠٦) من آية ٩ سورة آل عمران ، وآية ٣١ سورة الرعد .
(٥٠٧) في الأصل : «نفر» .
(٥٠٨) في الأصل : «قاصد» .
(٥٠٩) كذا في الأصل .
(٥١٠) سكان .
(٥١١) في الأصل : عقيل ، «معجم قبائل العرب» لكحالة ٢ ، وقد قال ابن عبدالشكور : «... وأرسل للجحادلة وعُقَيْل ...» مجلة العرب ج١١،١٢ ، س١٠ (جماديان ١٣٩٦هـ) ٨١٩ .
(٥١٢) هكذا تعود المؤلف استخدام هذا اللفظ ، واطلاقه على قومه دون سواهم .
(٥١٣) في الأصل : «ابن» .
(٥١٤) محمد بن عايض بن جبران من قرية آل مجيش بطبب في بلاد ربيعة ورفيده ، قال عنه سعود بن عبدالعزيز المتحمي : إنه كسر الرمح في أحد مدافع الشريف غالب بن مساعد ومعه ابن الشويع من قرية تيهان ، مقابلة شخصية مع المتحمي في ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ ، قال المتحمي : قيل في مقتل ابن الشويع :

يا برق في الشام يلمع لميع   أثره لقتل الشويع يا غبنى غبناه .

(٥١٥) قال هاشم النعمي : إنه من بلاد ربيعة ورفيده في عسير ، وأنه معروف بالشجاعه ، فلقد أظهر شجاعة باهرة في حرب قومه ضد جيش محمد علي في معركة الطلحة المشهورة ، حديث معه في ٢٦ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ ، قال عنه سعود بن عبدالعزيز المتحمي : إنه من أهل العطف بربيعة ورفيدة ، وإنه من الفرسان المعدودين ، قتل في محايل ، قتله أحد آل مخالد ، انتصر له عبدالوهاب المتحمي ، إذ أرسل له محمد بن أحمد المتحمي المعروف بالجزار ، وقال قولته المعروفة لقاتله :«شور يا وحدان في قتل حوان» ، مقابلة شخصية مع المتحمي في ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ .
(٥١٦) في الأصل : «خيال» .
(٥١٧) كذا في الأصل ، وقد أراد بقوله : «حلّة» أي قرية أو مسكن .
(٥١٨) في الأصل : «ابن» .
(٥١٩) من أشراف مكة ، انظر : «الأسر القرشية ، أعيان مكة المحمية» لأبي هاشم عبدالله بن صديق .
(٥٢٠) لعله قتل الصبر المعروف ، قال الرازي : «صَبَره حبسه قال تعالى : «وَاصْبِرْ نَفْسَكَ» [من آية ٢٨ سورة الكهف] وفي حديث النبي عليه الصلاة والسلام في رجل أَمْسَكَ رجلا وقتله آخر قال : «اقتلوا القاتل ، واصبروا الصَّابرَ أي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت» «مختار الصحاح» ٣٥٤،٣٥٥ .
(٥٢١) في الأصل : «راجح» .

(٥٢٢) في الأصل : «موالي» .

(٥٢٣) كذا في الأصل : ولعل الصواب : «تهدّدهم» .

(٥٢٤) في الأصل : «ويصالحوه» ، جاء في تاريخ عبدالشكور : «... وجمع من البوادي كثيرا من المال يسميه نكالا ، فأخذ منه ألف غرش من الجحادلة ، وعشرها من قريش ، وأخذ من هذيل وبقية العرب ...» انظر مجلة العرب ح١١،١٢ ، س١٠ (جمادين ١٣٩٦هـ) ٨٣٤ .

(٥٢٥) هي كما قال من أعمال الليث ، وأحوازها .

(٥٢٦) كذا في الأصل .

(٥٢٧) في الأصل : «الاربعا» .

(٥٢٨) كذا في الأصل ، وقد أراد أشراف المخلاف السليماني بتهامة .

(٥٢٩) في الأصل : «غالب» .

(٥٣٠) في الأصل : «امرا» .

(٥٣١) وذلك بيعة للإمام سعود لتوليه الإمامة بعد أبيه .

(٥٣٢) في الأصل : «العدوا» .

(٥٣٣) في الأصل : «وتجددة» .

(٥٣٤) في الأصل : «الاالفه» .

(٥٣٥) في الأصل : «الصفا» .

(٥٣٦) في الأصل : «الوفا» .

(٥٣٧) في الأصل : «الالاهي» .

(٥٣٨) في الأصل : «ميزر» .

(٥٣٩) في الأصل : «شمرا» .

(٥٤٠) في الأصل : «غرضا» .

(٥٤١) في الأصل : «مقصدا» .

(٥٤٢) في الأصل : «رضا» .

(٥٤٣) نسبة إلى داود عليه السلام .

(٥٤٤) في الأصل : «ألفين» .

(٥٤٥) في الأصل : «وستين» .

(٥٤٦) في الأصل : «مبندق» .

(٥٤٧) في الأصل : «وسبعين» .

(٥٤٨) في الأصل : «فارس» .

(٥٤٩) في الأصل : «آياتها» .

(٥٥٠) في الأصل : «اعلا» .

(٥٥١) في الأصل : «شرا» .

(٥٥٢) في الأصل : «الغزوا» .

لعله من آل مانع ببني مالك في عسير .

(٥٥٣) في الأصل : «العدوا» .

(٥٥٤) كذا في الأصل .

(٥٥٥) في الأصل : «شدو ميازرهم» .

(٥٥٦) في الأصل : «يسطوا» .

(٥٥٧) لم أعثر على قائله والبيت من البسيط .

(٥٥٨) قال ابن عبدالشكور : «وفي حادي عشر شوال ١٢١٠هـ جهز أخاه إلى الشرق ، جهز معه الجنود والجرود» مجلة العرب ح١١، ١٢ س١٠ (جماديان ١٣٩٦هـ) ٨١٣ .

(٥٥٩) لعله منديل بن أبي طالب ، قال ابن عبدالشكور في أحداث ١٢١٤هـ : «وأمر على هذه الغزية السيد منديل بن أبي طالب» ، مجلة العرب ح١١، ١٢ ، س١٠ (جماديان ١٣٩٦هـ) ٨٢١ .

(٥٦٠)

(٥٦١) من رجال الشريف غالب بن مساعد ، وقد ذكر سعود بن عبدالعزيز المتحمي في حديث طويل له في آثار تلك المعركة ، وما قيل فيها من شعر عامي ، إذ قال ان الفرد من جند عسير يلبس : لحافا ، وذريعا ، ويحمل معه : فأسا ، وبندقا ، وأن أحد شعراء آل عاصمي قال في شأن قومه مرحبا بالإمام سعود بن عبدالعزيز في مكة :

يا سلام الله على شيخ النفور   ما يعزَك يا بن مقرن عزَنا

قد ملكنا في اليمن تسعة ثغور   عاشرة مكـــة محير جندنـــا

وقال شاعر آخر :

نبدي اللــه قبــل ما نقــول   الحكــم حكمــه ثم لا يزول

سلام يا من قومتـــه للـــه   جيناك رعـد حثـحث الوكـــون

فان الجهـاد أوصى به الرسول   على عدو خالـــف الملــــه

مقابلة شخصية مع المتحمي في يوم الجمعة الموافق ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ بقرية طبب ببلاد ربيعة ورفيده بعسير .

(٥٦٢) من رجال الشريف غالب بن مساعد .

(٥٦٣) انظر : «الأنساب» للسمعاني ٩٩/٤ ، و : «معجم البلدان» لياقوت ٢٣٦/٢ ، و : «معجم قبائل العرب» لكحالة ٢٥٩/١ .

(٥٦٤) قال عمر رضا كحالة : «هُذَيْل من قبائل الحجاز المهمة ، تنقسم ... قسمين ، شمالي وجنوبي وتقع ديار هذيل الشمالي في أطراف مكة ...» ، «معجم قبائل العرب» ١٢١٣/٣ .

(٥٦٥) في الأصل : «البدوا» .

(٥٦٦) في الأصل : «التقا» .

(٥٦٧) في الأصل : «جيوش» .

(٥٦٨) في الأصل : «الجمعان» .

(٥٦٩) في الأصل : «وأمطرة» .

(٥٧٠) آية ٢٩ سورة القيامة .
(٥٧١) في الأصل : «وتبرىء» .
(٥٧٢) في الأصل : «وتزعزعة» .
(٥٧٣) في الأصل : «فرقيا» .
(٥٧٤) في الأصل : «ويغنموا» .
(٥٧٥) في الأصل : «الذلايل» .
(٥٧٦) يدل هذا الوصف على حال الأشراف ، وواقعهم الاجتماعي والحضاري .
(٥٧٧) يدل هذا القول على موقف السلفيين من التنباك .
(٥٧٨) انظر : «معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة ٩٢٩/٣ .
(٥٧٩) «بطن من بني الهون بن خزيمة ، من العدنانية ، وهم بنو عضل بن الهون بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر من العدنانية » ، «معجم قبائل العرب» لكحالة ٧٨٧/٢ وانظر : «سيرة ابن هشام» ١٧٨/٣ .
(٥٨٠) أراد العيون عيون الجيش المخبرين المنذرين .
(٥٨١) كذا تعوَّد هذا المؤلف استخدام هذا اللفظ .
(٥٨٢) في الأصل : «مئة» .
(٥٨٣) لعله أراد الحَذْف ، والرمي بالحجارة .
(٥٨٤) في الأصل : «استوا» .
(٥٨٥) من آية ٤٤ سورة هود .
(٥٨٦) في الأصل : «وولو» .
(٥٨٧) في الأصل : «لاباسين» .
(٥٨٨) في الأصل : «العظما» .
(٥٨٩) الرسائل .
(٥٩٠) في الأصل : «داني» .
(٥٩١) في الأصل : «وقاصي» .
(٥٩٢) زيادة من المحقق .
(٥٩٣) كذا في الأصل .
(٥٩٤) في الأصل : «وأكفروا» .
(٥٩٥) كذا في الأصل .
(٥٩٦) في الأصل : «ديني» .
(٥٩٧) انظر : «ديوان عبدالله بن رواحه» ، ٩٧ ، تحقيق حسن محمد باجودة ، و : «ديوان حسان بن ثابت الأنصاري» ١٨٦ ، و : «لسان العرب» لابن منظور ٤٧/١٤ .
(٥٩٨) كذا في الأصل .
(٥٩٩) في الأصل : «أن لا» .
(٦٠٠) من آية ٦٤ سورة آل عمران .
(٦٠١) زيادة في الأصل .

في الأصل : «وموائدة» .

(٦٠٢) في الأصل : «عاينه» .

(٦٠٣) في الأصل : «محلى» ، قال الرازي : «المحل الجذب ، وهو انقطاع ويُبس الأرض من الكلأ ، يقال بلد ماحل ، وزمان ماحل ، وأرض محل» ، «مختار الصحاح» ٦١٦ .

(٦٠٤) في الأصل : «ذو» .

(٦٠٥) الكلمة غير مقروءة ، ولعلها : «الودود» .

(٦٠٦) كذا في الأصل .

(٦٠٧) كذا في الأصل .

(٦٠٨) كذا في الأصل .

(٦٠٩) كذا في الأصل ، ولعله أراد الحج .

(٦١٠) في الأصل : «ركنا» .

(٦١١) في الأصل : «الطايف» .

(٦١٢) في الأصل : «فالفنا» .

(٦١٣) في الأصل : «يطون» .

(٦١٤) في الأصل : «جماد» .

(٦١٥) كذا في الأصل ، ولعل الصواب : «الثاني» .

(٦١٦) زيادة من المحقق .

(٦١٧) من قبائل رجال الحجر ، تقع في جبال السراة ، قال عنها عمر غرامة العمروي : «أحمر : هو جد قبيلة بلّحمر ، وهو : أحمر بن حجر بن الهنؤ بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان ، وقد سميت هذه البلاد التي يسكنها بنوه باسمه ، وتنقسم بلاد [بللحمر] ثلاثة أقسام بحسب موقع البلاد ، (١) بلّحمر السراة ، (٢) بلّحمر البادية ، (٣) بلّحمر تهامة ...» ، «بلاد رجال الحجر» ٥٢ .

(٦١٨) من قبائل رجال الحجر ، وتقع في جبال السراة ، قال عنها غرامة العمروي : «الأسمر : هو جد قبيلة بني الأسمر : وهو أَسْمَرَ بن حجر بن الهنؤ بن الأزد بن كهلان بن يشجب بن سبأ بن يعرب بن قحطان ، وقد سميت البلاد التي يسكنها بنوه باسمه ، وتنقسم بلاد بني الأسمر ... قسمين هما : بنو منبح ، وبالعذمة ، [وينقسم] هذان القسمان ثلاثة أقسام ... هي (١) بنو الأسمر في السراة ، (٢) بنو الأسمر في البادية ، (٣) بنو الأسمر في تهامة» ، «كتابه السابق» ٧٠ ، وانظر : المصادر السابقة .

(٦١٩) قال الجاسر : «العَرْضِيَّة بكسر العين ، واسكان الراء وكسر الضاد المعجمة ، وتشديد المثناة التحتية مفتوحة وآخره هاء : في منطقة القنفذة في إمارة مكة المكرمة ، العرضية الشمالية ، والعرضية اليمانية الجنوبية منطقتان واسعتان فيهما إمارتان من إمارات القنفذة ، يلحق بهما قرى كثيرة ،» ، «المعجم الجغرافي للبلاد السعودية» ٨٠٢/٢ .

(٦٢٠) منصور بن ناصر الحسني ، انظر : «نفح العود» للبهكلي ١٠١،٩١ .

(٦٢١) عرار بن شار الشعبي ، المصدر السابق .

(٦٢٢)

(٦٢٣) في الأصل : «سراة» .

(٦٢٤) في الأصل : «الأحسبة» قال ياقوت الحموي : «الحسبة بالتحريك ، واد بينه وبين السرين سُرى ليلة من جهة اليمن» ، «معجم البلدان» ٢٥٨/٢ ، انظر : مجلة العرب ج٥،٦ س٢١ (ذوالقعدة والحجة ١٤٠٦هـ) ص ٣١٣ .

(٦٢٥) في الأصل : «فارس» .

(٦٢٦) سكان .

(٦٢٧) في الأصل : «البدوا» .

(٦٢٨) انظر : «معجم ما استعجم» للبكري ١١٥٩/٤ .

(٦٢٩) قال عمر رضا كحالة : «الجحادلة قبيلة تمتد ديارها من حدود قبيلة حرب عند سروم حتى الليث من شواطيء البحر ، وفي داخل البلاد إلى جبل الشوك ، وجبل السعدية ، وتمتد من الجنوب إلى الداخل حتى ديار ال مهدي ، وذوي بركات ، ومنهم من يقيم في مكة» ، «معجم قبائل العرب» ١٦٧/١ .

(٦٣٠) لعلها من أعمال مكة وأحوازها .

(٦٣١) في الأصل : «وجدو» .

(٦٣٢) كذا في الأصل .

(٦٣٣) في الأصل : «جاريتين» .

(٦٣٤) في الأصل : «يوم» .

(٦٣٥) في الأصل : «ميقاة» ، وقد قال محقق الرحلة اليمانية : «أحد المواقيت لمن أراد الحج أو العمرة ، وهو يلملم ، ميقات أهل اليمن ، وسمي مجدداً بالسعدية» ٣٥ .

(٦٣٦) لعلها من الموارد المعهودة .

(٦٣٧) قبس كاتب هذه الرسالة من رسالة رسول الله ﷺ إلى المُقَوْقِس ملك مصر والإسكندرية ، انظر : «زاد المعاد في هدي خير العباد» لابن القيم ١٢٨/٣ .

(٦٣٨) في الأصل : «ملجاء» .

(٦٣٩) كذا في الأصل ، ولعله الصواب : «وأحاطت» .

(٦٤٠) كذا في الأصل .

(٦٤١) في الأصل : «طامع» .

(٦٤٢) يتضح في هذا اللفظ أثر المسحة المحلية ، واللهجة العامية .

(٦٤٣) في الأصل : «غالب» .

(٦٤٤) في الأصل : «كل» ، ولقد زيد بعد لفظ : «منا» : «الخ» .

(٦٤٥) في الأصل : «باشاة» ، وأراد بقوله : «المصارية» : المصريين . قال عبدالله بن محمد النعمي في هذا الشأن عام ١٢١٨هـ/١٨٠٣م :

ويـوم لقانـا غالب بجنـوده ... يجر مدافع على عجـل تجري

وترك وباشات مع أهل المغرب ... وحضر وبدوان مع جملة المصري

«الحياة الفكرية والأدبية بجنوبي البلاد السعودية» للمحقق ٢٩٤ .

كذا في الأصل .

(٦٤٦) كذا في الأصل .

(٦٤٧) في الأصل : «العاكفون» .

(٦٤٨) في الأصل : «المجاهرون» .

(٦٤٩) في الأصل : «الاهوا» .

(٦٥٠) في الأصل : «العزا» .

(٦٥١) في الأصل : «تواترة» .

(٦٥٢) كذا في الأصل ، انظر : «تاريخ عجائب الآثار» للجبرتي .

(٦٥٣) في الأصل : «أجرها» .

(٦٥٤) أي نزلوا ، واستقروا .

(٦٥٥) أي قبليها .

(٦٥٦) لعلها من الموارد المعروفة .

(٦٥٧) قال عبدالله بن محمد النعمي في أمر هؤلاء الرجال :

(٦٥٨) ونعم سبور كاليوث العوابس فحياهم رب الخلائق من سبر

والسبور : عيون الجيش ، انظر : «الحياة الفكرية والأدبية» للمحقق ٢٩٤ .

(٦٥٩) زيادة من المحقق .

(٦٦٠) من آية ٢٥٠ سورة البقرة .

(٦٦١) آية ٤٥ سورة القمر .

(٦٦٢) آية ٤٦ سورة القمر .

(٦٦٣) كذا في الأصل ، وقد أراد : حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري (...ــ٥٤هـ) انظر : «الأعلام» للزركلي ١٧٥/٢ .

(٦٦٤) في الأصل : «العدى» .

(٦٦٥) كذا في الأصل ، ولم يرد هذان البيتان في ديوان : «حسان بن ثابت الأنصاري» ، انظر ديوانه ، ولعلهما لعبدالله بن رواحه ، انظر : «ديوانه» ٩٣ ، وانظر : «طبقات فحول الشعراء» لابن سلام ٢٢٦/١ .

(٦٦٦) كذا في الأصل .

(٦٦٧) في الأصل : «للقا» .

(٦٦٨) في الأصل : «وأهل» .

(٦٦٩) كذا في الأصل .

(٦٧٠) في الأصل : «كثرة» .

(٦٧١) من آية ١١٨ سورة التوبة .

(٦٧٢) في الأصل : «ولو» .

(٦٧٣) كذا في الأصل .

(٦٧٤) من آية ٧٥ سورة يس .

(٦٧٥) من آية ١٩٢ سورة الأعراف .

(٦٧٦) من آية ١٦ سورة الحشر .

(٦٧٧) في الأصل : «بير ادام» ولعلها إرم التي قال عنها الهمداني : «بئر إرم من مناهل العرب المعروفة» ، «صفة جزيرة العرب» ٢٧٢ .

(٦٧٨) أي يَرِدُون الماء ، ويتزودون منه .

(٦٧٩) في الأصل : «الشمطء» .

(٦٨٠) شاهد نحوى ، وقبله :

تركنا في الحضيض بنات عوج

عواكف قد خضعن إلى النسور

ويكاد يجمع محققو الشواهد النحوية أنه مجهول ، انظر ـ على سبيل المثال ـ : «معجم الشواهد النحوية» لهارون ١٨٦/١ ، و : «أوضح المسالك» لابن هشام ٢٨٥/٢ ، و : «المقاصد النحوية» للعيني ١٣٢/٣ ، و : «التصريح» للأزهري ٣٦٣/١ ، و : «همع الهوامع» ٢٣٢/١ ، و : «الدرر اللوامع» ١٩٧/١ ، و : «منهج السالك» ١٦٣/٢ .

(٦٨١) ذخيرة ، وهي «القنبلة» .

(٦٨٢) من النقود المعهودة المعروفة بهذا الاسم ، وهي قطعة ذهبية تشبه الريال المجيدي في الشكل ، قال ابن عبدالشكور في معرض أحداثه عن سنة ١٢١٨هـ : «فأرسل بطلب مائتي ألف ريال أبيض ، وستين ألف مشخص أصفر» ، مجلة العرب ، ح١١،١٢،س١٠ (جماديان ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م) ٨٣٤ .

(٦٨٣) في الأصل : «كبار» .

(٦٨٤) الذخيرة ونحوها .

(٦٨٥) المزينة بالذهب والفضة .

(٦٨٦) الخناجر .

(٦٨٧) المزينة بالنقود .

(٦٨٨) في الأصل : «ثلثمائة» .

(٦٨٩) كذا في الأصل .

(٦٩٠) آية ٢١ سورة السجدة .

(٦٩١) كذا في الأصل ، ولعلها : «لذكرها» .

(٦٩٢) في الأصل : «ثلاثين» .

(٦٩٣) في الأصل : «بندق» .

(٦٩٤) في الأصل : «قتيل» .

(٦٩٥) الخناجر .

في الأصل : «ويستبيون» .

(٦٩٦) لعله من أشراف تهامة .

(٦٩٧) في الأصل : «رجل» .

(٦٩٨) في الأصل : «وشمرا» .

(٦٩٩) في الأصل : «تشمير» .

(٧٠٠) في الأصل : «العدوا» .

(٧٠١) في الأصل : «ويدنوا» .

(٧٠٢) في الأصل : «تكسرة» .

(٧٠٣) في الأصل : «يعلوا» .

(٧٠٤) في الأصل : «حاد» .

(٧٠٥) في الأصل : «يرضى» .

(٧٠٦) في الأصل : «الاقدم» .

(٧٠٧) في الأصل : «طهور» .

(٧٠٨) زاد الناسخ : «تم نقل النسخة كما وجدت والله ولي التوفيق تعالى شأنه ،وانتهى النقل في تاريخ ٢٥ شهر شوال عام ١٣٧٤هـ ، ناقل النسخة المحررة فقير باب الله أحمد الحفظي بن محمد بن حسن تاب الله عليه آمين ، وذلك تسويدا على حين الاستعجال ، وإن شاء الله نبيض ذلك بكتابة فليعلم» انتهى .

(٧٠٩)

المصادر والمـراجع

أولا : الدوريات .

ثانيا : المخطوطات .

ثالثا : المطبوعات .

رابعا : المقابلات الشخصية .

أولا : الدوريات :

(١) أبو داهش ، عبدالله بن محمد بن حسين . «رجال ألمع من مراكز الفكر والأدب بجزيرة العرب في القرون المتأخرة الماضية» ، مجلة الفيصل ، ع١٠٩ ، س١٠ (رجب ١٤٠٦هـ) ص ص ١٠٩ــ١١٤ .

(٢) أبو داهش ، عبدالله بن محمد بن حسين .«ظهور دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في بلدان جنوبي الجزيرة العربية» ، مجلة الدارة ، ع٣ ، س١٠ ، (ربيع الثاني ١٤٠٥هـ) ص ص ٩ــ١٤ .

(٣) أبو داهش ، عبدالله بن محمد بن حسين . «من أعلام الدعوة الإصلاحية : الشيخ محمد ابن أحمد الحفظي» ، مجلة العرب ، ج٣،٤ ، س٢٢ (رمضان ، شوال ١٤٠٧هـ) ص ص ١٩٠ــ٢٠١ .

(٤) ابن عبدالشكور . «تاريخه ، من مصادر تاريخ الدولة السعودية الأولى» ، مجلة العرب ، ح١١،١٢ ، س١٠ (جماديان ١٣٩٦هـ) ، ص ص ٨٠١ــ٨٦٨ .

(٥) الفقيه ، حسن إبراهيم . «مخلاف عشم» ، مجلة العرب ، ح٥،٦ ، س٢١ (ذواالقعدة والحجة ١٤٠٦هـ) ص ص ٣١٣ــ٣٢٥ .

(٦) الفقيه ، حسن إبراهيم . «مدينة السرين» ، مجلة العرب ، ح٧،٨ ، س١٧ (محرم وصفر ١٤٠٣هـ) ص ص ٦٥٠ــ٥٨٤ .

(٧) الهاشم ، عبدالرحيم . «الرسالة الفاصلة في تقدير غالب الموازين والمكاييل الشرعية والعرفية بالموازين المعاصرة» ع٣ ،س٣ ، (١٤٠٣/١٤٠٤هـ) ص ص ٢١٣ــ٢٣٣ .

ثانيا : المخطوطات :

(١) إبن اسحاق ، محسن بن عبدالكريم . « لفحات الوجد من فعلات أهل نجد» ، مخطوطة ، توجد في المكتبة الغربية بجامع صنعاء الكبير ، تحت رقم ٢١ مجموع ، ١٥٩ علم الكلام .

أهالي رجال ألمع . «عهد مخطوط يتضمن اتفاق هؤلاء الأهلين على إقامة الشريعة الاسلامية في بلادهم في العقد السادس من القرن الثاني عشر الهجري ، يوجد لدى الباحث ، بدون رقم .

(٢) الأهدل ، أبو بكر بن أبي القاسم . «كشف القناع في معرفة أحكام الزراع» مخطوط ، يوجد لدى المحقق ، بدون رقم .

(٣) جحاف ، لطف الله . «نحور العين بسيرة الامام المنصور ، وأعيان دولته الميامين» ، نسخة مخطوطة مصورة ، توجد بقسم المخطوطات بجامعة الملك سعود ، بدون رقم .

(٤) الحفظي ، عبدالرحمن بن محمد بن أحمد . «نسب الفقهاء آل عجيل» ، مخطوطة توجد لدى عبدالخالق بن سليمان الحفظي ، رجال ألمع ، تاريخ النسخ ١٣٠٩هـ .

(٥) الحفظي ، محمد بن أحمد . «نفح العود في الظل الممدود تاريخ آل سعود» ، مخطوطة ، توجد لدى محمد بن عبدالله آل زيفه ، الرياض ، بدون رقم .

(٦) ابن سعود ، عبدالله ، رسالة منه إلى محمد بن عبدالهادي ، مخطوطة ، توجد في مكتبة الحسن بن علي الحفظي ، أبها .

(٧) الصنعاني الأمير ، محمد بن إسماعيل . «رسالة منه إلى هادي بن بكري» ، مخطوطة ، توجد في مكتبة الحسن بن الحفظي ، أبها .

(٨) عاكش ، الحسن بن أحمد . «الديباج الخسرواني بذكر ملوك المخلاف السليماني» ، نسخة خطية مصورة توجد لدى حجاب بن يحيى الحازمي بضمد ، بدون رقم .

(٩) عاكش ، الحسن بن أحمد . «عقود الدرر في تراجم علماء القرن الثالث عشر» ، مخطوطة ، توجد بقسم المخطوطات ، جامعة الملك سعود ، تحت رقم ١٣٣٤ ، تاريخ النسخ ١٣٤٦هـ .

(١٠) عاكش ، الحسن بن أحمد . «قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري» ، مخطوطة ، توجد في مكتبة الحسن بن علي الحفظي ، بأبها ، بدون رقم .

(١١) العجيلي ، محمد بن هادي . «خطبته الخطية في رثاء الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود» مخطوطة ، توجد لدى المحقق بدون رقم .

(١٣) العجيلي ، محمد بن هادي . «الظل الممدود في الوقائع الحاصلة في عهد ملوك آل سعود» ، مخطوط ، توجد صورة خطية منه لدى المحقق .
(١٤) عجيلي ، محمد بن رفيع بن أحمد مطير ، «نسب آل مطير» ، مخطوطة ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .
(١٥) قاطن ، أحمد بن محمد . «تاريخه وأسانيده» نسخة خطية ناقصة ، توجد لدى المحقق بدون رقم
(١٦) مجهول . «البدور المضيئة الهادية إلى مذهب العترة النبوية في الرد على ترهات السنةي» ، مخطوطة توجد لدى المحقق ، بدون رقم .
(١٧) مجهول . «حولية تاريخية» ، خطية ، توجد في مكتبة محمد بن سعد البركي ، ببلجرشي بغامد ، بدون رقم .
(١٨) مجهول . «مشجرة الفقهاء آل عجيل» ، خطية ، توجد لدى المحقق ، بدون رقم .
(١٩) ابن هادي ، محمد . «تحقيق التجريد في شرح كتاب التوحيد» ، مخطوطة ، توجد في المكتبة السعودية ، الرياض ، تحت رقم ٨٦/١٣٦ .

ثالثا : المطبوعات :

(١) القرآن الكريم .
(٢) الحديث النبوي الشريف .
(٣) ابن الأثير الجزري ، أبو السعادات المبارك بن محمد . «جامع الأصول في أحاديث الرسول» ، تحقيق عبدالقادر الأرناؤوط ، مط الملاح ، لبنان ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .
(٤) البركاتي ، شرف عبدالمحسن . «الرحلة اليمانية» ، ط٢ ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ، بيروت ، ١٣٨٤هـ/١٨٦٤م .
(٥) البسام ، عبدالله بن عبدالرحمن . «علماء نجد خلال ستة قرون» ، ط١ ، مؤسسة الخدمات الطباعية ، بيروت ، توزيع مكتبة النهضة الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٧م .

ابن بشر ، عثمان . «عنوان المجد في تاريخ نجد» ، مكتبة الرياض الحديثة ، مكة المكرمة ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله . «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار» ، طبعة دار صادر ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م . وطبعة الكتاب اللبناني ، مكتبة المدرسة .

البغدادي ، عبدالقادر بن عمر . «خزانة الأدب» ، تحقيق عبدالسلام هارون ، مط دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز . «معجم ما استعجم» ، تحقيق مصطفى السقا ، ط٣ ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

البهكلي ، عبدالرحمن بن حسن . «نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود» ، تحقيق محمد بن أحمد العقيلي ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ، مط دار الهلال للأوفست ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

ابن ثابت ، حسان . «ديوانه» ، طبعة دار صادر ، بيروت ، بدون معلومات أخرى للنشر .

الجاسر ، حمد . «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ط١ ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

الجبرتي ، عبدالرحمن . «تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار» ، دار الجيل بيروت ، بدون تاريخ .

الجمحي ، محمد بن سلام . «طبقات فحول الشعراء» ، تحقيق محمود محمد شاكر ، مط المدني القاهرة ، بدون تاريخ .

جمعة ، إبراهيم . «الأطلس التاريخي للدولة السعودية» ، مطبوعات دارة الملك عبدالعزيز ١١ ، ط١ ، دار الكتاب المصري ، دار الكتاب اللبناني ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

الجوهري ، إسماعيل بن حماد . «الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية» ، تحقيق أحمد بن عبدالغفور عطار ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

الحبشي ، عبدالله بن محمد . «مصادر الفكر العربي الاسلامي في اليمن» ، مركز الدراسات اليمنية ، صنعاء ، دار العودة ، بيروت ، بدون تاريخ .

(١٨) الحفظي ، محمد بن إبراهيم . (جامع) . «نفحات من عسير» ، مط عسير ، أبها ١٣٩٣هـ/١٩٧٤م .

(١٩) الحفظي ، محمد بن أحمد . «اللجام المكين والزمام المتين» ، تحقيق عبدالله أبو داهش ، ط١ ، مط مازن ، أبها ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٢٠) الحقيل ، حمد بن إبراهيم . «كنز الأنساب ، ومجمع الآداب» ، ط٤ ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، بدون ذكر للمطبعة .

(٢١) حمزة ، فؤاد . «قلب جزيرة العرب» ، ط٢ ، منشورات مكتبة النصر الحديثة ، الرياض ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

(٢٢) الحموي . ياقوت . «معجم البلدان» ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

(٢٣) ابن خميس ، عبدالله بن محمد . «الدرعية» ، ط١ ، مط الفرزدق ، الرياض ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٢٤) ابن خميس ، عبدالله بن محمد . «معجم اليمامة» ، ط١ ، مط الفرزدق ، الرياض ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(٢٥) أبو داهش ، عبدالله بن محمد . «أثر دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب في الفكر والأدب بجنوبي الجزيرة العربية» ، ط١ ، مط الشريف ، الرياض ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

(٢٦) أبو داهش ، عبدالله بن محمد . «الحياة الفكرية والأدبية في جنوبي البلاد السعودية ١٢٠٠ـ١٣٥١هـ» ، ط٢ ، مط الجنوب ، أبها ، مطبوعات نادي أبها الأدبي ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٢٧) الدوسري ، شعيب بن عبدالحميد الدوسري . «امتاع السامر بتكملة متعة الناظر» ، مط الحلبي ، القاهرة ، ١٣٦٥هـ/١٩٤٥م .

(٢٨) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر . «مختار الصحاح» ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

(٢٩) رفيع ، محمد عمر . «في ربوع عسير» ، دار العهد الجديدة للطباعة ، القاهرة ، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م .

(٣٠) ابن رواحة ، عبدالله . «ديوانه» ، تحقيق حسن بن محمد باجودة ، مط السنة المحمدية ، القاهرة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

(٣١) ابن زبارة ، محمد محمد . «نيل الوطر من تراجم اليمن في القرن الثالث عشر» ، مط السلفية ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م .
(٣٢) الزركلي ، خير الدين . «الأعلام» ، ط٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٩٤هـ/١٩٨٤م .
(٣٣) الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر . «الجبال والأمكنة والمياه» ، ط ليدن ، ١٢٧٢هـ/١٨٥٥م .
(٣٤) السباعي ، أحمد . «تاريخ مكة» ، ط٤ ، مط دار مكة للطباعة والنشر ، مطبوعات نادي مكة الثقافي ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
(٣٥) أبو سلمى ، زهير . «ديوانه» ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م .
(٣٦) السمعاني ، أبو أسعد عبدالكريم بن محمد . «الأنساب» ، ح٤ ، تحقيق عبدالرحمن بن يحيى المعلمي ، ط٢ ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
(٣٧) الشوكاني ، محمد بن علي . «البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع» ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، بدون تاريخ ، مصورة عن نسخة الطبعة الأولى المطبوعة بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م .
(٣٨) ابن صديق ، أبو هشام عبدالله . «الأسر القرشية أعيان مكة المحمية» ، ط١ ، مط النصر للطباعة ، مطبوعات تهامة ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م .
(٣٩) صفوت ، أحمد زكي . «جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهر» ، ط٢ ، مط مصطفى البابي الحلبي ، مصر ١٣٨١هـ/١٩٦٢م .
(٤٠) عبدالرحيم ، عبدالرحيم عبدالرحمن . «الدولة السعودية الأولى» ، ط٣ ، مط الجبلاوي ، مصر ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .
(٤١) ابن عثمان ، محمد . «روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين» ، ط١ ، مط الحلبي ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
(٤٢) العثيمين ، عبدالله بن صالح . «الشيخ محمد بن عبدالوهاب حياته وفكره» ، مط نهضة مصر ، القاهرة ، توزيع دار العلوم ، الرياض ، بدون تاريخ .
(٤٣) ابن عجيل ، أحمد بن موسى . «الغارة» ، تحقيق عبدالله أبو داهش ، ط١ ، مط الجنوب أبها ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٤٤) العقيلي ، محمد بن أحمد . «تاريخ المخلاف السليماني» ، ط٢ ، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

(٤٥) العقيلي ، محمد بن أحمد . «التصوف في تهامة» ، ط٢ دار البلاد للطباعة والنشر ، جدة ، بدون تاريخ .

(٤٦) العقيلي ، محمد بن أحمد . «المعجم الجغرافي للبلاد السعودية ، مقاطعة جازان» ، ح١ ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م .

(٤٧) علماء نجد . «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» ط١ ، مط المنار ، مصر ، ١٣٤٦هـ/١٩٢٨م .

(٤٨) العمروي ، عمر غرامة . «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية : بلاد رجال الحجر» ، ط١ ، مط الأهلية للأوفست ، الرياض ، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧م .

(٤٩) الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب . «القاموس المحيط» ، توزيع مكتبة النوري ، دمشق ، لم ترد معلومات أخرى للنشر .

(٥٠) القرشي ، أبو زيد محمد بن الخطاب . «جمهرة أشعار العرب» ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

(٥١) ابن القيم الجوزية ، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر . «زاد المعاد في هدي خير العباد» ، تحقيق محمد حامد الفقي ، مط السنة المحمدية ، بدون معلومات أخرى للنشر .

(٥٢) كحالة ، عمر رضا . «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٧٨م .

(٥٣) ابن مسفر ، عبدالله بن علي . «أخبار عسير» ، ط١ ، المكتب الإسلامي ، دمشق ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(٥٤) ابن مسفر ، عبدالله بن علي . «السراج المنير في سيرة أمراء عسير» ، ط١ ، مط مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

(٥٥) مصطفى ، إبراهيم وآخرون . «المعجم الوسيط» ، مجمع اللغة العربية ، المكتبة العلمية ، طهران ، بدون تاريخ .

(٥٦) ابن منظور ، جمال الدين محمد . «لسان العرب» ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مط كوستاتسوماس ، مصر ، بدون تاريخ .

(٥٧) النعمي ، حسين بن مهدي . «معارج الألباب في مناهج الحق والصواب» ، تحقيق محمد حامد الفقي ، ط١ ، مط السنة المحمدية ، مصر ، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م .

(٥٨) النعمي ، هاشم بن سعيد . «تاريخ عسير في الماضي والحاضر» ، مؤسسة الطباعة ، الصحافة ، النشر ، بدون تاريخ .

(٥٩) ابن هشام ، أبو محمد عبدالملك . «السيرة النبوية» ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، مط مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

(٦٠) الهمداني ، أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب . «صفة جزيرة العرب» ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر ، الرياض ، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

(٦١) الواسعي ، عبدالواسع بن يحيى . «تاريخ اليمن» ، مط حجازي ، القاهرة ، ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م .

رابعا : المقابلات الشخصية :

(١) المتحمي ، سعود بن عبدالعزيز ، طبب ببلاد ربيعة ورفيده عسير ، في يوم الجمعة ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ .

(٢) النعمي ، هاشم بن سعيد ، ضباعة بأبها ، في يوم الخميس ٢٦ ربيع الثاني ١٤٠٨هـ .

الفهارس والكشافات

أولا : فهرس الآيات القرآنية .

ثانيا : فهرس الأحاديث والآثار .

ثالثا : فهرس الشعر [القوافي] .

رابعا : فهرس الأعلام .

خامسا : فهرس المواضع ، والقبائل ، والبلدان ، والأسر ، والأجناس ، والدول ، والدعوات ، ونحوها .

أولا : فهرس الآيات القرآنية:

عدد	الآيــــــة	السورة	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
(١)	«... رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَىٰ الْقَوْمِ الكَافِرِينَ»	البقرة	من آية ٢٥٠	٢	٤٣
(٢)	«... لَا يُخْلِفُ المِيْعَادَ»	آل عمران الرعد	من آية ٩ ، وآية ٣١	١٣،٣	٣٦
(٣)	«... كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ...»	آل عمران	من آية ٦٤	٣	٤٠،٢٢
(٤)	«وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الكَافِرِينَ»	آل عمران	آية ١٤١	٣	٣٣
(٥)	«وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» .	آل عمران	آية ١٤٤	٣	٣٣
(٦)	«... وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ»	آل عمران	من آية ١٩٨	٣	٣١
(٧)	«... وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ»	الأعراف	من آية ١٩٢	٧	٤٤
(٨)	«... لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ.وَيَحْيَ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ» .	الأنفال	من آية ٤٢	٨	٢٤
(٩)	«يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَــــكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ» .	الأنفال	آية ٦٤	٨	٣٤
(١٠)	«... ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ..آ»	التوبة	من آية ١١٨	٩	٤٤
(١١)	«اسْتَوَتْ عَلَىٰ الجُودِيِّ ...»	هود	من آية ٤٤	١١	٣٩
(١٢)	«وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوْا الطَّاغُوتَ ...» .	النحل	من آية ٣٦	١٦	٢٧
(١٣)	«وَاصْبِرْ نَفْسَكَ ...»	الكهف	من آية ٢٨	١٨	٧١
(١٤)	«وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ العَذَابِ الأَدْنَىٰ دُونَ العَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ» .	السجدة	آية ٢١	٣٢	٤٥
(١٥)	«يَٰنِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ...»	الأحزاب	آية ٣٠	٣٣	٢٦
(١٦)	«وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ...»	الأحزاب	آية ٣١	٣٣	٢٦
(١٧)	«لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ...»	يٰــس	من آية ٧٥	٣٦	٤٤
(١٨)	«إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ»	الزمر	آية ٣٠	٣٩	٣٣

	الآيـــة	السورة	رقم الآية	رقم السورة	الصفحة
(١٩)	«لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»	فصلت	آية ٤٢	٤١	٢١
(٢٠)	«... قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ ...»	الشورى	من آية ٢٣	٤٢	٢٦
(٢١)	«فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ...»	محمد	من آية ٤	٤٧	٢٨
(٢٢)	«... فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً ...»	محمد	من آية ٤	٤٧	٢٨
(٢٣)	«وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ ...»	الطور	من آية ٢١	٥٢	٢٦
(٢٤)	«سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ»	القمر	آية ٤٥	٥٤	٤٣
(٢٥)	«بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ»	القمر	آية ٤٦	٥٤	٤٣
(٢٦)	«... إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ...»	الحشر	من آية ١٦	٥٩	٤٤
(٢٧)	«وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ»	القيامة	آية ٢٩	٧٥	٣٩
(٢٨)	«إِنَّهَا عَلَيْهِم مُؤْصَدَةٌ»	الهمزة	آية ٨	١٠٤	٥٣
(٢٩)	«فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ»	الهمزة	آية ٩	١٠٤	٥٣

ثانيا : فهرس الأحاديث،والآثار:

ثالثا : فهرس الشعر [القوافي]

القافية [حرف الروي]	الصفحة
الألف	
رمى	٢٥
الدال	
لبود	٦١
سيد	٦٤
الراء	
تنفطر	٤٣
الصغير	٤٤
تجري	٧٦
سبر	٧٧
النسور	٧٨
القاف	
السباق	٦١
اللام	
نيلوا	٢٥
رسول	٤٠
محل	٤٠
الميم	
الصوارم	٢٤
مصطدم	٣٨
فيهرم	٥١
يلملما	٧٠
النون	
المحيينا	٥٨
الرّكوان	٦٠

فهرس قوافي الشعر العامي

القافيـــة	الصفحـــة
يزول	٧٣
عزّنا	٧٣
غبناه	٧١

فهرس صدور الأبيات :

«بانت سعاد فقلبي اليوم متبول»

رابعا : فهرس الأعلام .

الألف

الباء

التاء

الثاء

الجيم

الحاء

الخاء

الدال

الراء

الزاء

السين

الشين

الصاد

الطاء

العين

الغين

الفاء

القاف

الكاف

اللام

النون

الهاء

الواو

الياء

خامسا : فهارس المواضع ، والقبائل ، والبلدان ، والأسر ، والأجناس ، والدول ، والدعوات ، ونحوها .

الألف

الباء

الثاء

الجيم

الحاء

الشين

الصاد

الضاد

الطاء

الظاء

العين

الغين

الفاء

القاف

النون

الهاء

الواو

الياء

المحتويـــــات